

# لموضع في التوحيد

تأليف  
عبد الوهاب بن محمد القسبي  
المتوفى سنة ٤٦١ هجرية

تقديم وتحقيق  
الدكتور غسانم قدوري الحدا



حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء  
تلفاكس ١٦٥٢٤٣٧ ص ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن



## تقديم

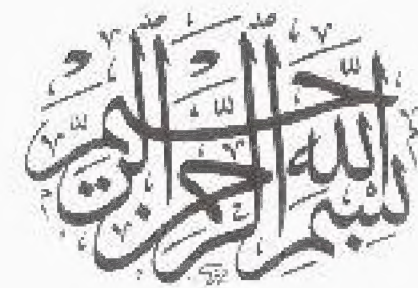
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن المخطوطات العربية التي تحتفظ بها مكتبات العالم لا تزال تضم لماس الكتب ذات المقدار العلمي الرفيع، التي تنتظر جهود الباحثين المخلصين لينفضوا عنها غبار الحبس الطويل، ويحققوها وينشروها، لتكون في متناول يد القراء والدارسين.

وفي أثناء بحثي عن مصادر الدراسة الصوتية العربية القديمة، قبل سنوات<sup>(١)</sup> عرفت عشرات من أسماء كتب علم التجويد، وحصلت على عدد من مخطوطاتها، وكان أنفس تلك الكتب وأهمها كتاب (الموضح في التجويد) لعبد الوهاب القرطبي المتوفى سنة ٤٦١ هـ. وقد كان من نعم الله تعالى علي أن عثرت على بعض مخطوطات هذا الكتاب الذي كان مجهولاً



٢١١/٢  
قرط



(١) كان ذلك عامي ٨٣ و ١٩٨٤ في أثناء إعداد مادة رسالتي للدكتوراه:

(الدراسات الصوتية عند علماء التجويد) التي توفقت يوم ١٩٨٥/٥/٦، في جامعة بغداد ولقد طبعت في مطبعة الخلود ببغداد سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م في سلسلة الكتب الحديثة للجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية.



لدى الباحثين المحدثين بشكل تام، وكان محجوباً عن معظم العلماء السابقين.

وكان احتفالي بهذا الكتاب كبيراً لسببين:

الأول: مادة الكتاب ومنهجه. فقد تضمنَ الكتاب دراسة عميقة شاملة لأصوات اللغة العربية، وفق منهج واضح محدد، وهو أمر لم يتحقق في كتاب سابق أو لاحق، قديم أو حديث، بالصورة التي تحقق بها في هذا الكتاب.

الثاني: الإهمال الكبير الذي أصاب هذا الكتاب، فلم أجد من العلماء القدماء أحداً ذكره أو نقل منه سوى ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ). ولم يقف عليه أو ينقل منه أحد من علماء الأصوات المحدثين.

وقد عزمْتُ على تحقيق هذا الكتاب ونشره منذ أن وقفتُ على إحدى مخطوطاته في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وبذلت جهدي في الحصول على مخطوطيه الآخرين في ألمانيا والهند. وقد يَسُرُّ الله تعالى أمر الحصول على الأولى، وما أزال أنتظر الحصول على الثانية. وحين وجدت أن الانتظار قد يطول حققت الكتاب على مخطوطتي الموصل وبرلين، وهما كافيتان في تقديم نص صحيح للكتاب، إن شاء الله. وعسى أن أضم إليهما مخطوطة الهند حين الحصول على نسخة مصورة منها.

وسوف أقدم بين يدي نص الكتاب دراسة تتضمن التعريف بمؤلف الكتاب، لأنه لم يكتب عنه في العصر الحديث شيء. وتتضمن التعريف بمنهج الكتاب ومادته، ووصفا لمخطوطات الكتاب وبياناً لطريقة التحقيق، مع توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وعسى أن يكون عملي في تحقيق الكتاب صحيحاً، وأن يجد دارسو الأصوات اللغوية العربية في هذا الكتاب مادة جديدة نافعة، وأن يكون بأيدي علماء التجويد دليل عمل ييسر مهمتهم في تعليم نطق العربية الفصحى، وقراءة القرآن الماثورة. والله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ولعلنا العربية المبينة، هو حسبنا ونعم الوكيل.

د. غانم قدوري الحمد

١٥ / رمضان / ١٤٠٧ هـ

١٣ / مارس / ١٩٨٧ م

بغداد



## المؤلف: حياته وثقافته

### مصادر ترجمته:

لم يكن عبدالوهاب القرطبي مشهوراً شهرة واسعة خارج بلده، ومن ثم فإن كثيراً من كتب التراجم والطبقات المشهورة قد أهملت ذكره، ولم يذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين سوى أربعة مصادر. هي: طبقات القراء لابن الجزري، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وإيضاح المكنون وهديّة العارفين لإسماعيل باشا البغدادي<sup>(١)</sup>.

وقد تعرّفت على عدد من المصادر الأخرى في أثناء البحث عن أخباره، وهي:

كتاب الصلة لابن بشكوال ٣٨١/٢.

ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٣٦٦/١.

ونفع الطيب للمقري ٦٣٧/٢.

وفي كتب فهارس العلماء، مثل فهرسة ابن خبير، وابن عطية، والفاضي عياض بعض الأخبار عن شيوخه وتلامذته، وكذلك في بعض كتب القراءات.

ولا تقدّم هذه المصادر مجتمعة إلا مقداراً محدوداً عن مؤلف الكتاب الذي (كانت الرحلة في وقته إليه) كما يقول ابن بشكوال<sup>(٢)</sup>.

(١) معجم المؤلفين ٢٢٩/٦.

(٢) الصلة ٣٨١/٢.



## أسمه وكنيته ولقبه :

هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس الأنصاري، قال ابن بشكوال: «كذا قرأتُ نسبة بخطه»<sup>(١)</sup>، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالقرطبي، نسبة إلى قرطبة بالأندلس التي سكنها وكان الخطيب بالمسجد الجامع بها، وأصله من (أشونة) وهي حصن قريب من قرطبة<sup>(٢)</sup>.

## ولادته ووفاته :

تتفق المصادر التي ترجمت له على أنه ولد سنة ٤٠٣ هـ وهي تختلف في سنة وفاته، فابن بشكوال يذكر أنه توفي في ذي القعدة لليلتين خلتا منه، سنة اثنتين وستين وأربع مئة ودفن بمقبرة ابن عباس، في قرطبة<sup>(٣)</sup>. وذكرت المصادر الأخرى أنه توفي في شهر ذي القعدة من سنة إحدى وستين وأربع مئة<sup>(٤)</sup>.

## رحلته إلى بلاد المشرق :

لم تنزل العادة عند أهل الأندلس بالرحلة إلى بلدان المشرق للحج

(١) المصدر نفسه، وانظر أيضاً: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١.

(٢) انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٠٢/١.

(٣) الصلة ٢٨١/٢، وانظر ٩٦/١.

(٤) الذهبي: معرفة القراء ٣٣٦/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١. والمقري: نفع الطيب ٦٣٧/٢، وقد تابع إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٦٣٧/١) ابن بشكوال، وفي إيضاح المكنون (٥٢٧/٢) بقية المؤرخين.

والدراسة جارية حتى عصر عبد الوهاب القرطبي، الذي رحل فحج وسمع من العلماء وقرأ عليهم في مكة ودمشق وحران وميفارقين ومصر<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن رحلة عبد الوهاب القرطبي المشرقية بدأت قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، لأن أقدم شيوخه الذين ذكرهم ابن بشكوال وفاة هو أبو الحسن علي بن إبراهيم الحنفي، الذي توفي في مستهل ذي الحجة سنة ٤١٣ هـ<sup>(٢)</sup>. فإذا صح سماعه على الحنفي فلا بد أن يكون قد وصل مصر في سنة ٤٣٠ هـ أو قبل ذلك. ومن الثابت الأكيد الذي أجمعت عليه المصادر سماعه من الشريف أبي القاسم علي بن محمد الزبيدي بحرّان، الذي توفي سنة ٤٣٣ هـ<sup>(٣)</sup>.

ولا نحدد المصادر المدة التي استغرقتها رحلته في بلدان المشرق، ولكن نحدد البلدان التي مرّ بها ودرس فيها يدل على أن رحلته لم تكن قصيرة، وقد عاد إلى الأندلس بعد أن مهر في القراءات ودرس التفسير والحديث والعربية، وألف كتاباً لتلامذته مما استفاده من رحلته، فهو يقول في مقدمة كتابه المشهور (المفتاح في اختلاف القراءة السبعة): «سألتم وفقنا الله وإياكم لطاعته، وجئنا وإياكم معاصيته أن أُملي عليكم كتاباً مختصراً في ما اختلف فيه القراء السبعة المسمّون بالمشهورين، دون غيرهم من الأئمة القراء الذين قرأت بقراءاتهم في تجولي بديار المشرق، وذكرت بعضها في الكتاب الوجيز»<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن بشكوال: الصلة ٣٨١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٣٣٦/١.

(٢) الداودي: طبقات المفسرين ٣٨٢/١.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١.

(٤) المفتاح ٢.



## شيوخه وتلامذته :

لم يذكر عبد الوهاب القرطبي في كتابه (الموضح) من شيوخه إلا أبا علي الأهوازي، ذكره مرتين<sup>(١)</sup>. وكنت أظن أنه ربما ذكر معظم شيوخه في القراءات في كتابه (المفتاح)، حتى جعلني ذلك أسعى إلى الحصول على نسخة مصورة منه، ولكنني وجدته يقول في مقدمة الكتاب: «وبعد، فلاني رأيت ألا أذكر فيه الأسانيد التي أوصلت إلينا هذه القراءات، كراهة أن يطول بها المختصر، إذ هي مذكورة في غير هذا المختصر من كتبي»<sup>(٢)</sup>. ولا نعلم أن شيئاً من هذه الكتب موجود اليوم.

وتقدم كتب التراجم أسماء عدد من شيوخه وتلامذته، كذلك يمكن أن يستخلص المدارس عدداً منهم من كتاب (الإقناع في القراءات السبع) لابن الباذش، وهو تلميذ تلامذة عبد الوهاب القرطبي، وهذا ما وقفت عليه من أسماء شيوخه مرتبين على حروف المعجم:

١ - أحمد بن سعيد بن أحمد، أبو العباس المصري المعروف بابن نفيس (ت ٤٥٣ هـ)<sup>(٣)</sup>.

٢ - أحمد بن محمد، أبو الحسن القنطري، نزيل مكة (ت ٤٣٨ هـ)<sup>(٤)</sup>.

٣ - أبو الحسن بن السمسار<sup>(٥)</sup>.

(١) الموضح ١٨٨ ط ١٨٩ و.

(٢) المفتاح ٢ ط.

(٣) ابن الباذش: الإقناع ٦٣/١، وابن بشكوال: الصلة ٣٨١/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٦/١ و ٤٨٢.

(٤) الإقناع ٦٩/١ و ٧٥ و ١٤٣، وغاية النهاية ١٣٦/١.

(٥) الصلة ٣٨١/٢، ومعرفة القراء ٣٣٦/١، ونفع الطيب ٦٣٧/٢.

٤ - الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الأهوازي، نزيل دمشق (ت ٤٤٦ هـ)<sup>(١)</sup>.

٥ - الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، نزيل مصر (ت ٤٣٨ هـ)<sup>(٢)</sup>.

٦ - علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الحنفي المصري (ت ٤٣٠ هـ)<sup>(٣)</sup>.

٧ - علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الشريف الزيدي الحراني (ت ٤٣٣ هـ)<sup>(٤)</sup>.

٨ - محمد بن أحمد، أبو عبد الله الفاسي، سمع منه بميفارقين<sup>(٥)</sup>.

٩ - محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الله الكارزني المكي (كان حياً سنة ٤٤٠ هـ)<sup>(٦)</sup>.

١٠ - محمد بن علي، أبو بكر المطوعي المكي<sup>(٧)</sup>. وغيرهم<sup>(٨)</sup>.

والملاحظ على شيوخ عبد الوهاب القرطبي أنهم مشرقون جميعاً ولا عجب في ذلك، فقد تجول بديار المشرق وأخذ عن لقي من علمائها، بينما

(١) الإقناع ٦٥/١ و ٩٦ و ١٥١٨، والصلة ٣٨١/٢، وغاية النهاية ٢٢١/١ و ٤٨٢.

(٢) الإقناع ٦٩/١ و ٩٩ و ١٢٨، وغاية النهاية ٢٣٠/١.

(٣) الصلة ٣٨١/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٣٨١/١.

(٤) الإقناع ٨٨/١ و ١٠٠ و ١٣٣، والصلة ٣٨١/٢، وفهرسة ابن خير ص ٥٨.

(٥) الصلة ٣٨١/٢، وميفارقين: أشهر مدينة بديار بكر (ياقوت: معجم البلدان ٢٣٥/٥).

(٦) الإقناع ٨٢/١ و ١٠٨ و ١١٠، وغاية النهاية ٤٨٢/١، ١٣٢/٢ و ١٣٣.

(٧) الصلة ٣٨١/٢.

(٨) جاء في هامش مخطوطة كتاب الصلة (انظر الصلة ٣٨١/٢ هامش ٢): «ولقي بمصر»

الحصان أبا العلاء أحمد بن [عبد الله بن] سليمان (ت ٤٤٩ هـ) وكان كثير الشناء عليه، وكان

يلقب وكذا سمعته عليه... على مولاي أبي العلاء رضي الله عنه.



نجد أن تلامذته أندلسيون جميعاً وأكثرهم من قرطبة، وذلك لأنه أقام بعد عودته إلى الأندلس في قرطبة. وهذه أسماء من درس عليه وأخذ عنه:

١ - أحمد بن عبدالله بن طريف أبو الوليد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)<sup>(١)</sup>. قال القاضي عياض عنه: «وكان شيخنا أديباً عاقلاً من أهل البلاغة، عارفاً بالأدب والنحو واللغة»<sup>(٢)</sup>.

٢ - الحسين بن عبيد الله الحضرمي، أبو علي القرطبي (ت ٤٨٦هـ)<sup>(٣)</sup>.

٣ - خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم القرطبي، يعرف بابن الحصار (ت ٥١١هـ) كان صهر عبدالوهاب القرطبي<sup>(٤)</sup>. وصفه القاضي عياض بأنه «زعيم المقرئين بقرطبة، ومتقلد خطبتها»<sup>(٥)</sup>. وقال عنه ابن عطية: «كان رحمه الله شيخ معرفة وجلالة»<sup>(٦)</sup>.

٤ - علي بن أحمد بن محمد بن كرز، أبو الحسن الأنصاري المقرئ، توفي بغرناطة سنة ٥١١هـ<sup>(٧)</sup>.

٥ - هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل، أبو جعفر الإلبيري (ت ٥٠٩هـ)<sup>(٨)</sup>.

٦ - يحيى بن إبراهيم، أبو الحسين، المعروف بابن البياز (ت ٤٩٦هـ)<sup>(٩)</sup>.

(١) الإقناع ٥١٨/١ و ٥٧٦. والصلة ٧٧/١.

(٢) الغنية ص ١٧٢.

(٣) الإقناع ١٧٧/١ و ١٩٦ و ٣١٥. والصلة ١٣٨/١.

(٤) الإقناع ٦٣/١ و ٦٥ و ١٢٨. والصلة ١٧٤/١ ومعرفة القراء ٣٣٦/١. وغاية النهاية ٤٨٢/١ و ٢٧١/١.

(٥) الغنية ص ٥٠٩.

(٦) فهرس ابن عطية ص ٩١.

(٧) الإقناع ٧٥/١ و ٩٤ و ١٣٨. وفهرس ابن عطية ص ٩٠ والصلة ٤٢٤/٢. وغاية النهاية ٤٨٢/١، ٥٢٣/١.

(٨) الصلة ٦٥٩/٢ وغاية النهاية ٣٤٥/٢.

(٩) معرفة القراء ٣٣٦/١. وغاية النهاية ٤٨٢/١ و ٣٦٤/٢.

هؤلاء أهم من وقفت على أسمائهم من شيوخ عبدالوهاب القرطبي وتلامذته، وقد أثرت الإيجاز في ذكرهم، طلباً للاختصار، وإن كان معظمهم من العلماء الكبار ذوي المؤلفات في علوم القرآن والعربية خاصة.

## مؤلفاته:

لم تذكر كتب التراجم إلا كتاباً واحداً من مؤلفات عبدالوهاب القرطبي، حين تصفه بأنه مؤلف كتاب (المفتاح في القراءات). وقد وقفت على أسماء كتب أخرى له، هذا نيانها:

١ - كتاب «المفتاح في اختلاف القراءة السبعة» المسمي بالمشهورين:

هكذا ورد عنوان الكتاب على غلاف المخطوطة التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٩ ب)<sup>(١)</sup>.

وقد ورد ذكر هذا الكتاب في معظم المصادر التي ترجمت لعبدالوهاب القرطبي<sup>(٢)</sup>، وقد وهم البغدادي في (إيضاح المكنون) حين قال: «المفتاح في القراءات العشر لأبي القاسم عبدالوهاب»<sup>(٣)</sup>. كما وهم مؤلف معجم المؤلفين في ذكر عنوان الكتاب<sup>(٤)</sup>، وقد أوقعه في الوهم ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(٥)</sup>.

(١) فلها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (انظر: فهرس المخطوطات المصورة ١٥/١).

(٢) انظر: معرفة القراء ٣٣٦/١. وغاية النهاية ٤٨٢/١، ونسخ الطيب ٦٣٧/٢، وهدية العارفين ١٢٧/١.

(٣) إيضاح المكنون ٥٢٧/٢.

(٤) فهرس المؤلفين ٢٢٩/٦.

(٥) كشف الظنون ١٧٧٠/٢.



## ٢ - المفيد [في القراءات]:

ذكره المؤلف في كتابه المفتاح في أكثر من موضع<sup>(١)</sup>.

## ٣ - الموضح في التجويد

ذكره ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء<sup>(٢)</sup>، وسوف أتحدث عن هذا الكتاب بشكل مفصل، إن شاء الله، بعد قليل.

## ٤ - الوجيز [في القراءات]:

ذكره المؤلف في كتابه المفتاح في أكثر من موضع<sup>(٣)</sup>. ونقل منه ابن الباذش في كتابه (الإقناع)<sup>(٤)</sup>.

## منزله وأقوال العلماء فيه:

وصفه ابن بشكوال بأنه (الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة)، وقال عنه: «كان من جلة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، وكانت الرحلة في وقته إليه»<sup>(٥)</sup>.

ووصفه الذهبي بأنه (مقرئ أهل قرطبة) وقال عنه: «وبلغنا أنه كان عجباً في تحرير هذا الشأن ومعرفة فنونه»<sup>(٦)</sup>.

(١) المفتاح ١٩ ظ، ٢٤ ظ.

(٢) غاية النهاية ٢٢٢/١.

(٣) المفتاح ٢، ٢ ظ، ٢٤ ظ، ٣١ و.

(٤) الإقناع ٤١٥/١.

(٥) كتاب الصلة ٣٨١/٢.

(٦) معرفة القراء ٣٣٦/١، وانظر: المقرئ: تقع الطيب ٦٣٧/٢.

ووصفه ابن الجزري بأنه «مقرئ محرر أستاذ كامل متقن كبير رَحَّال»<sup>(١)</sup>.

وهذه الكلمات من هؤلاء العلماء النقاد الكبار تدل على علو منزلة عبد الوهاب القرطبي، على الرغم من أن مؤلفاته لم تكن ذاتعة مشهورة خارج بلاد الأندلس، حتى قال الذهبي «بلغنا أنه...»، وهو أمر يدل على عدم اطلاعه على مؤلفاته فيما نرجح، ولا أريد أن أتعجل الأمر فيما سيقوله العلماء اليوم بعد أن يطلعوا على واحد من أهم كتبه، ولكنني متأكد من أن كلماتهم لن تكون أقل من كلمات العلماء السابقين التي عرضناها.

(١) غاية النهاية ٤٨٢/١.



## كتاب الموضح في التجويد منهجه ، ومادته ، وتحقيقه

### (١) منهج الكتاب

أعني بالمنهج طريقة التبويب لموضوعات الكتاب، ويتميز كتاب الموضح بمنهج واضح تتابع فيه الموضوعات على نحو محدد، يأخذ فيه كل موضوع مكانه الذي لا تستطيع أن تقدمه عنه أو تؤخره، كما أنك لا تستطيع أن تحذفه من غير أن يصاب الكتاب بالنقص. والكتاب إلى جانب ذلك مبني على فكرة واضحة تتحدد من خلالها موضوعات الكتاب ويتحدد منهجه.

إن الفكرة التي يستند إليها تأليف الكتاب هي تقسيم اللحن إلى قسمين: اللحن الجلي واللحن الخفي، وهو أمر سبق إلى تقريره ابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) حيث قال: «اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد اللفظ»<sup>(١)</sup>.

وقد وضح علماء التجويد هذه الفكرة بعد ابن مجاهد، مثل علي بن جعفر السعدي (ت في حدود ٤١٠هـ) حيث قال: «فاللحن الجلي هو أن ترفع المنصوب، أو تنصب المرفوع، أو تخفض المنصوب والمرفوع، وما أشبه ذلك. فاللحن الجلي يعرفه المقرئون والنحويون وغيرهم ممن قد شم رائحة

(١) خلاصة الداني: التحديد ٢٢ ط.



العلم . واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرء المتقن الضابط، الذي تلقن من ألقاظ الأستاذين، المؤدي عنهم، المعطي كل حرف حقه، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّدات، وتخفيف المخفّفات، وتسكين المسكّنات، وتطنين النونات، وتفريط المدّات وترعيدها، وتغليظ الرءاءات وتكريرها، وتسمين اللامات وتشريبها الغنة، وتشديد الهمزات وتلكيزها<sup>(١)</sup>.

وعبدالوهاب القرطبي هو أول عالم من علماء التجويد أعتمد على فكرة تقسيم اللحن في تبويب كتابه، وقد بيّن ذلك في أول الكتاب حيث قال: «ولما رأيت الناشئين من قرأة هذا الزمان وكثيراً من متهمهم قد أغفلوا اصطلاح ألقاظهم من شوائب اللحن الخفي . . . رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغناء به أن أقتضب مقالاً . . . أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة وحده، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله علق بالألسنة، وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك، والثمرة المجتناة عنه، ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقبح منها ويستحسن، ويختار منها ويستهج، بقدر الطاقة ومنتهى الوسع والإمكان»<sup>(٢)</sup>.

وقد وضح المؤلف فكرته تلك في خمسة فصولٍ صُدّر بها كتابه وهي:

فصل: في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة.

فصل: في حدّ اللحن وحقيقته في العرف والمواضعة وذكر السبب الموجب لانتشاره وأستمراره.

فصل: في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي والمقصود بالحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة.

فصل: في ما يستفاد بهذيب الألفاظ وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيف اللسان.

فصل: في الكلام على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم.

ولا أجد ضرورة لبيان ما تضمنته هذه الفصول من موضوعات لأنها معروضة بين يدي القارئ يمكن أن يرجع إليها، ولكني سوف أقف عند الفصل الخامس وهو الأخير من هذه الفصول، لأنه تضمن شرحاً مفصلاً لفكرة تبويب الكتاب.

قال المؤلف في هذا الفصل: «قد بيّنا أن اللحن الخفي خللٌ بطراً على الألفاظ، وإذ قد وضح ذلك فبنا حاجة إلى تبين حقيقة ما تتركب منه الألفاظ بالحدّ، وإيضاحه بالقسمة والحصر، ليكون الخلل الطارئ عليها منقسماً بانقسامها مستوعباً باستيعابها.

فنقول: الألفاظ بأسرها إنما تتركب من حروف وحركات وسكون<sup>(١)</sup>، وهذه الأشياء الثلاثة لكل منطوق به كالمادة عنها يأنلف ومنها ينشأ<sup>(٢)</sup>.

(١) السكون ليس له قيمة صوتية، لأن معناه عدم الحركة، وهو تعبير عن حالة الحرف حين لا تكون بعده حركة، وما ذكره المؤلف لا يخرج عن هذا المعنى.

(٢) الموضح ١٤٩ ظ، ١٥٠ و.

(١) التنبيه على اللحن ٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) الموضح ١٤٤ و.



وبعد أن بين المؤلف حقيقة الحروف والحركات والسكون ختم هذا الفصل بقوله : « وإذ قد وضح ما ذكرناه وبيانت حقيقة الحروف والحركات والسكون وجب من أجل ذلك أن تكون قسمة ما نحن بصدده على وفقه وبمقتضاه وحسبه ، فنجعل الكلام عليه من ثلاثة أوجه ، نودع كل وجه منها باباً ، نقصّي فيه ذكر ما نضمّنه إياه ، ونستوعب إيراد ما به :

فنستوفي في الباب الأول الكلام على بسيط الحروف ، فنحقق مخارجها ومدارجها وما يتبع ذلك من أحكامها ، وننبه على ما يطرأ عليها من الخلل المستكره فيها .

وفي الباب الثاني الكلام على ما يلزم هذه الحروف عند الائتلاف وما يحدث فيها لذلك ، مما يُكره ويُختار .

وفي الباب الثالث الكلام على الحركات والسكون ، وما الواجب معرفته من ذلك .<sup>(١)</sup>

هذه هي أصول المنهج المحدد الذي أتبعه عبدالوهاب القرطبي في دراسة أصوات اللغة العربية في مستوياتها البسيط والمركب ، ومما يزيد هذا المنهج وضوحاً أن نقف على عناوين الموضوعات التي عالجهها المؤلف في الأبواب الثلاثة السابقة .

### الباب الأول : في الكلام على بسيط الحروف

والكلام على ذلك من وجهين : أحدهما تحقيق ذوات الحروف وذكر

مخارجها وتبين أحكامها الخاصة بها . الثاني التنبيه على ما يكره فيها ويُستزذل من تحريفها .

وقد تحدث عبدالوهاب القرطبي في الوجه الأول عن مخارج الحروف العربية ، وعن الحروف المستحسنة والمستقبحة الزائدة على التسعة والعشرين . ثم تحدث عن صفاتها من الجهر والهمس ، والشدة والرخاوة ، والإطباق والانفتاح ، وغير ذلك .

وتحدث في الوجه الثاني عن حروف العربية حرفاً حرفاً مبيناً خصائصه النطقية التي يتميز بها ، وموضحاً الطريقة الصحيحة لنطقه ، ومشيراً إلى الانحرافات التي يمكن أن تطرأ عليه في السنة الناطقين به<sup>(٢)</sup> .

### الباب الثاني : في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند آتلافها وتركيبها ألفاظاً

تحدث المؤلف في أوله عن صور تركيب الألفاظ ، فمنها ما هو متعذرٌ ممتنع ، ومنها ممكن ولكنه منبوذٌ مُستكره ، ومنها ممكن وهو مستحسن مستعمل . وهذا الضرب المستحسن يعرض فيه عند الائتلاف والتجاور من الأحكام زيادة على وضع بسيط الحروف ، كالمد والتشديد والتلين والإظهار والإخفاء والقلب ، وما يدخل من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقاربة والمباعدة .

وقد فصل عبدالوهاب القرطبي القول في الأحكام الستة التي تعرض

(١) استغرق هذا الباب أكثر من خمس وعشرين صفحة من مخطوطة الموصل من ورقة ١٥٢ و ١٦٥ ط .

(١) الموضح ١٥١ ط ، ١٥٢ و .



للأصوات في التركيب، مبيناً حقيقة كل حكم، موضحاً كلامه بالأمثلة من الفاظ القرآن الكريم وآياته.

وختم الباب بالكلام عن حسن التخلص من دخول شوائب الحروف بعضها على بعض مبيناً أولاً السبب الموجب له، وموضحاً ذلك بأمثلة وافية. ويريد المؤلف بشوائب الحروف الصفات الصوتية التي تميز بعض الأصوات عن غيرها مثل الجهر، والتفخيم، والغنة، ونحو ذلك، فإن مجاورة صوت يحمل بعض هذه الصفات لصوت لا توجد فيه يكون سبباً لتأثره بتلك الصفة ودخوله مع الصوت المجاور له في الاتصاف بها<sup>(١)</sup>.

### الباب الثالث: في الكلام على الحركات والسكنات

بين فيه المؤلف كيفية أداء الحركات بالمحافظة على مقاديرها فلا تختلس حتى تتحول سكوناً، ولا تشيع حتى تصير حرفاً، وختم هذا الباب بالكلام على الوقف على آخر الكلمات وأقسامه، مبيناً الرُّوم والإشمام، مع استيفاء الأمثلة في كل ذلك<sup>(٢)</sup>.

وختم عبدالوهاب القرطبي كتاب (الموضح) بفصل بين فيه موضوعين:

الأول: كيفية القراءة وما يُستقبح منها وما يُستحسن ويُختار منها ويُستهجن.

الثاني: عيوب النطق ومستردل اللهجات<sup>(٣)</sup>.

(١) استغرق الباب الثاني قريباً من ثلاثين صفحة من ورقة ١٦٥ ظ - ١٨٢ ظ.

(٢) استغرق الباب الثالث أكثر من عشر صفحات من ورقة ١٨٣ و - ١٨٨ و.

(٣) استغرق هذا الفصل من ١٨٨ و - ١٩٠ ظ.

وأستكمل المؤلف بذلك دراسة أصوات العربية على أساس منهج شامل وواضح ومحدد، لم يدع من موضوعات علم الأصوات النطقي شيئاً إلا أوردته ووضّحه وعلّله وأستشهد عليه ومثل له. وهذا المنهج لا نجده بهذا الشمول والوضوح والتحديد عند علماء التجويد الذين سبقوا عبدالوهاب القرطبي مثل مكّي بن أبي طالب في كتابه (الرعاية لتجويد القراءة) ومثل أبي عمرو الداني في كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)، وكذلك لا نجده عند علماء العربية مثل ابن جني الذي ألف (سر صناعة الإعراب) وضَمَّنْ مقدمته دراسة الأصوات العربية، ثم تغلب عليه بعد ذلك الدراسة الصرفية واللهجية. لقد استفاد القرطبي من مادة هذه المصادر لكنه استطاع أن يصوغها على نحو جديد متميز.



## (٢) مادة الكتاب

أعني بالمادة الأفكار التي عرضها المؤلف في أبواب الكتاب، والبحث فيها من ناحيتين: الأولى المصادر التي جمع منها المؤلف هذه المادة. والثانية القيمة العلمية لها.

### مصادر الكتاب

أما المصادر التي جمع منها المؤلف مادة كتابه فهي كثيرة تكاد تشمل كل ما هو معروف في عصر المؤلف من مؤلفات في هذا الموضوع، ولكنه لم يصرح بمصادره التي ينقل منها مباشرة إلا مرات قليلة، فذكر سيويه عدة مرات وهو ينقل من الكتاب<sup>(١)</sup>، وذكر الخليل وهو ينقل من العين<sup>(٢)</sup>، وذكر السيرافي وهو ينقل من شرحه على كتاب سيويه<sup>(٣)</sup>، وذكر السعيد مرة وهو ينقل من كتابه التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي<sup>(٤)</sup>، وذكر شيخه الأهوازي مرتين<sup>(٥)</sup>. وهو يذكر أسماء عدد آخر من العلماء لكنهم ليسوا من مصادره المباشرة.

إن الوقوف على كتب دراسة الأصوات العربية التي عاش مؤلفوها قبل عبدالوهاب القرطبي تكشف عن مقدار استفادته من تلك الكتب، وإن لم

(١) الموضع ١٥٠ ظ، ١٥٢ و، ١٥٤ ظ، ١٧٨ و.

(٢) الموضع ١٥٣ و، ١٥٨ و.

(٣) الموضع ١٥٣ ظ.

(٤) الموضع ١٨٩ ظ.

(٥) الموضع ١٨٨ ظ، ١٨٩ و.

يصرح هو بذلك، والكتب المعروفة لدينا التي عالجت موضوع الأصوات اللغوية بعد سيويه حتى عصر المؤلف هي:

- ١ - كتاب سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ).
- ٢ - كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن علي بن جعفر السعدي المتوفى في حدود ٤١٠ هـ.
- ٣ - كتاب الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ).
- ٤ - كتاب التحديد في الإتيان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ.

إن من الثابت أن عبدالوهاب القرطبي أفاد كثيراً من هذه الكتب وإن لم يصرح هو بنقله منها، وهذه الإفادة لا تغض من قيمة ما قدمه في هذا الكتاب، فإنه استطاع أن يصوغ المادة التي أستفادها من تلك الكتب صياغة جديدة له فيها كثير من النظر والتصرف، بحيث صارت تبدو وكأنها مادة جديدة لا يكاد الناظر يكتشف أصولها السابقة بسهولة، وليس المطلوب أن يقدم العالم دائماً شيئاً جديداً لا صلة له بما قدمه السابقون. وهذه أمثلة لما أفاده عبدالوهاب القرطبي من الكتب الأربعة المذكورة.

### ١ - سر صناعة الإعراب - لأبي جني

قول المؤلف: «فالحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس ممتداً مستطياً فتمنع عن اتصاله بغايته، فحيث ما عرض ذلك المقطع سُمي حرفاً وسُمي ما بسامته وبخاذه من الحلق والفم واللسان



والشفتين مخرجاً»<sup>(١)</sup> يمكن أن نجد فكرته في قول ابن جني : «اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النَّفْسِ مستطيلاً، حتى يعرض له في الحلق والقم والشفتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً»<sup>(٢)</sup>.

وقول المؤلف : «وأما الحركات فهي أبعاض حروف المد واللين، التي هي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو والياء إذا كان ما قبلهما منهما، وإذا كانت هذه الحروف ثلاثة وجب أن تكون الحركات التي هي أبعاض لها ثلاثاً، وهي الضمة والكسرة والفتحة، فالضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف»<sup>(٣)</sup> - مقتبس من قول ابن جني : «اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو»<sup>(٤)</sup>.

وقول المؤلف : «وللحروف أنفسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سبعة وهي : الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والظاء والصاد، وما عداها من الحروف منخفض»<sup>(٥)</sup>، منقول بنصه من كلام ابن جني<sup>(٦)</sup>.

- (١) الموضع ١٥٠ و.
- (٢) سر صناعة الإعراب ١/٦.
- (٣) الموضع ١٥٠ و.
- (٤) سر صناعة الإعراب ١/١٩.
- (٥) الموضع ١٥٦ ظ.
- (٦) سر صناعة الإعراب ١/٧١.

## ٢ - التنبيه على اللحن - للسعيدى

نقل المؤلف رواية عن السعيدى من كتابه (التنبيه على اللحن) وصَرَّحَ بِأَسْمِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ<sup>(١)</sup> ولكنه في الواقع نقل عنه في أكثر من موضع من غير أن يُصَرِّحَ بِأَسْمِهِ، فمن ذلك قوله : «إذا كانت لاماً من الفعل وبعدها نون فأحسن خلعها وأجذ إظهارها وفكها وإلا صارت نونا، كقوله تعالى : ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ و﴿جَمَلْنَاهُ﴾ . . . وكيفية اللفظ بها أن تُلصِقَ لسانك بمخرج اللام من الحنك الأعلى، ثم تلفظ بالنون بحركة أبين حركة وأخفها، لئلا تضطرب عند خروج النون فتزعج . . .»<sup>(٢)</sup> فإنه مقتبس من قول السعيدى : «ومما يحفظ أيضاً تخليص اللامات إذا سكنت عند النونات، وتخفيف النونات بعدها، في مثل قوله : ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ . . . ويحتاج في ذلك إلى حذق لأن كثيراً من الناس ربما يتكلف لسكونها فيحركها وهو لا يدري، فإذا أردت اللفظ بها على حسب ما يجب ألصقت طرف لسانك بما يليه من الحنك، من مخرج اللام، ثم نطقت بنون، فتحرك بها لسانك حركة خفيفة من غير أن تضطرب اللام عند خروج النون، فإن ذلك يؤدي إلى الحركة»<sup>(٣)</sup>.

وقول المؤلف : «إذا سكنت عند الفاء والواو في مثل قوله تعالى : ﴿يَمْدُهُمْ فِي﴾ . . . فأظهر غنتها، وأجذ إسكانها، وتوق إزعاجها وسبق الحركة إليها بأن تطبق شفتيك وتلحق ثبتيك بمخرج الفاء وتضم شفتيك على الواو عند انفتاح شفتيك على الميم في وقت واحد، ومن غير إبطاء يؤول إلى التشديد، ولا اضطراب يوهم الإزعاج والتحريك»<sup>(٤)</sup> - مقتبس من قول

- (١) الموضع ١٨٩ ظ، وانظر : التنبيه ٢٦١.
- (٢) الموضع ١٧٤ ظ، ١٧٥ و.
- (٣) التنبيه ٢٧٦.
- (٤) الموضع ١٧٦ و، ١٧٦ ظ.



السعيدى : «ومما يحفظ أيضاً إسكان الميم الساكنة إذا أردت إظهارها عند الفاء والواو، في مثل قوله تعالى، عند الفاء : ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ . . . وما أشبه هذه الحروف، يلفظ بهذه الميمات كلها ساكنة، ويتوقى فيها من الحركة، فإذا طبقت شفتيك للميم وأردت النطق بالفاء ألحقت ثنيتك بمخرج الفاء من الشفة السفلى، وليكن ذلك عند انفتاح شفتيك من الميم في وقت واحد، من غير اضطراب بينهما ولا إبطاء، فإن ذلك يؤدي إلى تحريك الميم»<sup>(١)</sup>.

وقول المؤلف : «وإذا كانت مشددة وقبلها ضمة وجب أن تختلس الضمة ولا تتراد على لفظها كقوله تعالى : ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ . . . فوجب أن يكون مقدار هذه الضمة بمقدار ضمة القاف من قُدَّ والصاد من صُدَّ»<sup>(٢)</sup> - منقول بنصه من كتاب (التنبيه على اللحن) للسعيدى<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - الرعاية لتجويد القراءة - لمكي

قول المؤلف : «وأما المتصل فالواو، وذلك لأن الواو تهوي في الفم لما فيها من اللين حتى تنصل بمخرج الألف»<sup>(٤)</sup> - منقول بنصه من كتاب (الرعاية) لمكي<sup>(٥)</sup> وكذلك كلام المؤلف عن الحرف الراجع<sup>(٦)</sup> - منقول بنصه من كتاب (الرعاية) لمكي<sup>(٧)</sup>.

(١) التنبيه ٢٨٢، ٢٨٣.

(٢) الموضع ١٨٤ ظ.

(٣) التنبيه ٢٦٩، ٢٧٠.

(٤) الموضع ١٥٨ و- ١٥٨ ظ.

(٥) الرعاية ١١٣.

(٦) الموضع ١٥٨ ظ.

(٧) الرعاية ١١٢.

وقول المؤلف : «إذا اجتمعت الشين والجيم في مثل قوله تعالى : ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾، ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فَيُنَّ الشين جهداً، لأنهما أختان في المخرج، إلا أن الجيم أقوى للشدة والجهر، والشين أضعف للرخاوة والهمس»<sup>(١)</sup> - مقتبس من قول مكى : «وإذا وقع بعد الشين جيم وجب أن تبين الشين، لئلا تقرب من لفظ الجيم، لأنها أختها ومن مخرجها، لكن الجيم أقوى منها، لأنها منجورة شديدة، وذلك نحو قوله : ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و﴿إِنْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ و﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾ وشبه ذلك»<sup>(٢)</sup>.

### ٤ - التحديد في الإتقان والتجويد - للداني

يكاد هذا الكتاب يكون أهم مصدر من مصادر عبد الوهاب القرطبي في الموضح، لكنه لم يصرح بنقله عنه، ولا مره واحدة، ولدينا عشرات الأمثلة التي أفاد فيها مؤلف الموضح من كتاب التحديد.

فكلام المؤلف عن ترقيق الراء وتفخيمها منقول بجملته من كتاب (التحديد) للداني<sup>(٣)</sup>. وأكتفي بالإشارة إلى هذه الفقرة من كلام عبد الوهاب القرطبي في هذا الموضوع : «فإن كانت الكسرة عارضة أو وقع بعد الراء حرف استعلاء مفتوح نحو ﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾ و﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾، ﴿إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى﴾، ﴿يَا بُنَيَّ أَرْكَبْ مَعَنَا﴾ . . . فلا خلاف في تفخيمها»<sup>(٤)</sup>، فهي منقولة حرفياً من كتاب (التحديد) للداني<sup>(٥)</sup>.

(١) الموضع ١٨٢ ظ.

(٢) الرعاية ١٤٩.

(٣) الموضع ١٦١ و- ١٦٢ و، والتحديد ٣٦ ظ - ٣٨ و.

(٤) الموضع ١٦١ ظ.

(٥) التحديد ٣٧ ظ.



وقول المؤلف عن النون الساكنة إذا أدغمت في مثلها أو في الميم: «قال: ابن مجاهد: لا يقدر أحد أن يأتي بـ (عَمَّن) بغير غنة، لغنة الميم. قال ابن كيسان: إذا أدغمت النون في الميم فالغنة غنة النون، وقال غيره: الغنة غنة الميم لأن النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة للميم لا شك، لا لها»<sup>(١)</sup>. - مقتبس من قول الداني: «حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا ابن مجاهد قال: لا يقدر أحد أن يأتي بـ (عَمَّن) بغير غنة، لعل غنة الميم. قال ابن كيسان: إذا أدغمت النون في الميم فالغنة غنة النون، وقال غيره: الغنة للميم، وبذلك أقول، لأن النون قد زال لفظها بالقلب، فصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة لا شك للميم، لا لها»<sup>(٢)</sup>.

وقول المؤلف: «وبالجملة الحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة، والمجهورة إذا وليتها المهموسة وَجَبَ أن يُتَعَمَّلَ لتلخيصها وبيانها لئلا يتقلب المجهور إلى المهموس، ويدخل المهموس على المجهور...»<sup>(٣)</sup>. - مقتبس من قول للداني بالألفاظ نفسها<sup>(٤)</sup>.

وقول المؤلف: «وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من يُحْسِنُهُ بفقته»<sup>(٥)</sup>. هو قول مشهور للداني، ونصه: «وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفقته»<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

وهناك مصادر آخر استفاد منه عبد الوهاب القرطبي فائدة ليست قليلة،

(١) الموضح ١٧١ و

(٢) التعدد ٢١ ظ

(٣) الموضح ١٨١ ظ

(٤) التعدد ٢٩ و

(٥) الموضح ١٨٩ و

(٦) التعدد ٢ و

وهو يسبق هذه المصادر الأربعة، وأعني به شرح كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، وسبق أن أشرت إلى أنه صرح بالنقل عن هذا المصدر، لكن ما أغفل المؤلف التصريح فيه بالنقل شيء كثير وهذه أمثلة قليلة تشير إلى ذلك.

قول المؤلف: «وأما همزة بين بين فإن سيويه عدّها حرفاً واحداً، وكان ينبغي على التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف»<sup>(١)</sup>. - ملخص من قول السيرافي: «وأما الهمزة التي بين بين [فإن] سيويه عدّها حرفاً واحداً وينبغي عندي في التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف...»<sup>(٢)</sup>.

وقول المؤلف: «وأما الكاف التي بين الجيم والكاف، فذكر أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن، يقولون في جمل: گمل، وهي كثيرة. وقد يسمع من ألعوام من يقول: گمل ورگل، في جمل ورجل، وهي عند أهل المعرفة معيبة مردولة»<sup>(٣)</sup>. - ملخص على نحو غير دقيق من قول السيرافي: «فأولها الكاف التي بين الجيم والكاف، وقد خبرنا أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن يقولون في جمل: گمل، وهي كثيرة في عوام أهل بغداد، يقول بعضهم: گمل ورگل في جمل ورجل، وهي عند أهل المعرفة منهم معيبة مردولة»<sup>(٤)</sup>.

وهنا هنا سؤال تلزم الإشارة إليه قبل أن نترك الحديث عن مصادر عبد الوهاب القرطبي في الموضح)، وهو ما الدافع إلى عدم تصريحه بالمصادر التي ينقل عنها في كثير من مواضيع الكتاب؟ لعل المعاصرة هي

(١) الموضح ١٥٣ ظ

(٢) شرح كتاب سيويه ٤٤٦/٦

(٣) الموضح ١٥٥ و

(٤) شرح كتاب سيويه ٤٤٨/٦



التي منعتها من التصريح باسم مكّي والداني، وهما من طبقة شيوخه ومن علماء بلده الأندلس. وتصريحه بمصادره ما كان يغض شيئاً من قيمة جهده العظيم في الكتاب، على أنه ينبغي أن نتذكر أن عبد الوهاب القرطبي كان مقتصداً في ذكر مصادره في الكتاب، حتى شيخه الكبير أبو علي الأهوازي لم يذكره إلا مرتين في الكتاب، فقد كان معنياً بتقرير المادة العلمية مهما كان مصدرها وأياً كان قائلها.

### القيمة العلمية لمادة الكتاب :

١ - إن اعتماد عبد الوهاب القرطبي على المصادر التي ألفها علماء العربية وعلماء التجويد السابقون له لا تقلل من قيمة كتابه وأهميته، فالموضح ليس نسخة من كتاب الرعاية لمكّي ولا التحديد للداني، وإنما هو تأليف جديد جمع فيه مؤلفه أحسن ما في أبحاث السابقين، وصاغها وفق منهج جديد مبتكر.

٢ - إن قدّم العهد بهذا الكتاب، إذ قد مضى على تأليفه ألف سنة إلا خمسين عاماً تقريباً، لم يفقده قيمته العلمية، وذلك لأنه يتحدث عن أصوات العربية الفصحى ويبين خصائصها النطقية وأحكامها التركيبية، والعربية الفصحى منذ أن نزل القرآن الكريم بها حافظت على أصواتها من التغير والتبدل إلى حد كبير، فالكتاب إذن يعالج أصوات اللغة التي نكتب بها وندرس بها ونستعملها في كثير من مظاهر حياتنا الجادة، كما أننا نقرأ القرآن الكريم بها، والكتب ذات القيمة العلمية التي تعالج موضوع الكتاب لا تزال قليلة في العربية، والكتاب من هذه الناحية يسد بعض الفراغ الحاصل بسبب ذلك.

٣ - إن المنهج الذي سار عليه المؤلف في دراسة أصوات اللغة دراسة تجريدية أولاً تعني بيان مخارج الأصوات وصفاتها، ثم دراستها وهي مؤتلفة في التركيب المنطوق يجعل مادة الكتاب مفيدة إلى حد كبير، ومناسبة لتعليم النطق الصحيح.

٤ - إن الكتاب لا يتميز بمنهجه فقط، وإنما نجد للمؤلف نظرات عميقة في فهم الظواهر الصوتية، فكلامه عن ظواهر المد والتشديد والتلين والإظهار والإخفاء والقلب في الباب الثاني جاء واضحاً وعميقاً ومبيناً بالأمثلة. وختم المؤلف الباب الثاني بالحديث عن الشوائب الصوتية التي تدخل على الحروف بالتجاور في التركيب، ونبة إلى ما يمتنع منها وإلى ما يجوز، وهي من الموضوعات التي أولاها المؤلف عناية لا يشاركه فيها مؤلف آخر، وتعد من دقائق علم الأصوات اللغوية.

٥ - الحركات أصوات لها دور كبير في بناء ألفاظ اللغة، فلا تخلو كلمة منها أو من أصولها: حروف المد الثلاثة، وقد أولى عبد الوهاب القرطبي الحركات عناية كبيرة، فجعل الباب الثالث (في الكلام على الحركات والسكون)، وهذا شيء يكاد ينفرد به كتاب (الموضح) من بين كتب علم التجويد القديمة، والقرطبي حين يتحدث عن الحركات كان يستند إلى فهم دقيق لهذه الأصوات، وإدراك صحيح للعلاقة بينها، وهو ما عثر عنه بهذه الفقرة التي صُدِّر بها الباب، والتي تصلح أن تكون قانوناً في نطق هذه الأصوات: «فتقول الذي ينبغي أن يعتمد القاريء من ذلك أن يحفظ مقادير الحركات والسكنات، فلا يشيع الفتحة بحيث تصير ألفاً، ولا الضمة بحيث تخرج واواً، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء، فيكون واضحاً للحرف موضع الحركة، ولا يوهنها ويختلسها ويبالغ فيضعف الصوت عن تأديتها وينتلاشي النطق بها وتحول سكوناً».



٦ - إن المقدمة التي كتبها عبدالوهاب القرطبي لكتاب الموضح والمتمثلة في الفصول الخمسة التي تحدث فيها عن اللحن في اللغة والاصطلاح وعن اللحن الخفي والجلي، والأسباب التي أدت إلى ظهور اللحن الخفي، شيء تميز به كتاب الموضح، فالبحث عن أسباب الانحرافات الصوتية المتمثلة بظاهرة اللحن الخفي لم يلتفت إليها الباحثون قبل عبدالوهاب القرطبي، ولم يدخلوها في كتبهم.

وكذلك الفصل الذي ختم به المؤلف الكتاب في ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستقبح منها وما يستحسن ويختار منها ويستهجى، يُعد خاتمة متميزة لكتاب يدرس أصوات اللغة ويعالج ظواهر النطق. والوقوف على الانحرافات اللهجية والعيوب النطقية أمر مهم لمعرفة مخارج الأصوات وصفاتها وأحكامها الناشئة لها من التركيب.

٧ - إن الكتاب يثير المشكلات الصوتية ذاتها التي أثارها جهود علماء العربية السابقين، المتمثلة في وصف الهمزة والقاف والطاء بالجهر، وفي كيفية نطق الضاد العربية، وهذه قضايا وقف عندها علماء الأصوات المحدثون وأشبعوها بحثاً.

٨ - لا يتوقع الدارس المنصف أن يكون كتاب (الموضح) الكتاب الذي يغنيا عن غيره من الكتب في كل شيء في مجال دراسة الأصوات، لأن هذا الكتاب كتب قبل قرون كثيرة، ولأن علم الأصوات قد توسعت دراسته في عصرنا توسعاً كبيراً جداً، ويظل الدرس الصوتي العربي في حاجة إلى نتائج الدرس الصوتي الحديث.

إن كتاب (الموضح) يقف في مقدمة الكتب التي عنت بدراسة أصوات اللغة العربية، من الناحية التاريخية أولاً، فالعربية تفخر بهذا الكتاب وأمثاله

التي كتبت قبل ألف سنة، وهي على هذه الدرجة من النضج في دراسة علم الأصوات، ومن الناحية الموضوعية ثانياً لأن الكتاب يقدم دراسة شاملة لقضايا علم الأصوات اللغوية، لا يقلل من قيمتها الملاحظات القليلة التي يمكن أن يوردها علماء الأصوات المحدثون حولها.

هذه هي الخطوط العريضة لمادة كتاب (الموضح)، وهي كافية في بيان أهمية هذا الكتاب، ولا أجد المكان يتسع للدخول في تفصيلات الأفكار الصوتية التي أوردها عبدالوهاب القرطبي، فهي معروضة بين يدي القارئ، وقد يكون ذلك مناسباً في بحث منفرد يخصص لبحث الأفكار الصوتية في هذا الكتاب.



### (٣) تحقيق الكتاب

#### أ - مخطوطات الكتاب :

هناك ثلاث نسخ مخطوطة معروفة للكتاب اليوم ، وهي :

١ - مخطوطة المكتبة الملكية في برلين ، ورقمها (499.spr. 391)<sup>(١)</sup> وهي تتألف من سبع وستين ورقة ، مكتوبة بخط النسخ الواضح ، وفي الصفحة الواحدة تسعة عشر سطرًا ، وقد كتبها محمود بن أحمد بن عثمان ، وهي تحمل في خاتمتها هذا التاريخ (يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر ، سنة خمس وثمانين وسبع مئة) .

وقد كتب في صدرها عنوان الكتاب (الموضح في التجويد) ، ولكنها تخلو من اسم المؤلف .

٢ - مخطوطة مكتبة رضا في رامبور في الهند ، ورقمها (٢٨٣ التجويد) وهي مكتوبة بخط النسخ ، وتتألف من ٦٦ ورقة (١ ظ - ٦٦ و) ، وعدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطرًا ، وهي بخط الحافظ عناية الله ، ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري . وجاء اسم الكتاب فيها هكذا (الموضح في التجويد) ، وكذلك اسم المؤلف : أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي ، حسب ما ورد في فهرس مخطوطات المكتبة<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : و. الورد : فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين (بالألمانية) ١٩٤/١ .

(٢) انظر : امتياز علي عرشي : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا بالإنجليزية ١٣٣/١ .

٣ - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، وهي ضمن مجموع يحمل رقم (٢٢/٢ مدرس الحجيات) . وفي المجموع أكثر من عشرين كتاباً ورسالة في علوم القرآن<sup>(١)</sup> . ويستغرق كتاب الموضح سبعاً وأربعين ورقة (١٤٤ - ١٩٠) من المجموع المذكور ، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطرًا ، وهي مكتوبة بخط واضح مقروء ، ولم يذكر في آخرها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، وجاء في آخر الكتاب الذي يسبق كتاب (الموضح) في المجموع المخطوط أنه بخط عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن محمد الحافظ ، وقد فرغ منه في يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة ثمان وثمانين وسبع مائة . وقد يكون هذا الناسخ هو الذي كتب (الموضح) في تاريخ مقارب للتاريخ المذكور . وتحمل المخطوطة اسم الكتاب في أول صفحة منها وكذلك في آخرها ، ولكنها لم يذكر فيها اسم المؤلف .

#### ب - تحقيق نسبة الكتاب :

١ - يكاد كتاب (الموضح في التجويد) لعبد الوهاب القرطبي يكون مجهولاً في المصادر القديمة ، فلم يرد له ذكر فيها إلا ما قاله ابن الجزري : «أبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن محمد القرطبي ، مؤلف كتاب الموضح»<sup>(٢)</sup> . جاء ذلك في ترجمة أبي علي الأهوازي ، وهو يُعَدُّ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ ، وليس في ترجمة عبد الوهاب القرطبي نفسه . وهي إشارة مفيدة على الرغم مما وقع في اسم المؤلف من تقديم وتأخير ، مرجعه السهو فيما نرجح .

(١) انظر : سالم عبدالرزاق أحمد : فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ١١٤/٣ .

(٢) غاية النهاية ٢٢١/١ - ٢٢٢ .



ونقل ابن الجزري بعض فصول مقدمة كتاب الموضح في كتابه (التمهيد في علم التجويد) وذلك في الباب الرابع من كتابه الذي عقده في بيان معنى اللحن في اللغة والاصطلاح<sup>(١)</sup>، وكذلك الفصل الذي عقده (فيما يستفاد بتهديب الألفاظ وما تكون الثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان) منقول من كتاب (الموضح)<sup>(٢)</sup>. وإن لم يصرح ابن الجزري بذلك.

٢ - أول نسخة عرفتُها المحدثون من كتاب (الموضح في التجويد) هي نسخة مكتبة برلين، وذلك منذ صدور فهرس المكتبة سنة ١٨٨٧ م، حيث جاء في الجزء الأول (ص ١٩٤) منه وصف كامل للمخطوطة، ولكنها كانت مجهولة المؤلف.

ثم عرفتُ بعد ذلك مخطوطة مكتبة رضا في مدينة رامبور بالهند منذ أن صدر فهرس المخطوطات العربية في المكتبة سنة ١٩٦٣ م. وجاء وصف مخطوطة الكتاب في الجزء الأول (ص ١٣٢ - ١٣٣). ونقل واضح الفهرس بداية مخطوطة الكتاب الذي تحتفظ به المكتبة، وهو يطابق بداية مخطوطة برلين، وهذه ملاحظة مهمة، لأن مخطوطة مكتبة رضا جاء فيها ذكر اسم مؤلف الكتاب، وهو أمر يجعلنا نعتقد أن المخطوطتين نسختان لكتاب واحد، مؤلفه عبد الوهاب القرطبي، لا سيما أن فهرس مكتبة (رضا) أشار إلى أن للكتاب نسخة أخرى هي مخطوطة مكتبة برلين.

وعرفتُ مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل سنة ١٩٧٦ م بعد صدور الجزء الثالث من فهرس مخطوطات المكتبة، وهو لا يحمل أية إضافة

(١) التمهيد ٧٥ - ٧٨، وانظر: الموضح ١٤٤ ط.

(٢) التمهيد ٥٧ - ٥٨، وانظر: الموضح ١٤٩ ط.

بعد تحديد مؤلف الكتاب، لأن النسخة خالية من أية إشارة إلى المؤلف، لكنها تتطابق في مادتها مع نسخة برلين وذلك بعد الموازنة بين النسختين.

٣ - ذكر مؤلف (الموضح) في آخر الكتاب في فصل (كيفية القراءة) أن القرآن يُقرأ على عشرة أضرب من القراءة: خمسة منها نهى أئمة القراءة عن الإقراء بها. وهي: الترعيد والتسقيص والتطريب والتلحين والتخزين، وخمسة أجازوا الإقراء بها، وهي: التحقيق واشتقاق التحقيق والتجويد والتمطيط والحدرد، ويفهم من سياق الكلام أن المؤلف نقل ذلك عن أبي علي الأهوازي الذي ورد ذكره في هذا الفصل مرتين<sup>(١)</sup>.

ونقل ابن الباذش في كتابه (الإقناع في القراءات السبع) رواية تقسيم القراءة إلى عشرة أضرب على هذا النحو: «قاما الأقسام التي ذكرها الأهوازي فحدثني بها أبو الحسن بن كرز، بقراءتي عليه. قال: حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، قال شيخنا الأهوازي: اعلم أن القرآن يُقرأ على عشرة أضرب...»<sup>(٢)</sup>.

وهذه الرواية تؤكد أن كتاب (الموضح) هو من تأليف عبد الوهاب القرطبي الذي أورد رواية الأهوازي في كتابه، ونقلها عنه تلامذته مثل أبي الحسن علي بن أحمد بن كرز الذي رواها عنه ابن الباذش وذكرها في كتابه (الإقناع).

١ - إن أسماء العلماء الذين ورد ذكرهم في (الموضح) كلهم ممن عاش قبل عبد الوهاب القرطبي المتوفى سنة (٤٦١ هـ) ويفهم من عبارة المؤلف

(١) انظر: الموضح ١٨٨ و ١٨٩ ط.

(٢) الإقناع ٥٥٤/١ - ٥٥٩ ط.



حين ذكر أبا علي الأهوازي أنه أحد تلامذته، وهو أمر ينطبق على عبد الوهاب القرطبي الذي تتلمذ على الأهوازي في دمشق في أثناء تجوله في ديار المشرق.

ومن كل هذا يتأكد لدينا أن كتاب (الموضح في التجويد) هو من تأليف عبد الوهاب القرطبي، وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة ما جاء في مخطوطة مكتبة (رضا) في رامبور بالهند من أن الكتاب من تأليفه، وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة نسبة ابن الجزري لكتاب (الموضح) إليه أيضاً.

### ج - منهج التحقيق

أول صلتي بهذا الكتاب كانت من خلال ما ورد عنه في فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين، وقد حاولت الحصول على مخطوطته التي تحتفظ بها المكتبة ولكن ذلك تأخر بعض الشيء. ثم عثرت على اسم الكتاب في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل وسافرت إلى الموصل لأطمئن على أن مخطوطة الموصل هي نسخة من كتاب (الموضح) المذكور، وقد تأكد لي ذلك، وأمكنني الحصول على نسخة مصورة منها بمساعدة الأخ الكريم الأستاذ سالم عبدالرزاق أحمد، أمين المكتبة في ذلك الوقت. كما وصلني بعد ذلك نسخة مصورة عن مخطوطة برلين.

ولما عرفت من فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (رضا) بمدينة رامبور في الهند وجود نسخة ثالثة من الكتاب في المكتبة المذكورة، تحمل

اسم المؤلف، حاولت الحصول عليها ولكن اكتشفت أن ذلك أمر دونه خسرط القتاد. ولقد لجأت إلى الطرق الرسمية والشخصية ولكن دون جدوى<sup>(١)</sup>.

وعدت بعدئذ إلى مخطوطتي الموصل وبرلين لأقوم بتحقيق نص الكتاب عنهما، وقد أدهشني التطابق الكبير بين نص المخطوطتين وتشابه ضبط الكلمات في كثير من المواضع، وفوق كل ذلك وجود أخطاء وتصحيقات متطابقة في النسختين. ولولا أنني وجدت أن في إحداهما سقطات ليست في الأخرى لقلت إن واحدة منهما قد نسخت من الأخرى، ولكن وجود زيادات صحيحة في كل منهما ينفي هذا الاحتمال ويجعل احتمال أن تكونا منسوختين عن أصل واحد هو الأرجح في تفسير ذلك التطابق بينهما حتى في التصحيقات والأخطاء<sup>(٢)</sup>.

ومن ثم أعتمدت على المخطوطتين معاً في إخراج نص الكتاب، وقد جريت على تثبيت الصورة الراجحة لدي في ما اختلفت فيه النسختان، وأشير إلى ما في النسخة الثانية في الهامش، وقد رمزت لنسخة الموصل بالحرف (ل)، ولنسخة برلين بالحرف (ن).

(١) أرسلت المكتبة المركزية لجامعة بغداد طلباً إلى مكتبة (رضا) مباشرة من أجل تصويرها فلم نحصل على جواب، كذلك كتبت رسالة إلى معهد المخطوطات العربية في الكويت أطلب مساعدته في ذلك ولم يصل إليه شيء، واستعنت بالأخ الدكتور عبدالعلي، عبد الحميد مدير قسم التحقيق والبحث العلمي في الدار السلفية بمدينة بومباي في الهند، وقد بذل جهداً مشكوراً من أجل الحصول على صورة من مخطوطة الكتاب، ولكن ذلك الجهد اصطدم بعقبة غلق المكتبة والتحفظ عليها لأمر يتعلق بسلامة مخطوطاتها، وذلك حسب رسالته إلي في ١٧/٦/١٩٨٦ م.

(٢) تعيزت نسخة برلين بوجود مقدمة تتضمن الحمد لله والصلاة على نبيه ﷺ، والدعاء، وهي مقدمة ساقطة من نسخة الموصل، وقد سقطت ورقة من نسخة برلين تقع بين الورقتين المرفعتين (١١ و ١٢)، ويبدو أن سقوط هذه الورقة من المخطوطة قديم، لأن الأرقام الأوروبية المثبتة على أوراق النسخة تجري بشكل متسلسل لا تفصل فيه







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصفحة الأولى من نسخة الموصل (الأصل).

الصفحة الأخيرة من نسخة الموضح (الأصل).



**كتاب الموم في التجويد**  
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى مَا نَالَهُ كَانَتْ الْمُبِينِ الْمَعْرِفَةِ  
 مِنَ التَّهْوِيلِ وَالْتَنِينَ الْمَفْصُوحَةِ وَالْقَطْمِ الْمُنِيرِ  
 وَتَعْلُو شَانِهِ فِي غَرَابَةِ الْأَمَانِ عَنْ رَفْعَةِ شَانِ الْقَائِلِ قَوْلِ  
 الْعَالَمِينَ وَنَصْلِي عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِيِّ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ  
 وَكَافَّةِ الْأَمَمِ مِنَ الْعَالَمِينَ الْمَعْرُوفِ بِكَمَالِ الْبَلَاءِ  
 وَمِنْهُ الدِّينَ الَّذِي أَخْطَرَ مَخِيرَهُ أَيْ لَا نَسْخَرُ الْمَلِكُ  
 وَتَعْلُو شَانِهِ وَأَحِبَّاهُ أَجْمَعِينَ مَا كُنْتُ تَلَاوُلًا  
 هَبْهُ الْقَارُونَ وَنَالَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي أَقْصَانِهِمْ مِنْ  
 التَّوْبِ فِي كُلِّ نَالٍ وَحِينَ الْأَصْوَةِ تَأْيِيدًا وَتَعْنِينًا

الصفحة الأولى من نسخة برلين

انه بذلك جدير وعليه قدس وبعد فان من حق التاليفات  
 ان تكون مسوقة على حسب اذراك زمانها ومقتضى ما تقدم  
 اليه الحاجة منها حتى كانت الخواطر ثاقبة والافهام لراة  
 من كتب متاوله قام الاختصار لها مقام الاكثار وحيث  
 بالتلويح من التصريح فاما اذا كانت البضائير قد ضديت و  
 المهم عن سبل الفضائل قد وثت فلا بد من كشف وبيان  
 وايضاح وبرهان **كتاب التجويد** ويستفاد الجاهل ولما  
 رايت الناشئين من غرابة هذا الزمان وكثيرا من يتعجبهم قد  
 جعلوا اصطلاح الفاعلهم من مشاييب الخن الخفي وافعلوا  
 تصنيفها من كبره وخلصها من ربه حق مرت على الفساد  
 الحثهم ولما ضمت عليه طابعهم وصايتهم عاد لابل يكن  
 منهم فكر القدره واستواذك لي قالهم الذي اعدني ابتداء  
 متاولته وموتهم دد لوصية وشيئة حق ليس الطامع من يستغلا  
 ويقعن يده من يتعجبهم وهذا لهم وعين يدي ولا عجب  
 فقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 الناس من زمانهم اشبه منهم بابائهم رايت لفظ الحاجة  
 المذلل وعظم العناء والفائدة به ان اقطب فيه مقال  
 من عطف القاتل من غرض الماهر وليعت امل الرغب  
 ويؤمن ومادة العالم اذكر فيه مقول الحق في موضوع الملف

الصفحة الثانية لكتاب من نسخة برلين



وفاقیہ اسلامیہ تعلیم و تربیت

فكر لكل الامم على انفسها  
لقد امدت من الطائر بوعدهم

عبد الوهاب بن محمد المغربي



## المَوْضِعُ فِي التَّجْوِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْكِتَابِ الْمُبِينِ، الْمُعْجَزِ الْمُسْتَمِرِّ عَلَى مَرِّ  
الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ، الْمَفْصَحِ بِفَصَاحَةِ النَّظْمِ<sup>(١)</sup>، الْمُتَيْنِ، وَغُلُّوْ شَانِهِ فِي غَرَابَةِ  
الْأَفَانِينَ، عَنْ رِفْعَةِ شَأْنِ الْقَائِلِ فَوْقَ الْعَالَمِينَ. وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ الْأُمِّيِّ  
الْأَمِينِ، مُحَمَّدِ الْمُبْعُوْثِ إِلَى كَافَّةِ الْأُمَمِ مِنَ الْعَالَمِينَ، الْمُنْعَوْتَ بِكَمَالِ  
الْبِلَاغَةِ وَسِمَاةِ الدِّينِ، الَّذِي اخْتُصَّ بِخَيْرِ مُعْجَزَاتِهِ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ،  
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ أَجْمَعِينَ، مَا تَشْرَفُ بِتِلَاوَةِ كَلَامِهِ السَّنَةُ الْقَارِئِينَ.  
وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي اقْتِفَائِهِمْ مِنَ التَّوْفِيقِ فِي كُلِّ حَالٍ وَحِينٍ، وَالْعَصْمَةِ عَمَّا  
يُبْعِدُنَا وَيُشِينُ، إِنَّهُ<sup>(٢)</sup> بِذَلِكَ جَدِيرٌ وَعَلَيْهِ قَدِيرٌ / ١٤٤ و / .

وَبَعْدَ ذَلِكَ مِنْ حَقِّ التَّالِيفَاتِ أَنْ تَكُونَ مَسْوْقَةً عَلَى حَسَبِ إِدْرَاكِ زَمَانِهَا،  
وَبِمُقْتَضَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ مِنْهَا. فَمَتَى كَانَتْ الْخَوَاطِرُ ثَاقِبَةً، وَالْأَفْهَامُ  
لِلْمَرَادِ مِنْ كِتَابٍ<sup>(٣)</sup> مَتَنَاوِلَةً، قَامَ الْإِخْتِصَارُ لَهَا مَقَامَ الْإِكْثَارِ، وَغَنِيَتْ بِالتَّلْوِيحِ  
عَنِ التَّصْرِيحِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ الْبَصَائِرُ قَدْ صَدِيقَتْ<sup>(٤)</sup>، وَالْهَمَمُ عَنْ نَيْلِ  
الْفَضَائِلِ قَدْ وَتَتْ<sup>(٥)</sup>، فَلَا بُدَّ مِنْ كَشْفِ وَبَيَانِ وَإِضَاحِ وَبُرْهَانِ، يُبَيِّنُ الذَّاهِلَ  
وَيَسْتَفْرِ الْجَاهِلَ.

وَلَمَّا رَأَيْتِ النَّاشِئِينَ مِنْ قَرَأَةِ<sup>(٦)</sup> هَذَا الزَّمَانِ وَكَثِيرًا مِنْ مُتَتَبِعِيهِمْ قَدْ أَغْفَلُوا

(١) ن (بفصاحة والنظم)، وفاتحة الكتاب ساقطة من ل.

(٢) تبدأ نسخة ل من هذه الكلمة

(٣) كُتِبَ: قُرِبَ.

(٤) يقال صديق فلان إذا قرى وخُمل.

(٥) وَتَتْ: ضَعُفَتْ.

(٦) قَرَأَهُ: جَمَعَ قَارَى، مِثْلَ قَرَأَ.



أصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي، وأكملوا تصفيتهما من كثره وتخلصهما من دزيه<sup>(١)</sup>، حتى مرتت على الفساد ألسنتهم، وأرتاضت عليه طباعهم، وصار لهم عادة، بل تمكن منهم تمكن الغريزة. وناسبوا بذلك زمانهم الذي أعدى أبناءه بغاوته. وقوفهم ذر لؤميه وشريته<sup>(٢)</sup>، نيس الطامع من استصلاحهم، ونقص يده من تنقيفهم وهدايتهم، وغير بدع ولا عجيب، فقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم<sup>(٣)</sup> - رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغناء والفائدة به أن اقتضب فيه مقالاً يهز عطف<sup>(٤)</sup> الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة، وحدته، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله علق بالألسنة وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك والثمرة المجتناة عنه. ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقبح منها ويستحسن ويختار منها ويستهج، بقدر الطاقة / ١٤٤ ظ / ومُنْتَهَى الْوُسْعِ<sup>(٥)</sup> والإمكان.

ولعلي أشرك المهتدي به في مرجو الثواب، ومأمول الأجر، فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ)<sup>(٦)</sup> والله أسأل أن يرزقني إرشاداً وتسديداً، ويوسعني عضمة وتأييداً بمنه وقدرته.

(١) كَذَرُ الْحَوْضِ: طينه، والدون: الوسع.

(٢) الذر: اللين، والشرة: الحدة.

(٣) نسبة السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٤٤١) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) عطف الإنسان: جانبه.

(٥) الوسع: الطاقة والقوة.

(٦) أخرجه ابن ماجه في مسنده (٨٣/١) وجاء في روايته (.. شريكان في الأجر).

## فصل في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة

اللَّحْنُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ<sup>(١)</sup>: يَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى اللُّغَةِ، وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: لَحَنَ الرَّجُلُ بِلَحْنِهِ، إِذَا تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ. وَلَحْنْتُ أَنَا لَهُ أَلْحَنُ، إِذَا قُلْتُ لَهُ مَا يَفْهَمُهُ عَنِّي وَيَخْفَى عَلَى غَيْرِهِ، وَقَدْ لَحَنَهُ عَنِّي يَلْحَنُهُ لَحْنًا، إِذَا فَهَمَهُ. وَاللَّحْنَةُ أَنَا إِيَّاهُ إِلْحَانًا.

وَاللَّحْنُ: الْفِطْنَةُ، وَيُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ لَحْنٌ، أَيْ فِطْنٌ. وَقَدْ لَحَنَ يَلْحَنُ، إِذَا صَرَفَ<sup>(٢)</sup> الْكَلَامَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيُقَالُ مِنْهُ: عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي لَحْنِ قَوْلِهِ، أَيْ فِيمَا ذَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَفَرِّقْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾<sup>(٣)</sup>. يُقَالُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ كَانَ يَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِذَا سَمِعَ كَلَامَهُمْ، يَسْتَدِلُّ عَلَى أَحَدِهِمْ بِمَا يُظْهِرُ لَهُ مِنْ لَحْنِهِ، أَيْ مِنْ مَيْلِهِ فِي كَلَامِهِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

(١) خصص المستشرق الألماني «يوهان فك» ملحقاً في كتابه «العربية» لدراسة تاريخية لدلالة كلمة «لحن». وقد زاد على هذه المعاني الأربعة معاني البلاغة والرمز والإشارة والتورية.

(العربية ٢٣٥ - ٢٤٦).

(٢) ن (ضرب)، ولعله تحريف.

(٣) سورة محمد آية ٣٠.

(٤) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٢٥٣.



عليه وسلم : (لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ) <sup>(١)</sup> أي أَفْطَنُ لَهَا وَأَشَدُّ انْتِزَاعاً.

وَاللَّحْنُ الضَّرْبُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَوْضُوعَةِ، وَهُوَ مِثْلُ مِثْلِهَا التَّطْرِيبِ وَالتَّغْرِيدِ، كَأَنَّهُ لِأَحَنَ ذَلِكَ بِصَوْتِهِ أَيْ شَبَّهَهُ بِهِ. وَيُقَالُ مِنْهُ: لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ إِذَا طَرَبَ فِيهَا وَقَرَأَ بِالْحَنَانِ.

وَاللَّحْنُ الْخَطَأُ وَمُخَالَفَةُ الصَّوَابِ، وَبِهِ سُمِّيَ الَّذِي يَأْتِي بِالْقِرَاءَةِ عَلَى ضِدِّ الْإِعْرَابِ لِحَاناً، وَسُمِّيَ فِعْلُهُ اللَّحْنُ، لِأَنَّهُ كَالْمَائِلِ فِي كَلَامِهِ عَنْ جِهَةِ الصَّوَابِ وَالْعَادِلِ عَنْ قَصْدِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup>:  
فُزْتُ بِقِدْحِي مُعَرَّبٍ لَمْ يَلْحَنْ

وهذا هو المعنى الذي قَصَدْنَا الْإِبَانَةَ عَنْهُ. وبالله التوفيق / ١٤٥ و / والعصمة.

(١) هذا جزء من حديث شريف، رواه البخاري وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها، وهو بتمامه (إنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار، فلا يأخذها). انظر: ابن حجر: فتح الباري ٢٢٨/٥ و ٣٣٩/١٢ و ١٥٧/١٣. وجاء في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (٤٢٢/١) أن الحديث أخرجه أصحاب الكتب الستة ومالك في موطئه والإمام أحمد في مسنده.

(٢) هذا بيت من الرجز، وهو لرواية بن المعجاج، من أرجوزته التي قالها في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وأولها:

يا أيها الكاسر عَيْنِ الْأَغْصَنِ

(انظر: وليم بن الررد: مجموع أشعار العرب من ١٦٠، وابن منظور: لسان العرب ٢٦٣/١٧ لحن)

## فَصْلٌ

فِي حَدِّ اللَّحْنِ وَحَقِيقَتِهِ فِي الْعُرْفِ وَالْمَوَاضِعِ  
وَذِكْرِ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لانتشاره واستمراره

نقول وبالله التوفيق: إنَّ اللَّحْنَ عَلَى ضَرَبَيْنِ: لَحْنٌ جَلِيٌّ وَلَحْنٌ خَفِيٌّ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدٌّ يَخْصُهُ وَحَقِيقَةٌ بِهَا يُمْتَاذِرُ عَنْ صَاحِبِهِ. فَالْلَّحْنُ الْجَلِيُّ هُوَ خَلَلٌ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ فَيُخِلُّ بِالْمَعْنَى وَالْعُرْفِ، وَاللَّحْنُ الْخَفِيُّ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ فَيُخِلُّ بِالْعُرْفِ الْجَالِبِ لِلرُّوْنِ وَالْحُسْنِ، فَهُمَا مُتَّفَقَانِ فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلَلٌ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ فَيُخِلُّ، إِلَّا أَنَّ الْجَلِيَّ يُخِلُّ بِالْمَعْنَى وَالْعُرْفِ، وَالْخَفِيُّ لَا يُخِلُّ بِالْمَعْنَى وَإِنَّمَا يُخِلُّ بِالْعُرْفِ.

بَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّحْنَ الْجَلِيَّ <sup>(١)</sup> هُوَ تَغْيِيرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَجْزُومِ بِإِعْرَابٍ غَيْرِهِ. أَوْ تَحْرِيفُ الْمَبْنِيِّ عَمَّا قُسِمَ لَهُ مِنْ حَرَكَتِهِ أَوْ سَكُونِهِ، كَقَوْلِنَا: قَامَ زَيْدٌ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ تَغْيِيرِ الْإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ. وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُعَرَّبِ وَالْمَبْنِيِّ فِي وَجُودِ الْإِخْلَالِ بِالْمَعْنَى وَالْعُرْفِ فِيهِ عِنْدَ طُرُوءِ الْخَلَلِ عَلَيْهِ.

أَمَّا وَجْهُ الْإِخْلَالِ فِي الْمُعَرَّبَاتِ فَهُوَ أَنَّ الْإِعْرَابَ عَلَى مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ

(١) لَنْ (الْخَفِيُّ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ هَذَا: (وهذا الضرب من اللحن، وهو اللحن الجلي)، وقوله بعد ذلك (وأما اللحن الخفي...) ويدل على ذلك أيضاً قول ابن الجزري في التمهيد (ص ٧٧)، وهو ينقل عن كتاب الموضح على ما يبدو: (وبيان ذلك أن اللحن الجلي...).



أئمة العربية إنما وُضِعَ علماً للفرقة بين المعاني<sup>(١)</sup>، ولهذا قالوا: إنَّ الأسماء هي المستحقة له لأنها هي التي تُعْتَقَبُ عليها المعاني المختلفة المُسوَّجَةُ لتغيير الحركات في أواخرها بكونها تارة فاعلة وتارة مفعولة وتارة مضافة. وقالوا: إنَّ الفعل المضارع إنما أعرب لِشَبِّهِه بالأسماء ومساواة في بعض الأحكام. فلو غيّر مُغَيَّرُ هذا الإعراب الذي تواضع عليه أهل اللسان وتعارفوه، وهو كونُ الفاعل مرفوعاً والمفعول به منصوباً، إلى غير ذلك، لَدَخَلَ الخلل على المعاني التي جُعِلَ الإعراب دليلاً عليها، ولم يفهم الغرض المقصود بها. مثال ذلك أن قارئاً لو قرأ (وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ)<sup>(٢)</sup>، برفع إبراهيم ونصب اسم الرب - سبحانه وتعالى - لاستحال المعنى المراد<sup>(٣)</sup> / ١٤٥ ظ / من كونه تعالى اختبر إبراهيم بالكلمات وصار الابتلاء موجوداً من إبراهيم في حق الرب تعالى، وذلك ضدَّ المعنى المقصود. ومن ذلك ما روي أن أعرابياً قَدِمَ المدينة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup> - رضي الله عنه - فقال: مَنْ يُقَرِّئُنِي مما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ، فأقرأه رجل سورة براءة، فقال: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)<sup>(٥)</sup>. فقال الأعرابي: وَيْحَكَ أَيْرَأَ اللَّهِ من رسوله؟ إن يكن الله بَرِيءٌ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ، فَبَلَغَ عمر - رضي

(١) انظر: الزجاجي: الإيضاح في علل النحو ٦٩، وابن فارس: الصحاح في فقه اللغة ٨٦، و٣٩٩، وابن يعيش: شرح المفصل ٧١/١.

(٢) سورة البقرة ١٢٤.

(٣) «استحال» هنا بمعنى تحول وتغير وليست بمعنى صار محالاً؛ إذ قرأ ابن عباس برفع إبراهيم ونصب اسم الرب. قال في البحر (٣٧٥/١): معناها: دعا ربه بكلمات.

(٤) أحد العشرة المبشرين بالجنة من أصحاب رسول الله ﷺ وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وشهرته وفضله يغنيان عن التعريف به، قُتِلَ شهيداً في شهر ذي الحجة من سنة ٢٣ هـ.

(٥) قرأ بخفض (ورسوله) والقراءة المشهورة (ورسولهُ) بالرفع وقد قرأها بالنصب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وغيرهما (البحر ٦/١)، والآية في سورة التوبة، ورقمها (٣).

الله عنه - مقالة الأعرابي، فدعا به. فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ؟ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إني قَدِمْتُ المدينة، ولا عِلْمَ لي بالقرآن، فسألت مَنْ يُقَرِّئُنِي، فأقراني هذا سورة براءة، فقال: إن الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ. فقلت أَوَقَدْ بَرِيءَ الله من رسوله؟ إن يكن الله بَرِيءٌ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنْهُ. فقال عمر - رضي الله عنه - ليس هكذا يا أعرابي، قال: فكيف هي؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ﴾. فقال الأعرابي: وَأَنَا أَبْرَأُ مِمَّنْ بَرِيءَ الله مِنْهُ وَرَسُولُهُ. فأمر عمر - رضي الله عنه - أن لا يُقَرِّئَ النَّاسَ إِلَّا عَالِماً بالعربية<sup>(١)</sup>.

فَانْظُرْ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ لَمَّا حَمَلَ الْمَعْنَى عَلَى مَا ذُلَّ عَلَيْهِ لَفْظُ الْقَارِئِ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ الرَّسُولِ ﷺ وَالْمُشْرِكِينَ بِحُكْمِ خَفْضِهِ لَهُ وَعُطْفِهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ فِي بَرَاءَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَنْكَرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَنَقَمَهُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا وَجْهُ الْإِخْلَالِ فِي الْمَبْنِيَّاتِ فَهُوَ أَنَّ مَا بُنِيَ مِنَ الْكَلِمِ عَلَى حَرَكَةٍ أَوْ سَكُونٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِعِلَّةٍ أَقْتَضَتْهُ وَمَعْنَى أَوْجَبَهُ وَعُرِفَ تَعَارُفُهُ الْعَرَبُ فِيهِ وَلَا قَ عِنْدَهَا بِهِ، وَمَتَى غُيِّرَ عَنْ حَرَكَتِهِ أَوْ سَكُونِهِ فَقَدْ عُلِقَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَا يَقْتَضِيهِ / ١٤٦ و / ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُتَعَارَفُ، أَلَا تَرَى أَنَّ (مَنْ) وَ(كَمْ) وَ(كَيْفَ) بُنِيَتْ لِتُضْمِنَهَا مَعْنَى الْحَرْفِ، وَهُوَ أَلِفُ الاسْتِفْهَامِ، [وَذَلِكَ]<sup>(٢)</sup> مُلَازِمٌ لَهَا لَا يَفَارِقُهَا، وَتَحَرُّكُ بَعْضُهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَذَلِكَ مُلَازِمٌ لَهُ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَأَخْتَصَّ بِحَرَكَةٍ خَاصَّةٍ وَهِيَ<sup>(٣)</sup> [الْفَتْحُ لِمَعْنَى، وَهُوَ اسْتِفْهَالُ الْكُسْرَةِ بَعْدَ الْيَاءِ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْضاً مُسَاوِقٌ لَهُ لَا يَفَارِقُهُ. وَسَكَنَ مَا سَكَنَ

(١) ذكره ابن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء ٣٨/١ - ٣٩.

(٢) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٣) ل (وهو) ن (وهي).



منها لمعنى، وهو إيقاؤه على الأصل. وهذا المعنى ملازم له لا يتفصل.  
وهذا معلوم عند من ثَقَبَ فَهْمُهُ في العربية وَغَمَضَ نَظْرُهُ فيها. وإنما الفرقُ  
بينهما أنَّ الإعراب يزول والبناء لا يزول، وأنَّ المعنى في الْمُعَرَّبِ يتغير  
بتغير الإعراب، وفي المَبْنِي يثبت بثبت البناء وملازمته.

وإذا ثبت أنَّ ما بُنِيَ مِنَ الْكَلِمِ على حركة أو سكون إنما بُنِيَ لعلَّةٍ  
ومعنى، كما أنَّ ما أُعَرِّبَ منها إنما أُعَرِّبَ لعلَّةٍ ومعنى صارت حركات البناء  
وسكونه أثر تلك العلَّة، فدالَّتْهَا على العلَّة دلالة الأثر على المؤثر، ومتى تَغَيَّرَ  
الأثر أَقْتَضَى تَغْيِيرَهُ تَغْيِيرَ الْمُؤَثِّرِ، فَصَحَّ أَنْ طَرَوْا الْخَلْلَ على كل واحدٍ مِنَ  
الْمُعَرَّبِ وَالْمَبْنِي مُخِلٌّ بِالْمَعْنَى وَالْعَرَفِ. وهذا الضرب من اللحن، وهو  
اللحن الجلي، يعرفه النحوي والقاري وكلُّ مَنْ شَدَّ (١) شيئاً من العربية.

أما اللحن الخفي فإنه وإن وافق الجلي في طروء الخلل على اللفظ به  
إلا أن طرؤه غير مُخِلٍّ بِالْمَعْنَى وَلَا مُقْصِرٌ بِاللَّفْظِ عَنِ الدَّلَالَةِ على ما كان يَدُلُّ  
عليه من قَبْلُ، لأنَّ اللحن الخفي هو مثل تكرير الراءات وتظنين التونات  
وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنة، إلى غير ذلك من إخفاء الْمُظْهِرِ  
وإظهار الْمُخْفِي وتشديد المِلَيْنِ وتلين المشدِّدِ، مما سنستوفي ذكره فيما  
يَسْتَقْبِلُ من هذا الكتاب. وذلك غير مُخِلٍّ بِالْمَعْنَى وَلَا مُقْصِرٌ بِاللَّفْظِ عَنِ  
الدَّلَالَةِ عليه. أَلَا تَرَى أَنَّ قَارِئاً لَوْ قَرَأَ ﴿قُلْ مَنْ كَانَ﴾ (٢) وَالْوَاجِبُ أَنْ يَقْرَأَ ﴿مَنْ  
كَانَ﴾ لَمْ يَتَغَيَّرِ الْمَعْنَى ١٤٦ ظ / المراد بوضع الإظهار موضع الإخفاء (٤)،

كما يتغير المعنى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَتَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ إِذَا قُرِئَ: وَإِذْ  
أَتَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ، فَرَفَعَ الْمَنْصُوبَ وَنَصَبَ الْمَرْفُوعَ، وَإِنَّمَا الْخَلْلُ الدَّاخِلُ بِهِ  
عَلَى اللَّفْظِ فَسَادُ زَوْنِهِ وَذَهَابُ حُسْنِهِ وَطِلَاوَتِهِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ جَارٍ مَجْرَى  
اللُّغَةِ وَالْحُسْنِ وَالرُّتَّةِ (١).

وهذا الضرب من اللحن، وهو الخفي، لا يعرفه إلا القاري المتقن  
والضابط المجود الذي أخذ عن أفوا الأئمة ولقن من ألفاظ العلماء الذين  
تَرْتَضِي تِلَاوَتَهُمْ وَيُوثِقُ بِمَعْنِيَتِهِمْ، فَأَعْطَى كُلَّ حَرْفٍ حَقَّهُ وَنَزَلَهُ مَنْزِلَتَهُ  
وَحَدَّهُ (٢).

فسأما السبب الذي من أجله قَسَا اللَّحْنُ الْخَفِيُّ فِي الْكَلَامِ وَعَلِقَ  
بِالْأُتَى حَتَّى عَسَرَ اسْتِخْلَاصُهَا مِنْهُ، وَاجْتَبَحَ إِلَى تَكْلُفِ الْفَصَاحَةِ وَالتَّعَمُّلِ  
لِهَا وَالْإِحْتِيَالِ عَلَيْهَا - فهو السبب الذي من أجله انتشر اللحن الجلي حتى  
خالط الطبائع وامتزج بالألفاظ ويُسَمَّى من إصلاحه وتلافيه إلا بعد قراءة  
وتدرب، وذلك أَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا كَانَتْ دَارُهَا لَهَا جَامِعَةٌ وَمَوَاطِنُهَا بِهَا مُسْتَقَرَّةٌ لَمْ  
يَخْتَلِطْ بِهَا غَيْرُهَا مِنَ الْأُمَمِ وَلَا مَازَجُهَا سِوَاهَا، كَانَتْ الْعَرَبِيَّةُ مُشْرِبَةً طِبَاعَهَا  
مَضْبُوطَةً بِالسِّيَتِهَا، كَمَا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ  
الْمَصْحَفُ قَالَ: إِنِّي أَرَى فِيهِ لَحْنًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّيَتِهَا (٣). وهذا اللحن  
عند مَنْ أَثَبَّتْ صِحَّةَ الْخَبَرِ هُوَ الَّذِي أَصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْكُتَّابُ مِمَّا يَخَالِفُ هِجَاءَ

(١) نَسَرُ الْمُؤَلِّفَ هَذِهِ الْأَفْظَاءَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ.

(٢) أَلَّفَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ السَّعِيدِيُّ (ت في حدود ٤١٠ هـ) كِتَابَ (التَّجْوِيدِ عَلَى اللَّحْنِ  
الْجَلِيِّ وَاللَّحْنِ الْخَفِيِّ) وَقَدْ حَقَّقْتُ هَذَا الْكِتَابَ وَطَبَعْتُ فِي مَجَلَّةِ الْمَجْمُوعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ،  
الْمَجْلَدِ السَّادِسِ وَالثَّلَاثُونَ، الْجُزْءَ الثَّانِي، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٢٤٠ - ٢٨٧.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْمَصَاحِفِ ص ٣٢ وَضَعَفَهُ الدَّانِيُّ فِي الْمَقْنَعِ (وَانْظُرْ حَاشِيَةَ  
الْمَحْكَمِ لِلدَّانِيِّ ص ١٨٦).

(١) ل (عمض)، وَغَمَضَ: خَفِيَ، وَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ (عَمَقَ).

(٢) شَدَّ مِنَ الْعِلْمِ: حَصَلَ مِنْهُ طَرَفًا.

(٣) الْبَقَرَةُ ٩٧.

(٤) يَرِيدُ الْمُؤَلِّفُ أَنَّ الْقَارِيَّ أَظْهَرَ نَوْنَ (مَنْ)، وَالْوَاجِبُ إِخْفَاؤَهَا عِنْدَ الْكَافِ.



الألفاظ من الزيادة والنقصان<sup>(١)</sup>، فذكر أن العرب بما جُبلت عليه طباعها تقيم ذلك ولا تعبأ بالمكتوب فيه<sup>(٢)</sup> وروى محمد بن أبان<sup>(٣)</sup> عن عبد الملك بن عمير<sup>(٤)</sup> أن رجلاً قال له: ما أراك تُلحَن، فقال: إني سَبَقْتُ اللُّحْنَ<sup>(٥)</sup>.

فإن قال قائل: فقد ورد في لغة العرب / ١٤٧ و/ من الألفاظ الفارسية كالسُنْدُسِ والإسْتَبْرَقِ<sup>(٦)</sup>، ومن الرومية كالْفَرْدَوْسِ وَالْقِسْطَاسِ<sup>(٧)</sup>، ومن غيرهما كالْمَشْكَاةِ<sup>(٨)</sup>، ما يدل على أن الأمر بخلاف ما ذكر، وعارض بذلك أيضاً قوله «بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»<sup>(٩)</sup>.

فالجواب أن العرب تكلمت بهذه الألفاظ منذ جاورت أوليتها هذه الأمم، واللسان حينئذ صحيح، لم يَدْخُلْ، لأنهم لما شاهدوا بسبب المجاورة هذه التسميات التي لم تعرفها العرب، فتسميها بأسماء تُشتق من معاني فيها، واضطروا إلى تسميتها بسبب الحاجة الداعية إلى التخاطب بما يدل عليها وأقروهم فيها، وبقيوها على حالها، لقلة جريانها على ألسنتهم،

(١) انظر: الداني: المقنع ١٦.

(٢) مثل «الأذبحته»، «الأوضعا»، «سأوريكم»، «الربوا» والتي ترسم بالهجاء الحديث: «الأذبحته»، «الأوضعا»، «سأوريكم»، «الربوا».

(٣) محمد بن أبان أبو عمر الكوفي، روى القراءة عن عاصم وتوفي سنة ١٧١ هـ، (انظر ابن الجزري: غاية النهاية ٤٣/٢).

(٤) عبد الملك بن عمير الكوفي، أحد رواة الحديث من التابعين، توفي سنة ١٣٦ هـ (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٦).

(٥) أورده ابن الأنباري في كتابه إيضاح الوقف والابتداء ٢٨/١.

(٦) انظر الجواليقي: المعرب ٦٣ و ٢٢٥.

(٧) المصدر نفسه ٢٨٨، و ٢٩٩.

(٨) ذكر الجواليقي ٣٥١ أنه بلسان الحبشة.

(٩) الشعراء ١٩٥.

فمنها ما عُرب كالإسْتَبْرَقِ، والأصل فيه أَسْتَبْرَه، عُرب بإبدال القاف من الهاء<sup>(١)</sup>.

ومنها ما ترك على حاله كالسُنْدُسِ والقِسْطَاسِ. ثم نزل القرآن وهذه الألفاظ دائرة بين الأمتين على حد سواء، فمزلتها منزلة ما سواها من خالص اللغة العربية، بدليل ما قدمنا.

فلما اتسعت ممالك العرب، ونزَعُوا إلى الأرياف واستوطنوا القرى والأمصار ومازجوا غيرهم من النبط والأعاجم بدأ في اللغة الفساد، وصار إلى لسان القريب العهد بالولادة بينهم أسرع وبطبعه أعلق، حتى احتيج من أجله إلى نقط المصاحف بعد الإنكار لذلك والتوقف عن الإقدام عليه، وخبر أبي الأسود الدؤلي<sup>(٢)</sup> في ذلك مشهور.

روى أبو عكرمة<sup>(٣)</sup> عن العتيبي<sup>(٤)</sup> قال: كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يضيّع؟ فبعث زياد إلى أبي الأسود، فقال: إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب، فلَو وضعت شيئاً / ١٤٧ ظ / يضيح الناس به كلامهم ويعربون به كتاب الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود وكرة إجابة زياد إليه، فبعث زياد رجلاً، فقال اجلس لأبي الأسود بمرصد، فإذا مر بك فاقراً شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، ففعل،

(١) اضطربت نسخة ن في هذه العبارة.

(٢) ويقال أيضاً (الدؤلي)، وهو ظالم بن عمرو، توفي سنة ٦٩ هـ (انظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٢١ - ٢٦).

(٣) هو الضبي، انظر: الحلبي: مراتب النحويين ص ١٤٤.

(٤) العتيبي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله، كان فصيحاً أديباً شاعراً، توفي سنة ١٢٨ هـ، (انظر ابن النديم: الفهرست ص ١٣٥).



**فصل**  
**في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي**  
**والمقصود بالحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة**

اعلم أن المقصود من ذلك هو تحصيل الفصاحة التي هي توأم البلاغة وعديلتها، فإن العلماء وإن اختلفوا في حقيقة الفصاحة والبلاغة هل هما مختلفتان أو متفقتان؟ فإن القول الذي اعتمد عليه جلّتهم أن البلاغة تُقال فيما يرجع إلى اختيار الألفاظ، والفصاحة تُقال فيما يرجع إلى اختيار النطق بالألفاظ، وإن وضعت إحداهما موضع الأخرى فعلى طريق المجاز، فهما متراسلتان نقياً وإيجاباً وعماداً، فكما أن البلاغة ليست إفهام المعنى، لأن المعنى قد يفهمه متكلمان أحدهما بليغ والآخر عيى، وليست أيضاً تحقيق اللفظ على المعنى، لأن اللفظ قد يحقق على المعنى وهو غث مستكره ونافر متكلف، وإنما هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، فكذلك الفصاحة أيضاً ليست اقتضاب الألفاظ على ما يسمع به عفو الطباع الرذيلة، وتسبق إليه الأليسة المدخولة مما يخالف عرف العرب ووضعها، وإنما الفصاحة إيصال اللفظ إلى السمع في أحسن صورة من النطق.

وكما أن البلاغة أيضاً عمادها الإيجاز والتشبيه والاستعارة والمبالغة والتلاؤم / ١٤٨ ظ / والتجانس وحسن البيان وغير ذلك مما هو مستوعب في الكتب المفردة له، كذلك الفصاحة أيضاً عمادها معرفة مخارج الحروف من

مواضعها وأحوالها لتأتي عند النطق بها على كمال اللفظ، وأن<sup>(١)</sup> يستعمل إظهار ما يجب إظهاره من غير تشديد، وأن تقطع الحروف بعضها من بعض بحسن التخليص، ويخرج الهمز بلا تكر ولا دفع إخراجاً حسناً وسطاً، ويشدد المضاعف من غير تعد ولا إسراف ولا تلبين، وأن يفخم ما يجب تفخيمه من غير مبالغة، وأن ترقق آراء في الموضع الذي يقتضي الترقيق وتغلظ في الموضع الذي يقتضي التغلظ، وتصفى السين، وتنعم الشين، وتغند الواو على ذنبها، وتظهر الهاء وتخرج من الصدر، ويزلزل بالزاي ويجنب الهززة بالراء، إلى غير ذلك مما سنستقصي تعدادها فيما بعد إن شاء الله.

ثم الدليل على المغايرة بين الفصاحة والبلاغة أمران: اللغة والحقيقة.

أما اللغة فإن العرب تقول أفصح الأعجمي وفصح اللحن، يراد بذلك اصطلاح النطق منهما وتيسره لهما، ويقال: صار فلان بليغاً بعد أن كان عيياً فيما يرجع إلى حسن تأليف الكلام.

وأما الحقيقة فهي أن القرآن باتفاق في الطبقة العليا من البلاغة، ثم القارئون له على ضربين: منهم من قراءته فصيحة مرضية، ومنهم من قراءته مستهجنة منقبة، والبلاغة موجودة في كلتا الحالتين.

وكذلك متى اعتبرت ما قلناه في غيره من الكلام الذي ليس بليغ<sup>(٢)</sup> وكان من ينطق به تارة يكون فصيحاً وتارة أعجم وجددت الأمر على ما ذكرناه،

(١) ن (أو أن).

(٢) ل (تليغ) وهو تصحيف.



فَبَيَّنَتْ أَنَّ الْبَلَاغَةَ قَدْ تَوَجَّدَتْ وَإِنْ فُقِدَتْ الْفَصَاحَةُ وَكَذَلِكَ الْفَصَاحَةُ تَحْصُلُ مَعَ عَدَمِ الْبَلَاغَةِ، فَذَلِكَ أَنَّهُمَا غَيْرَانِ.

فَإِذَا أَضَافَ الْقَارِئُ إِلَى بَلَاغَةِ الْقُرْآنِ فَصَاحَةَ اللِّسَانِ فَقَرَأَهُ ١٤٩/ وَ/ بِتَدْبِيرٍ وَتَفْهَمٍ وَتَثَبُّتٍ وَتَحْفَظٍ، وَزَيَّنَ قِرَاءَتَهُ بِلِسَانِهِ وَحَسَّنَهَا بِصَوْتِهِ إِذْ (١) الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ نَزَلَ، فَهُوَ بِالْفَاطِمَةِ يُحَسِّنُ وَبِمَنْطِقِهَا يُزَيِّنُ - فَقَدْ خَرَجَ عَنْ عَهْدَةِ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (٢) وَأَسْتَحَقُّ أَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، لِقَوْلِهِ ﷺ: (الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ بِهِ مُأَهَّرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ) (٣)، وَصَارَ جَامِعاً لِلْأَسْمَاعِ النَّافِرَةِ عَلَى الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ، وَجَادِباً لِلْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ إِلَى تَفْهَمِهِ وَالْإِشْتِمَالِ عَلَيْهِ، وَمُسْتَضِيفاً إِلَى الثَّوَابِ الْحَاصِلِ لَهُ بِالتَّلَاوَةِ ثَوَابَ الْمُسْتَمِعِ إِلَيْهِ وَالْمُنْصِتِ لِنُحْوِهِ، وَعَمَّتِ الرَّحْمَةُ الْمَرْجُوءَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤) وَكَفَى بِذَلِكَ بَاعِثاً عَلَى مَزَاولِهِ وَتَعَاظِيهِ.

(١) ل (إذا) ن (إذ) وهو الصواب.

(٢) التمرجل ٤.

(٣) الرواية المشهورة لهذا الحديث هي (المأهَّرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَبَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَغَيْرُهُمْ (انظر المنذري: الترغيب والترهيب ١٦٥/٣).

(٤) الأعراف ٢٠٤.

## فَصْلٌ

فِي مَا يُسْتَفَادُ بِتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ  
وَمَاذَا تَكُونُ الثَّمَرَةُ الْحَاصِلَةُ عِنْدَ تَثْقِيفِ اللِّسَانِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْتَفَادَ بِذَلِكَ حَصُولُ التَّدْبِيرِ لِمَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّفَكُّرِ فِي غَوَامِضِهِ وَالتَّبَحُّرِ فِي مَقَاصِدِهِ وَمَرَامِيزِهِ، وَتَحْقِيقُ مَرَادِهِ جَلَّ أَسْمُهُ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ تَعَالَى قَالَ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١) وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَاظَ إِذَا جُلِّيَتْ عَلَى الْأَسْمَاعِ فِي أَحْسَنِ مَعَارِضِهَا وَأَحْلَى (٢) جِهَاتِ النُّطْقِ بِهَا حَسِبَ مَا يَبْعَثُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: (زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) (٣) كَانَ تَلْقَى الْقُلُوبَ لَهَا وَإِقْبَالَ النُّفُوسِ عَلَيْهَا بِمَقْتَضَى زِيَادَتِهَا فِي الْحَلَاوَةِ وَالْحَسَنِ عَلَى مَا [لَمْ] (٤) يَبْلُغَ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ مِنْهَا، فَيَحْصُلُ حِينَئِذٍ الْإِمْتِثَالُ لِأَوَامِرِهِ، وَالْإِنْتِهَاءُ عَنْ مَنَاهِيهِ، وَالرَّغْبَةُ فِي وَعْدِهِ، وَالرَّهْبَةُ مِنْ وَعِيدِهِ، وَالطَّمَعُ فِي تَرْغِيهِ، وَالْإِنْزِجَارُ (٥) بِتَخَوُّفِهِ، وَالتَّصَدِيقُ بِخَبَرِهِ، وَالْحَذَرُ مِنْ إِهْمَالِهِ وَاسْتِدْرَاجِهِ، إِلَى غَيْرِ ١٤٩/ ظ/ ذَلِكَ مِنْ شَرِيفِ الْخُلَالِ وَالْإِحَاطَةِ بِمَعْرِفَةِ الْحَرَامِ وَالْحَلَالِ.

وَتِلْكَ فَائِدَةٌ جَسِيمَةٌ وَنِعْمَةٌ لَا يُهْمَلُ ارْتِبَاطُهَا إِلَّا مُحَرِّمٌ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى

(١) سورة ص آية ٢٩.

(٢) (أحلى) ن (أجل) وما جاء في التمهيد لابن الجزري (ص ٥٨) يرجع قراءة ل.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِمَا (انظر: المنذري: الترغيب ١٨٠/٣، وَابْنُ حَجَرٍ: فَتْحُ الْبَارِي ٥١٩/١٣).

(٤) (لم) صافطة من ل، وهي ثابتة في ن والتمهيد لابن الجزري ص ٥٨.

(٥) ل (الانزجار) ن (الارتجاع) وكذا هي في التمهيد لابن الجزري ص ٥٨.



شُرِعَ الإنصاتُ إلى قراءة الإمام في الصلاة، ونُذِبَ إلى الإصغاء إلى الخطبة في يوم الجمعة، وسَقَطَتْ عَنِ المأموم القراءة ما عدا الفاتحة. وإليه أشار الحسن<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - بقوله: إنما أنزل القرآن ليعمل به فأتخذ الناس تلاوته عملاً.

ومما يَنَحَرُطُ في هذا النظام قوله ﷺ: «حُسْنُ الْخَطِّ [يزيدُ الْحَقُّ وَضَوْحَاهُ]<sup>(٢)</sup>، لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ<sup>(٣)</sup> يُسَعِّفُ الْأَبْصَارَ وَيَقِيدُهَا بِتَأْمُلِهِ وَالتَّبَحُّرِ فِيهِ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَدْبِيرِ الْمَرَادِ وَالْفِكْرِ فِي الْمَكْتُوبِ، فَيُضِحُّ مَا كَانَ مُشْتَبِهاً، وَيَدْخُلُ تَحْتَ الْإِدْرَاكِ مَا كَانَ مَنِيْعاً مُسْتَعْصِماً. وهو المراد بقول علي - رضي الله عنه: «لا خَيْرَ في عِبَادَةٍ لَا وَرَعَ لَهَا، وَتِلَاوَةٍ لَا تَدَبَّرُ فِيهَا»<sup>(٤)</sup>.

ومن أَجْلِ ما ذكرناه ذَابَ أُنْمَةُ الْقِرَاءَةِ فِي السَّكُوتِ عَلَى التَّامِّ مِنَ الْكَلَامِ، أَوْ مَا يُسْتَحْسَنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، دُونَ مَا عَدَاهُمَا، لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ سُرْعَةٍ وَوُجُودِ الْمَعْنَى إِلَى الْإِفْهَامِ وَاشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا بِغَيْرِ مَقَارَعَةٍ لِلْفِكْرِ وَلَا احْتِمَالٍ<sup>(٥)</sup> مُشَقَّةٍ فِي التَّرْوِي، لَا فَائِدَةٍ فِيهِ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ.

فهذه جُمْلَةُ أَجْزَى بِنَا الْقَوْلِ إِلَيْهَا، لَمَّا فِيهَا مِنَ الْخُصْصِ<sup>(٦)</sup> عَلَى مَا نَحْنُ بِسَبِيلِهِ وَالْبَعْثُ عَلَى الْإِسْتِبْصَارِ بِنُورِهِ، وَالْإِهْتِدَاءُ بِدَلِيلِهِ، وَاللَّهِ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ.

(١) الحسن: لعنه يزيد الحسن البصري، أحد كبار علماء التابعين في البصرة، توفي سنة ١١٠ هـ (انظر: السيوطي: طبقات الحفاظ ٢٨). وكان الأجرى قد أورد هذا القول معزواً إلى الفضيل (انظر: أخلاق حملة القرآن ٥٥ و).

(٢) لم أقب عليه في المصادر الأخرى.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٤) هذا جزء من قول - لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل ص ١٠٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٧٧/١، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٥) ل (والاحتمال) ن (ولا احتمال): وفي التمهيد لابن الجزري (٥٨): (ولا احتمال).

(٦) ل (الحظ) ن (الحسن).

## فصل

في الكلام<sup>(١)</sup> على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة

من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم

قد بينا أن اللحن الخفي خلل يطرأ على الألفاظ، وإذا قد وضح ذلك فينا حاجة إلى تبين<sup>(٢)</sup> حقيقة ما تتركب منه الألفاظ بالحد، وإيضاحه بالقسمة والحصر، ليكون الخلل الطارئ عليها منقسماً بأنقسامها مُتَوَعِّباً باستيعابها. / ١٥٠ و.

فتقول: الألفاظ بأسرها إنما تتركب من حروف وحركات وسكون، وهذه الأشياء ثلاثة لكل منطوق به كالمادة عنها يأتلف ومنها ينشأ، فالحروف هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مُتَمَتِّداً مستطيلاً فتمنعه عن اتصاله بغايته، فحيث ما عرض ذلك المقطع سُمِّيَ حَرْفاً<sup>(٣)</sup> وسُمِّيَ ما يسامته ويحاذيه من الحلق واللسان والشفة مَخْرَجاً، ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها، أعني به الجهر والهمس والشدة والرخاوة والانطباع، والانفتاح وغير ذلك. وهذا الاختلاف هو خاصية حكمية لله تعالى المودعة في هذا الشخص، إذ بها يُحْصَلُ التفاهم، ولولا ذلك لكان الصوت واحداً بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد وعلى

(١) ن (كلام).

(٢) ل (تبين).

(٣) معناه عند ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦/١.



صفة واحدة، فلم يَتَمَيَّزَ الْكَلَامُ وَلَا عُلِمَ الْمَرَادُ، فَبِالْاِخْتِلَافِ يُعْلَمُ وَبِالْاِتِّفَاقِ يُعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

ومنى أردت تحقيق المخرج جئت بالحرف ساكناً لا متحركاً، لأن الحركة تُزَلِّزُ الحرف عن مستقره وحده، وتأخذ به إلى الحرف الذي الحركة بغضه، ولذلك سُمِّيَتِ الحركة [حركة]<sup>(٢)</sup>. فإنها تَقْلِقُ الحرف وتزعجه، فتَجْتَلِبُ من أجل ذلك همزة الوصل مكسورة، لأن الساكن لا يتأني الابتداء ولا يُمكن، فنقول<sup>(٣)</sup>: إِنْ إِنْ إِنْ إِنْ، وكذلك جميعها<sup>(٤)</sup>.

وأما الحركات فهي أبعاض حروف المد واللين التي هي الألف، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو والياء إذا كان ما قبلهما منهما. وإذا كانت هذه الحروف ثلاثة وَجِبَ أن تكون الحركات التي هي أبعاض لها ثلاثاً، وهي الضمة والكسرة والفتحة. فالضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف. وهذا لا مزيد عليه في الوضوح، فإن الضمة إذا أُشْبِعَتْ / ١٥٠ ظ / صارت واواً، والكسرة إذا مُكِّنَتْ عادت ياءً والفتحة إذا أُمِّنَتْ فيها تحوَّلت ألفاً. ولأن حروف المد قد تُقْصَرُ في بعض الأحوال، وتطوَّلُ في بعضها، وذلك أنك تقول: يَسِيرُ وَيُرَوِّدُ وَيَخَافُ، فتجد الصوت يمتدُّ بهذه الحروف امتداداً إلى حَدٍّ ما، فإذا جاء بعد حرف من هذه الحروف همزة أو حرف ساكن امتدَّ الصوت به مقداراً أكثر من المد الأول، كقولك:

(١) انظر: مكي: الرعاية ١١٦ - ١١٧.

(٢) (حركة) ساقطة من ل.

(٣) ن (فتقول).

(٤) أصل الفكرة للخليل بن أحمد (العين ٤٧/١)، ونقلها عنه علماء العربية وعلماء التجويد.

انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٧/١، وألداني: التحدید ١٦ و، والمرعشي: جهد

المقل ٥ ظ.

يَجِيءُ وَيَسُوءُ وَيَشَاءُ، ودابةً وَيَطِيبُ بَكْرٌ وَتُمُوذُ الثوبُ. وفي الكتاب العزيز ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾<sup>(١)</sup> تَمُدُّ الواو لأجل التشديد<sup>(٢)</sup>.

فإذا تفاوت مقدار هذه الحروف في المد والزيادة وخالفت بذلك<sup>(٣)</sup> غيرها من الحروف جاز أن تُخَالِفَهَا أيضاً في النقصان بأن يُقَالَ إن الحركات أبعاضها، وإن لم يوجد ذلك في غيرها. وجاز أن تسمى الضمة الواو الصغيرة والكسرة آلياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة، على ما ذهب إليه بعضهم<sup>(٤)</sup>.

وأوضح من هذا أن الحركة يُقَدَّرُ تَجْزُؤُهَا في الإشمام والرؤم والإشارة إلى الضم والكسر، ونص سيبويه - رضي الله عنه - في كتابه على الفرق بين الإشمام والرؤم بأن: الرُّومَ أَظْهَرُ مِنَ الْإِشْمَامِ، وجعل علامة الإشمام نقطة بعد الحرف وعلامة الرُّومَ مَدَّةٌ بعده<sup>(٥)</sup>، وبين النحويون ممن فسر الكتاب أن الإشمام لا يُدْرِكُ إلا بالنظر والرُّومَ يُدْرِكُ بالسمع والنظر<sup>(٦)</sup>، وإذا كان التجزؤ يُقَدَّرُ في الحركة فتقديره في الحرف أولى.

وأما السكون فهو ما أمكن أن يعتقب على محلِّ الحركات الثلاث، كقولنا في بَكْرٍ: بَكْرٌ وبَكْرٌ وبَكْرٌ، ولو كان محلُّه متحركاً لم يعتقب على محلِّه

(١) الزمر ٦٤.

(٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٩/١ - ٢٠.

(٣) ل (ذلك).

(٤) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١٩/١.

(٥) الكتاب ١٦٨/٤ - ١٦٩. ونص كلام سيبويه: «ولهذا علامات، فللإشمام نقطة، وللذي أجري مجرى الجزم والإشمام الخاء، ولرؤم الحركة خط بين يدي الحرف، وللتضعيف الشين».

(٦) انظر في تعريف الرؤم والإشمام: الداني: التفسير ص ٥٩.



أكثر من حركتين، لأنه إن كان محلّه مضموماً ١٥١/ و/ عاقبة الفتح والكسر، كقولنا في عَضِدْ عَضِدْ وَعَضِدْ، وإن كان مكسوراً عاقبة الضم والفتح، كقولنا في فِخْذْ: فِخْذْ وَفِخْذْ، وإن كان مفتوحاً عاقبة الضم والكسر، كقولنا في جَمَلْ: جَمِلْ وَجَمَلْ<sup>(١)</sup>.

فهذا بيان حقيقة الساكن والمتحرك، وفرق ما بين الحركة والسكون.

وأعلم أن الحركات المصاحبة للحروف لا تخلو إما أن تكون قبل الحرف<sup>(٢)</sup> المتحرك، والحرف مُتَرْتَبٌ بعدها، أو تكون الحركة مقارنة وحادثة<sup>(٣)</sup> معه، أو تكون تالية له موجودة بعده.

لا يجوز أن تكون متقدمة عليه، لأن الحرف كالمحل لها، وهي محتاجة إلى قيامه بها، فلا يجوز وجودها قبل وجوده، ولأنها لو كانت قبل الحرف لامتنع الادغام في الكلام أصلاً، ألا ترى أنك تقول: كَسَر، فتدغم السين الأولى في الثانية، ولو كانت حركة السين الثانية في الرتبة قبلها لَحَجَزَتْ بَيْنَ السَيْنَيْنِ فامتنع الادغام، لأن الحركة متى حجزت بين حرفين منعت الادغام، فجواز الادغام في الكلام دليل على أن الحركة لا تتقدم على الحرف المتحرك. . . تبقى أن تكون معه أو بعده، وفي الفرق بينهما إشكال ما، والذي يدل على أن الحركة بعد الحرف في الرتبة أنك تجدّها فاصلة بين المثليين والمتقاربين<sup>(٤)</sup> إذا كان الأول منهما متحركاً، وممانعة من الإدغام نحو قَصَصٍ وَمَضَضٍ وَخَضَضٍ وَعَدَدٍ وَوَدَدٍ، ولولا أنها بعده لَمَا فَصَلَتْ، ولو لم تفصل لوجب الإدغام. ثبت بهذا أن حركة الحرف بعده.

(١) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٣١/١.

(٢) ل (الحروف).

(٣) ل (مقارنة في حادثة).

(٤) ن (المقاربين).

ودلالة أخرى وهي أن الحركة إذا أشبعت آلت إلى الحرف الذي منه تلك الحركة كقولك: ضَرَبَ، إذا أشبعت حركة الضاد تحوّل اللفظ إلى ضَارَبَ، وكذلك الضمة والكسرة إذا أشبعتا عادتاً ياءً وواوًا. فكما أن الحروف التي نشأت ١٥١/ ظ/ عن إشباع الحركات بعد الحروف المتحركة، فكذلك الحركات التي هي أبعاضها.

وذهب أبو علي الفارسي<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - إلى أن الحركة تحدث مع الحرف وأستدل على ذلك بأن النون الساكنة تزول عن الخياشيم إلى الفم متى حُرِّكَتْ، وكذلك تنقلب الألف همزة إذا تحركت، ولولا حدوثها معها لما زالت النون عن الخياشيم إلى الفم، ولما<sup>(٢)</sup> انقلب الألف همزة. وهذا مذهب قوي لا زيادة عليه في القوة<sup>(٣)</sup>.

ومما يبيّنه أيضاً أن الحركات الثلاث إنما عملن بالفم، فإذا ضممت حدث الضم، وإن كسرت حدث الكسر، ومتى فتحت حدث الفتح، وفي حال تحريك الحرف بالضم يكون اللفظ به قاطعاً للصوت على مخرج الحرف وضامناً شفتيه معاً في حالة واحدة، من غير أن يتخلل بينهما زمان محسوس. وكذلك في حال كسر الحرف يكون كاسراً بفيه مع قطع الصوت على مخرج الحرف المكسور، وكذلك في حال الفتح يكون قاطعاً للصوت على مخرج الحرف مع فتح فيه من غيره فصل بينهما. وهذا دليل على أن الحركة تحدث مع الحرف المتحرك من غير تقدم عليه ولا تأخر عنه<sup>(٤)</sup>.

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، لغوي نحوي مشهور، له مؤلفات عدة، توفي سنة ٣٧٧ هـ (انظر الفيروز آبادي: البلغة ص ٥٣).

(٢) ل ن (لو) والسياق يقتضي (لما).

(٣) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٣٢/١ - ٣٧.

(٤) ما ذكره المؤلف هنا لا يدل على أن الحركة تحدث مع الحرف بقدر ما يدل على شدة اتصال الحركة بالحرف، بحيث إن أعضاء النطق تبدأ بالتهوي لنطق الصوت الثاني قبل الفراغ من نطق الصوت الأول.



وَأَعْلَمُ أَنَّ قَوْلَ النُّحَوِيِّينَ: إِنَّ الْحَرَكَةَ تَحُلُّ الْحَرْفَ مَجَازًا، لَا عَلَى وَجْهِ الْحَقِيقَةِ، لِأَنَّ الْحَرْفَ عَرَضٌ وَالْحَرَكَةُ عَرَضٌ، وَالنَّظَرُ الصَّحِيحُ يَأْبَى أَنْ يَحُلَّ الْعَرَضُ الْعَرَضَ، إِلَّا أَنَّ الْحَرْفَ لَمَّا كَانَ أَقْوَى مِنَ الْحَرَكَةِ بِأَنْ يُوجَدَ الْحَرْفُ وَلَا حَرَكَةٌ مَعَهُ وَلَا يُمْكِنُ وَجُودُ حَرَكَةٍ وَلَا حَرْفٍ صَارَتْ كَأَنَّهَا قَدْ حَلَّتْهُ، وَصَارَ هُوَ كَأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَهَا، مَجَازًا لَا حَقِيقَةً<sup>(١)</sup>.

وَإِذْ قَدْ وَضَّحَ مَا ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّتْ حَقِيقَةُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ وَجِبَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنَّ تَكُونَ قِسْمَةً ١٥٢/ و/ مَا نَحْنُ بِصَدْدِهِ عَلَى وَقْفِهِ وَبِمَقْتَضَاهُ وَحْسِيهِ، فَتَجْعَلُ الْكَلَامَ عَلَيْهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، تُودِعُ كُلُّ وَجْهِ مِنْهَا بَابًا، تَنْقُصِي فِيهِ ذِكْرَ مَا تَضَمَّنَتْهُ إِيَّاهُ وَتُسْتَوْعِبُ إِيرَادَ مَا بِهِ.

فَتَسْتَوْفِي فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ الْكَلَامَ عَلَى بَسِيطِ الْحُرُوفِ، فَتَحَقِّقُ مَخَارِجَهَا [وَمَدَارِجَهَا] وَمَا يَتَّبِعُ ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَتَنْبِئُ عَلَى مَا يَطْرَأُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَلَلِ الْمُسْتَكْرَهِ فِيهَا.

وَفِي الْبَابِ الثَّانِي: الْكَلَامَ عَلَى مَا يَلْزَمُ هَذِهِ الْحُرُوفَ عِنْدَ الْإِتْلَافِ وَمَا يَخْدُثُ فِيهَا لِذَلِكَ، مِمَّا يُكْرَهُ وَيُخْتَارُ.

وَفِي الْبَابِ الثَّالِثِ: الْكَلَامَ عَلَى الْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ، وَمَا الْوَاجِبُ مَعْرِفَتُهُ مِنْ ذَلِكَ. وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ بِمَنْهُ وَقَدَّرَتْهُ.

(١) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٣٦.

(٢) (ومدارجها) ساقطة من ل.

## الْبَابُ الْأَوَّلُ

### فِي الْكَلَامِ عَلَى بَسِيطِ الْحُرُوفِ

وَالْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَخَذَهُمَا تَحْقِيقُ ذَوَاتِ الْحُرُوفِ وَذِكْرُ مَخَارِجِهَا وَتَبْيِينُ أَحْكَامِهَا الْخَاصَةِ بِهَا. الثَّانِي التَّنْبِيءُ عَلَى مَا يُكْرَهُ فِيهَا وَيُسْتَرَدُّلُ مِنْ تَحْرِيفِهَا.

أَمَّا تَحْقِيقُ ذَوَاتِهَا وَذِكْرُ مَخَارِجِهَا وَتَبْيِينُ أَجْنَاسِهَا وَذِكْرُ مَرَاتِبِهَا فِي الْأَطْرَادِ فَتَذَكُّرُهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ سَيُوبِيه - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَرَتَّبَهُ فِي نَسْخَةِ أَبِي بَكْرٍ مَبْرَمَانَ<sup>(١)</sup>، وَتَلَاَهُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَتَأَخِّرِينَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ الْمَعْتَمَدُ.

فَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَخْرُضُوا لِمَا قَسَّمَهُ سَيُوبِيه وَهَذَّبَهُ، وَإِنَّمَا قَسَّمَ الْقِرَاءَةَ الْحُرُوفَ إِلَى مُصَوِّتٍ وَإِلَى أُخْرَسٍ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالصَّوْتِ الْرُخْوَ مِنَ الْحُرُوفِ، وَأَرَادَ بِالْأُخْرَسِ الشَّدِيدَةَ<sup>(٢)</sup>. وَسَنَبِّئُ هَذَا بِأَوْضَحِ بَيَانٍ.

فَنَقُولُ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ: حُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا: الْهَمْزَةُ

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخَذَ النُّحُوَّ عَنِ الْمُبَرِّدِ وَالزَّجَّاجِ، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ، تَوَفَّى عَامَ ٣٢٦ هـ. (انظر طبقات الزبيدي ص ١٢٥، وإشارة التعيين ص ٣٣٠).

(٢) هُوَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، أَبُو زَكْرِيَا، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ فِي اللُّغَةِ وَالنُّحُوِّ، عَاشَ فِي بَغْدَادَ، مِنْ مَوْلَفَاتِهِ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٧ هـ. (انظر: إشارة التعيين ص ٣٧٩).

(٣) ذَكَرَ ذَلِكَ السَّيرَافِيُّ فِي شَرْحِ كِتَابِ سَيُوبِيهِ ٦/ ٦٠٦، وَقَدْ حَقَّقَ صَبِيحُ حَمُودُ الشَّاتِي الْأَوْرَاقَ الْمُتَضَمِّنَةَ لِهَذَا الْقِسْوَ فِي مَجَلَّةِ الْمَوْرَدِ، الْمَجْلَدِ ١٢، الْعِدَّةِ الثَّانِي، بَغْدَادَ ١٤٠٣ هـ. ١٩٨٣ م بِاسْمِ (مَا ذَكَرَهُ الْكُوفِيُّونَ مِنَ الْإِدْغَامِ).



والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والراء والنون والطاء والذال والتاء والصاد والسين والزاي والظاء والذال والتاء والفاء والباء والميم والواو<sup>(١)</sup>.

ولها ستة عشر مخرجاً<sup>(٢)</sup>.

فمنَ الحلق ثلاثة منها، أقصاها مخرجاً الهمزة والألف / ١٥٢ ظ / والهاء، إلا أن الألف لا مُعْتَمَدَ لها، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، ومما فَوْقَ ذلك دانياً إلى الفم مخرج الغين والحاء.

ومن أَقْصَى اللسان وما فَوْقَهُ منَ الْحَنْكِ مخرجُ القاف.

ومنَ أسفلَ منَ مَوْضِعِ القافِ منَ اللسانِ قليلاً وأدنى إلى مُقَدِّمِ الفم وما يليه منَ الْحَنْكِ الأعلى مخرجُ الكاف.

ومنَ وَسْطِ اللسانِ بينَ وَسْطِ الْحَنْكِ الأعلى مخرجُ الجيم والشين والياء، إلا أن ألياء تهوي في الحلق وتَنْقَطِعُ عندَ مخرجِ الألف.

ومنَ أَوَّلِ حَافَةِ اللسانِ وما يليها منَ الْأَضراسِ مخرجُ الضاد، وإن شئتَ أَخْرَجْتَهَا منَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وإن شئتَ منَ الْأَيْسَرِ، وذكرَ سيبويه في ذلك مقالاً يأتي فيما بَعْدَ.

ومنَ حَافَةِ اللسانِ منَ أدناها إلى مُسْتَدَقِّ طَرَفِهِ منَ بينها وبينَ ما يحاذيها منَ الْحَنْكِ الأعلى مما فَوْقَ الضَّاحِكِ والنَّابِ والرَّبَاعِيَةِ والثَّيْبَةِ مخرجُ اللام، وهو الحرفُ المنحرفُ. المِشَارِكُ أَكْثَرُ الحُرُوفِ.

(١) انظر: سيبويه: الكتاب ٤/ ٤٣١.

(٢) انظر: المصدر نفسه ٤/ ٤٣٣، والداني: التعليل ١٦ و.

ومنَ طَرَفِ اللسانِ بينَ ما فَوْقَ الثَّنايا مخرجُ النون.

ومنَ مخرجِ النونِ غيرَ أَنَّهُ أَذْخَلَ في ظَهْرِ اللسانِ قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرجُ الراء. ومما بينَ طَرَفِ اللسانِ وأصولِ الثَّنايا العُلَى مُضِعِداً إلى الْحَنْكِ مخرجُ الطاء والذال والتاء. ومما بينَ طَرَفِ الثَّنايا السفلى<sup>(١)</sup> وطرفِ اللسانِ مخرجُ الصاد والسين والزاي. ومما بينَ طَرَفِ اللسانِ وأطرافِ الثَّنايا العُلَى مخرجُ الظاء والذال والتاء.

ومنَ باطنِ الشِّفَةِ السُّفْلَى وأطرافِ الثَّنايا العُلَى مخرجُ الفاء.

ومما بينَ الشِّفَتَيْنِ مخرجُ الباء والميم والواو، غيرَ أن الشِّفَتَيْنِ تَنْطَبِقَانِ<sup>(٢)</sup> في الميم والباء ولا تَنْطَبِقَانِ في الواو.

ومنَ الْخِياشِيمِ مخرجُ النونِ الخفيفة، ويُقالُ الْخَفِيفَةُ، أي الساكنة.

وزعمَ الْفَرَّاءُ وَقَطْرِبُ<sup>(٣)</sup> وَالْجَرْمِيُّ<sup>(٤)</sup> وَأَبْنُ كَيْسَانَ<sup>(٥)</sup> أن مَخارجَ الحُرُوفِ أربعة عشر. وجعلوا الراء واللام والنون من مخرج واحد، وهو طَرَفُ اللسان، وجعلها سيبويه من ثلاثة<sup>(٦)</sup> وقد / ١٥٣ و / تقدم ذكره<sup>(٧)</sup>.

(١) قال سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٣): «ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد» وقد اختلفت عبارة الذين جاءوا بعد سيبويه، فقال بعضهم (الثنايا العليا) وقال بعضهم (السفلى)، راجع التفصيل في كتابنا: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٠٩ - ٢١١.

(٢) ن (مطبوعان).

(٣) قطرب هو محمد بن المستير، أخذ النحو عن سيبويه، توفي سنة ٢٠٦ هـ (انظر إشارة التبيين ص ٣٣٨).

(٤) الجرمي: صالح بن إسحاق، أبو عمر، فقيه محدث، لغوي، نحوي، توفي سنة ٢٢٥ هـ، (انظر: طبقات الزبيدي ص ٧٦، وإشارة التبيين ص ١٤٥).

(٥) ابن كيسان: محمد بن أحمد، أبو الحسن، نحوي لغوي، توفي سنة ٢٩٩ هـ، (انظر طبقات الزبيدي ص ١٧٠).

(٦) أي ثلاثة مخارج. وفي ل ن (ثلاثة عشر) والصواب ما أثبت.

(٧) انظر: الداني: التعليل ١٧ والسيوطي: معجم الهوامع ٦/ ٢٨٩.



وقال الخليل بن أحمد الفرهودي<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح لها أحواز<sup>(٢)</sup> ومدارج، وأربعة أحرف جوف: الواو والياء والألف اللينة والهمزة. فأقصى الحروف كلها مخرجاً العين، وأرفع منه الحاء ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من مخرجها، ثم الهاء، ولولا هتة في الهاء، وقال مرة ههة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من مخرجها، فهذه الثلاثة الأحرف في حيز واحد، بعضها أرفع من بعض. ثم الخاء والغي، وهما في حيز واحد وهما حلقيتان إحداهما أرفع من الأخرى. ثم القاف والكاف وهما في حيز واحد وهما لهوئتان. والكاف أرفع من القاف، ثم الجيم والشين والضاد ثلاثة أحرف شجرية في حيز واحد، بعضها أرفع من بعض، والشجر مفرج الفم. ثم الصاد والسين والزاي ثلاثة أحرف أسلية، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرفه في حيز واحد، بعضها أرفع من بعض، ثم الطاء والذال والثاء ثلاثة أحرف نطعية لأن مبدأها من نطح الغار<sup>(٣)</sup> الأعلى. ثم الظاء والذال والشاء لشوية، لأن مبدأها من اللثة. والراء واللام والنون ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفه. كذلك السنان، ويقال ذلقية بضم الذال بالإضافة إلى جمع أذلق مثل أحمر وحمر. والفاء والياء والميم شفوية. وقال مرة شفوية لأن مبدأها من الشفة. والياء والواو والألف والهمزة هوائية لأنها في الهواء لا تتعلق بها شيء<sup>(٤)</sup>.

(١) ويقال: الفرهمدي، من كبار علماء العربية المتقدمين وهو شيخ سيويه، ومؤلف معجم العين، توفي في البصرة سنة ١٧٠ هـ على خلاف (انظر: طبقات الزبيدي ٤٣).

(٢) لأن (أحواز) وفي كتاب العين (٥٧/١) (أحيان) وهي في المطبوع منه (أحياناً) وهو تحريف ظاهر، وفي لسان العرب لابن منظور (٢٠٨/٧) حوز ما يدل على ورود الصيغتين في جمع (حين).

(٣) ل (الراد).

(٤) انظر: الخليل: العين ٥٧/١ - ٥٨.

وقد قيل إن هذا الترتيب فيه خلل وأضطراب، والصواب ما رتبته سيويه وتلاه أصحابه عليه، لأن التأمل والدق يشهد بصحته<sup>(١)</sup>، وهو على ما قيل.

فهذه التسعة والعشرون حرفاً قد مضى ذكرها، ثم تصير خمسة وثلاثين حرفاً بحروف ١٥٣/ظ هي فروع وأصلها التسعة والعشرون حرفاً، وهي كثيرة مستحسنة ويؤخذ بها في قراءة القرآن وهي النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، وألف الترخيم يعني ألف الإمالة، والشين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي، وألف التفتيح التي ينحى بها نحو الواو في لغة أهل الحجاز نحو: الزكاة والصلاة، ومنبين ما يحتاج من ذلك إلى إيضاح<sup>(٢)</sup>.

أما النون الخفيفة فإنها النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم نحو النون في منك وعنك ومن زيد، وهي صوت يجري في الخيشوم جريان حروف المد واللين في مواضعها. قال القاضي أبو سعيد السيرافي<sup>(٣)</sup> - رضي الله عنه - وغيره من رواة الكتاب إن في حاشية كتاب أبي بكر مبرمان: الرواية: الخفيفة، وقد يجب أن تكون الخفيفة، لأن التفسير يدل عليه. وإنما تكون هذه النون من الخيشوم مع خمسة عشر حرفاً من حروف الفم: القاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والذال والثاء والظاء والذال والفاء، فهي متى سكنت وجاء بعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها الخيشوم، لا علاج على الفم في إخراجها. وذلك بين للسامع، ولو نطق بها نطقاً وبعدها حرف من هذه الحروف وسد أنفه

(١) صاحب هذا القول هو ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ٥١/١.

(٢) انظر: سيويه: الكتاب ٤٣٢/٤، وابن جني: سر صناعة الإعراب ٥١/١، ومكي: الرعاية ٨٥.

(٣) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيويه ٤٤٣/٦.



لَبَّانَ اختلاؤها، ولو تَكَلَّفَ إخراجها من ألفٍ مَعَ هذه الخمسة عشر حرفاً  
لَا مَكْنَ وَلَكِنْ بِعلاجٍ وَكُلْفَةٍ وَمُشَقَّةٍ، وهذا يَبِينُ بِالمحنة<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا هَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ فَإِنَّ سَبَوِيهَ عَدَّهَا حرفاً واحداً، وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى  
التَّحْقِيقِ أَنْ تُعَدَّ ثَلَاثَةُ أَحْرَافٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنَ هِيَ الْهَمْزَةُ الَّتِي تُجْعَلُ  
بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْ حَرَكَتِهَا، فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً  
فَجُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ فَهِيَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ آليَاءِ / ١٥٤ و/ كَقَوْلِنَا فِي سِيمٍ:  
سِيمٍ، بَيْنَ بَيْنَ. وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً فَجُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ فَهِيَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ  
الْوَاوِ، كَقَوْلِنَا فِي [لُؤْمٍ]<sup>(٢)</sup>: لُؤْمٍ، بَيْنَ بَيْنَ. وَإِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَجُعِلَتْ كَذَلِكَ  
فَهِيَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ، كَقَوْلِنَا فِي سَالٍ: سَالٍ. وَلَمَّا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ  
الْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ الْآخِرِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ غَيْرَ  
الْحَرْفِ الَّذِي بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْآخَرَيْنِ، وَهَذَا كَافٍ فِي مَقْصُودِنَا.

وَحَقِيقَةُ الْبَيْنِيَّةِ فِيهَا أَنْ يُشَارَ إِلَيْهَا بِالصُّدْرِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَإِنْ كَانَتْ  
مَكْسُورَةً جُعِلَتْ كَآلِيَاءِ الْمُخْتَلَسَةِ الْكَسْرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً جُعِلَتْ كَالْوَاوِ  
الْمُخْتَلَسَةِ الضَّمِّ. وَهَذِهِ الْحَرَكَةُ الْمُخْتَلَسَةُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ مَعَ الْهَمْزَةِ، إِلَّا أَنَّهَا  
مَعَ الْهَمْزَةِ تَكُونُ أَشْبَعَ مِنْهَا مَعَ الْحَرْفِ الْمَجْعُولِ خَلْفَافاً مِنْهَا، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ  
بِرِئْتِهَا مُخَفَّفَةٌ، إِلَّا أَنَّهَا بِالتَّوْهِينِ وَالتَّضْعِيفِ تَقَرُّبُ مِنَ السَّاكِنِ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا أَلْفُ التَّرْخِيمِ الَّتِي يُعْنَى بِهَا أَلْفُ الْإِمَالَةِ فَإِنَّمَا سَمَّاهَا أَلْفُ  
التَّرْخِيمِ لِأَنَّ التَّرْخِيمَ تَلْيِينُ الصَّوْتِ<sup>(٤)</sup>، وَحَقِيقَتُهَا أَنْ يُنْحَى بِالْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَ

(١) اعتمد المؤلف هنا على شرح السيرافي لكتاب سبويه، انظر: ٤٤٣/٦ - ٤٤٤.

(٢) (لؤم) ساقطة من ل.

(٣) انظر: السيرافي: شرح كتاب سبويه ٤٤٦/٦.

(٤) ن (فانها).

(٥) السيرافي: شرح كتاب سبويه ٤٤٦/٦.

الْأَلْفِ نَحْوَ الْكَسْرَةِ، فَتَخْرُجُ الْأَلْفُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَبَيْنَ آليَاءِ، كَقَوْلِنَا فِي جَاءَ:  
جَاءَ، وَفِي أَعْمَى: أَعْمَى، وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: مُشَبَّعٌ وَغَيْرُ مُشَبَّعٍ، فَالْمُشَبَّعُ  
مَا كَانَ بَيْنَ الْكَسْرِ الَّذِي يُوجِبُ الْقَلْبَ وَبَيْنَ الْفَتْحِ الْخَفِيفِ وَغَيْرِ الْمَشَبَّعِ مَا  
كَانَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَبَيْنَ الْإِمَالَةِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الشَّيْنُ الَّتِي كَالْجِيمِ فَقَوْلُكَ فِي أَشْدَقٍ: أَشْدَقُ، لِأَنَّ الدَّالَّ حَرْفٌ  
مَجْهُورٌ شَدِيدٌ، وَالْجِيمُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ وَالشَّيْنُ مَهْمُوسٌ رَخْوٌ، فَهُوَ ضِدُّ  
الدَّالِّ بِالْهَمْسِ وَالرَّخَاوَةِ، فَقَرَّبُوها مِنْ لَفْظِ الْجِيمِ، لِأَنَّ الْجِيمَ قَرِيبَةٌ مِنْ  
مَخْرَجِ الشَّيْنِ، وَهِيَ مُوَافِقَةٌ لِلدَّالِّ فِي الْجَهْرِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الصَّادُ الَّتِي كَالزَّايِ فَقَوْلُكَ فِي مَصْدَرٍ وَالتَّصْدِيرِ وَيَصْدُقُ: مَصْدَرٌ  
وَالْتَّصْدِيرِ وَيَصْدُقُ. وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُخْلِصُهَا زَايَاً، فَيَقُولُ: مَزْدَرٌ وَالتَّزْدِيرِ  
وَيَزْدُقُ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا أَلْفُ التَّفْخِيمِ فَهِيَ ضِدُّ أَلْفِ الْإِمَالَةِ، لِأَنَّ الْإِمَالَةَ يُؤْخَذُ بِالْأَلْفِ فِيهَا  
نَحْوَ الْيَاوِ، وَالتَّفْخِيمُ / ١٥٤ ظ/ يُؤْخَذُ بِهَا فِيهِ نَحْوَ الْوَاوِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ تَنْحَى  
بِالْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا نَحْوَ الضَّمِّ فَتَخْرُجُ هِيَ بَيْنَ الْوَاوِ وَبَيْنَ الْأَلْفِ. وَزَعَمُوا أَنَّ  
كُتِبَتْ فِي الْمَصْحَفِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَنَحْوَ ذَلِكَ بِالْوَاوِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ<sup>(٤)</sup>.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا أَلْفُ الْمَفْتُوحَةِ الْأَصْلِيَّةُ حِينَئِذٍ؟ قُلْنَا: أَلْفُ  
الْمَفْتُوحَةِ الْأَصْلِيَّةُ هِيَ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ، بَيْنَ التَّفْخِيمِ الَّذِي تَقْدَمُ  
وَبَيْنَ الْإِمَالَةِ الْمَشَبَّعَةِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا.

(١) الداني: التحديد ١٥ ظ - ١٦ و.

(٢) في شرح كتاب سبويه للسيرافي (٤٤٧/٦): (وهي موافقة للدال في الشدة والجهش).

(٣) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٥٣/١٠ و ١٢٧. والصاد التي كالزاي هي الصاد المجهورة، ولا رمز لها في الكتابة العربية.

(٤) السيرافي: شرح كتاب سبويه ٤٤٧/٦.



ومما يليق إبرأؤه بهذا الموضوع آلياء التي يُنحَى بالكسرة التي قبلها نحو الضمة فتخرج بين آلياء وبين ألواو في نحو قولنا: يُسَعِّقُ وقيل، وما أشبه ذلك، لأنها من فروع الياء، كما أن المماليك من فروع الألف.

وكذلك ألواو التي يُنحَى بالضمة التي قبلها نحو الكسرة، مثل قولك في الإمالة: مررت بمذخور، وهذا ابن بور، فإنك لما شئت الضمة بالكسرة<sup>(١)</sup> خرجت ألواو بعدها مشوبة بروائع آلياء.

وكذلك اللام المفخمة فرُع على المرفقة، لأن التفخيم يجب بسبب طاريء وكذلك الراء المرفقة فرُع على المغلظة لأنها إنما ترق لغرض. إلا أن سيبويه لم يذكر شيئاً من ذلك<sup>(٢)</sup>.

قال: ثم تصير ثلاثة وأربعين<sup>(٣)</sup> بحروف ثمانية غير مسموعة في لغة من ترتضى عربيته ولا تحسن في قراءة قرآن ولا إنشاد شعر، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والطاء التي كالتاء، والضاد الضعيفة، والضاد التي كالسين، والطاء التي كالشياء، والباء التي كالفاء.

قال سيبويه<sup>(٤)</sup>: إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن

شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهي أخف، لأنها من حافة اللسان، وإنما تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حتى تخالط حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر، لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت في الأيمن. ١٥٥/ و/ وإنما قال: وهي أخف، لأن الجانب الأيمن قد اعتاد الضاد الصحيحة، وإخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة.

وأما الكاف التي بين الجيم والكاف، فذكر أبو بكر بن دريد<sup>(٥)</sup> أنها لغة في الأيمن، يقولون في جمل كمل<sup>(٦)</sup>، وهي كثيرة. وقد يسمع من العوام من يقول: كمل ورغل، في جمل ورغل. وهي عند أهل المعرفة معيبة مرذولة<sup>(٧)</sup>.

والجيم التي كالكاف مثل هذه، وهما جميعاً شيء واحد، إلا أن أصل إحداهما الجيم وأصل الأخرى الكاف.

والجيم التي كالشين تكثر في الجيم إذا سكنت وبعدها دال أو تاء، كقولنا: اجتمعوا والأجدر، يقال فيهما: أستمعوا والأشدر، فيقربون الجيم من الشين، لأنهما من مخرج واحد، والشين أسلس<sup>(٨)</sup> وألين وأقش. فإذا كانت الجيم مع بعض الحروف المقاربة لها، ولا سيما إذا كانت ساكنة، صعب إخراجها لشدة الجيم، ومال الطبع بالنطق إلى الأسهل<sup>(٩)</sup>.

(١) هو محمد بن الحسن، مؤلف كتاب (جمهرة اللغة)، توفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ (انظر: طبقات الزبيدي ص ٢٠١).

(٢) جمهرة اللغة ٥/١.

(٣) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٤٤٨/٦.

(٤) ل (اسكن) ن (اسكن) وفي شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٤٤٨/٦): (أسلس).

(٥) السيرافي: شرح كتاب سيبويه ٤٤٨/٦.

(١) ن (بالكس).  
(٢) ذكر سيبويه ستة من الأصوات الفرعية المستحسنة هي: النون الخفية، وهمزة بين بين، والألف العمالة، والشين التي كالجيم، والواو التي كالزاي، وألف التفخيم (انظر: الكتاب ٤٣٢/٤).

(٣) قال سيبويه (الكتاب ٤٣٢/٤): «وتكون اثنين وأربعين حرفاً»، ثم ذكر الحروف الثمانية التي أوردتها المؤلف، وذلك يقتضي أن يكون المجموع ثلاثة وأربعين، حاصل جمع (٢٩ + ٦ + ٨ = ٤٣). ويظل كلام سيبويه يحتاج إلى تعليل.

(٤) الكتاب ٤٣٢/٤.



وذكر سيويه الشين التي كالجيم في تنمة الحروف الخمسة والثلاثين، وذلك عنده من الكثير المستحسن، وذكر الجيم التي كالشين في تنمة الثلاثة والأربعين حرفاً، وذلك عنده مما لا يستحسن<sup>(١)</sup>. والفرق بينهما أن الشين التي كالجيم في الأشدق ونحوه إنما قرئت من الجيم بسبب الدال، لما بين الجيم والدال من الموافقة في الشدة والجهر، وكراهة اجتماع الشين والدال لما بينهما من التباين. وإذا كانت الجيم قبل الدال من (الأجدر) وقبل التاء من (اجتمعوا)، فليس بين الجيم والدال وبين الجيم والتاء من التناقض والتباعد ما بين الشين والدال، فلذلك حسن الشين التي كالجيم وضعف الجيم التي كالشين<sup>(٢)</sup>.

وأما الطاء التي كالتاء فإنها تُسمع من عجم أهل المشرق، لأن الطاء في أصل لغتهم معدومة، فإذا احتاجوا إلى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم، فضعف نطقهم بها.

وأما الضاد الضعيفة فإنها من لغة قوم ليس في لغتهم ضاد، فإذا احتاجوا إلى التكلم بها / ١٥٥ ظ / من العربية اعتاضت عليهم، فربما أخرجوها طاءً، وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الشايب، وربما تكلفوا إخراجها من مخرج الصاد، فلم يثبت لهم، فتخرج بين الصاد والطاء. وفي كتاب أبي بكر مبرمان الضاد الضعيفة يقولون في أثرد: اضرد، يقرؤون التاء من الضاد<sup>(٣)</sup>.

والصاد التي كالسين كأنها كانت في الأصل صاداً فقرّبها بعض من تكلم بها من السين، لأن الصاد والسين من مخرج واحد. والطاء التي كالتاء مثل الطاء التي كالتاء.

والباء التي كالفاء كثيرة في لغة الفُرس وغيرهم من العجم، وهي على ضربين: أحدهما لفظ الباء أغلب عليه من لفظ الفاء، والآخر لفظ الفاء أغلب عليه من لفظ الباء<sup>(١)</sup>.

وتجيء الحروف على قياس ما عنده سيويه أكثر من ثلاثة وأربعين، لأنه ذكر في باب قبيل آخر الكتاب السين التي كالزاي، والجيم التي كالزاي، ونرى اليوم من يتكلم بالقاف بين القاف والكاف، فيأتي بمثل لفظ الكاف التي بين الجيم والكاف فتصير الحروف على هذا وبمقتضى ما ذكرناه أيضاً اثنين وخمسين حرفاً. فهذا هذا.

وأعلم أن هذه الحروف تختلف أحكامها من حيث إن بعضها يجري معه الصوت وبعضها يمتنع جريته معه، ومن حيث إن بعضها أشد خضراً للصوت من بعض، ومن حيث إن بعضها يتغير بتغير الحركات قبله ويتسع مخرجه حتى لا يقطع الصوت عن استمراره وامتداده فينقذ حتى يفضي حسيماً إلى مخرج الهمزة فيقطع بالضرورة عندها حيث لم يجد منقطعاً، ومن حيث جريان النفس مع بعضها وامتناعه مع البعض، وإشباع الاعتماد مع بعضها وضعفه مع البعض، إلى غير ذلك من الأسباب فانقسمت أنقسامات من الهمس والجهر والإشراب، والقلقلة والصحة والاعتلال والشدة والرخاوة والإطباق والانفتاح وغير ذلك. مما نستوفي / ١٥٦ و / ذكره نالياً لما نحن فيه إن شاء الله.

(١) السيرافي: شرح كتاب سيويه / ١٥٠

(١) الكتاب ٤ / ٤٣٢.

(٢) السيرافي شرح كتاب سيويه ٦ / ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٣) المصدر نفسه ٦ / ٤٤٩، وانظر: الرضي الأسترايازي: شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٥٦.



أما أنقسامها إلى ألهمس والجهر فهي فيه على ضربين: مهموس ومجهور، فالمهموس عشرة أحرف: الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسين والشاء والفاء، ويجمعها في اللفظ ستشكك خصفة، وقيل: سكت فحثة شخص<sup>(١)</sup>. وباقي الحروف، وهي تسعة عشر حرفاً، مجهور.

ومعنى المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت<sup>(٢)</sup>. غير أن الميم والنون من جملة الحروف المجهورة وقد يعمد بها في ألفهم والخياشيم فيصير فيها غنة، حتى لو أمسكت بألفك ثم لفظت بهما تبين لك الخلل فيهما فهذه صفة المجهور<sup>(٣)</sup>.

وأما المهموس فحرف ضَعُف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأن تردّد كل واحد من المهموس والمجهور<sup>(٤)</sup>، ولا يتأتى ذلك مع سكونه فتأتي به متحركاً أو تتبعه أحد حروف المد واللين، كقولك: سَسَسَ كَكَكَ، سا سا سا، كا كا كا، قَقَ قَقَ، قا قا قا، فتجد

(١) انظر: مكي: الرعاية ص ٩٢، والداني: التحديد ١٧ ظ.

(٢) هذا تعريف سيويه للصوت المجهور (الكتاب ٤/٤٣٤)، وقد نقله عنه جمهور علماء العربية والقراءة من المتقدمين، وللمحدثين من علماء الأصوات تعريف له أكثر وضوحاً وهو أن الصوت المجهور هو الذي يتذبذب الوتران الصوتيان الكائنان في الحنجرة عند النطق به (انظر: كمال محمد بشر: الأصوات ص ١٠٩ وأحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي ١٠٧، وكتابتنا: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ١٢٧). وقد عدّ سيويه الهمزة والطاء والقاف مجهورة، وهي ليست كذلك في نطق العربية المعاصرة.

(٣) سيويه: الكتاب ٤/٤٣٤.

(٤) المصدر نفسه.

الصوت في المهموس يَضَعُفُ لأجل جريان النفس معه، وفي المجهور يقوى لامتناع جريان النفس معه<sup>(١)</sup>، ولهذا قيل<sup>(٢)</sup>: إن المهموس ما خفي، والمجهور ما أعلن به.

وللحروف أنقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وبينهما، فالشديدة ثمانية أحرف، وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والداد والتاء والباء، ويجمعها في اللفظ أجدت طبقك، وقيل: أجدك قطبت. والحروف التي بين الشديدة والرخاوة ثمانية أيضاً وهي الألف والعين والراء واللام والياء والنون والميم والواو، ويجمعها في اللفظ لم يروغنا، وإن شئت: لم يروغنا، وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة.

ومعنى الشديد أنه حرف لزم موضعه، فمنع الصوت أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحق والشط والحج ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء والجيم ١٥٦ ظ/ لكان ممتعاً.

والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ويمتد به ألا ترى أنك تقول: ألمس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء ولو قلت: الحج والشط والحق ثم مددت صوتك لم يأت لك ذلك.

ومعنى بين الشديد والرخو أن يكون الحرف شديداً ويجري الصوت فيه ويمتد به، وإنما يكون ذلك لاستطالة الحرف وتجافيه أو لشيء غيره كالعين التي هي شبيهة بالحاء، وكاللام التي استطال موضعها فجرى فيه الصوت لا من موضعها ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فوثق ذلك، وكالنون للغة التي

(١) النيرافي: شرح كتاب سيويه ٤٥٨/٦.

(٢) الداني: التحديد ١٧ ظ، والإدغام الكبير (له) ٩ ظ.

(٣) ن (الشديدة).



فيها، وكألراء لانحراف موضعها والتكرار الذي فيها، ولو لم تَكْرُرْ لَمْ يَجْرِ الصوت فيها، وفي الميم أيضاً غنة. والإخفاء باستطالة<sup>(١)</sup> حروف المد واللين: الواو والياء والألف<sup>(٢)</sup>.

وللحروف أنقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح، فالمطبقة أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض، فالطاء أقوىها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا الأعلى، والصاد والضاد متوسطتان فيه. وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق.

والإطباق أن ترتفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له، فينحصر الصوت فيما بين اللسان والحنك إلى مواضعهن، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها<sup>(٣)</sup>، تزول الضاد إذا غدبت الإطباق البتة. والانفتاح أن لا تطبق ظهر لسانك برفيعه إلى الحنك فلا ينحصر الصوت<sup>(٤)</sup>.

وللحروف أنقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سبعة وهي: الخاء والغين والقاف والضاد والطاء والظاء والصاد، وما عداها من الحروف منخفض.

(١) ل (ولا إخفاء باسطة).

(٢) سيويه: الكتاب ٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥، ومكي: الرعاية ٩٣، والداني: التحديد ١٧ ظ.

(٣) سيويه: الكتاب ٤/ ٤٣٦ (الكتاب ٤/ ٤٣٦) وهو لا ينطبق على النطق العربي الفصح اليوم تماماً، فالظاء إذا أزيل إطباقها صارت تاء، وكذلك الضاد إذا أزيل إطباقها صارت دالاً، في نطق المصريين خاصة. (انظر: كتابنا: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٢٤٣).

(٤) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٠، ومكي: الرعاية ٩٨، والداني: التحديد ١٨ و ١٨ ظ.

ومعنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت بالحروف في الحنك الأعلى، ولذلك منعت الإمالة ١٥٧/ و/ وهي على ضربين: ضرب يغلو فيه اللسان وينطبق، وذلك حروف الإطباق، وضرب يغلو فيه اللسان ولا ينطبق وهو الغين والقاف والحاء. ومعنى الانخفاض أن لا يتصعد الصوت بالحروف<sup>(١)</sup>.

وللحروف قسمة أخرى إلى الصّحة والاعتلال، فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد واللين، وقد ذكرناهن قبل، إلا أن الألف أشد امتداداً وأوسع مخرجاً من الياء والواو، لأنك قد نضم شفتيك في الواو وترفع لسانك في الياء قبل الحنك<sup>(٢)</sup>.

وللحروف قسمة أخرى إلى الزيادة والأصل، فحروف الزيادة عشرة، وهي الهمزة والألف والياء والواو<sup>(٣)</sup> والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء، وقد جمعت في كلمة ليسهل حفظها وهي (سألتمونيه)، وقيل (هويت السمان). وذكر أبو العباس المبرد قال: لقيت أبا عثمان المازني<sup>(٤)</sup>، فسأله عن الحروف الزوائد ما هي؟ وكتم عنيها؟ فأنشدني:

هويت السمان فشيئني وما كنت قبل هويت السمان<sup>(٥)</sup>  
فقلت: الجواب، فقال: أحبتك مرتين. وقيل: اليوم نساء. وأخرج

(١) سيويه: الكتاب ٤/ ١٢٨، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧١، ومكي: الرعاية ٩٩، والداني: التحديد ١٨ ظ.

(٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧١، ومكي: الرعاية ١٠٣.

(٣) (الواو) ساقطة من ن.

(٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد البصري، نحوي لغوي أديب. روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري، وأخذ عنه أبو العباس المبرد. له مصنفات منها كتاب «التصريف» الذي شرحه ابن جني، وتوفي المازني بالبصرة عام ٢٤٨ هـ أو ٢٤٧ هـ (انظر طبقات الزبيدي ٩٢ وإشارة التبيين ص ٦١).

(٥) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ١٤١/٩.



أبو العباس الهاء من حروف الزيادة، وقال: إنما تأتي مُفَصَّلَةً لبيان الحركة والتأنيب<sup>(١)</sup>.

فإن أخرجت من هذه الحروف السين واللام، وضمت إليها الطاء والذال والجيم صارت أحد عشر حرفاً تسمى حروف البدل، وليس البدل هاهنا ما يحدث مع الإدغام. وإنما المراد البدل في غير إدغام، وقد جمعت في كلمات وهي: طال يوم أنجذته<sup>(٢)</sup>.

وهذه المزية التي لهذه الحروف، أعني بالمزية اختصاصها بالإبدال والزيادة لا تعلق لها باللفظ، فمن حقها أن لا تذكرها هنا إلا أنا أوردناها لتكون القسمة شاملة حاضرة.

ومن الحروف المنحرف، وهو اللام، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيته مستديق اللسان عن اعتراضيهما على الصوت من ثنيك الناحيتين ومما فوقيهما<sup>(٣)</sup>.

ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه / ١٥٧ ظ / من التكرار، ويتردد لما هناك منه، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين، وإليه أشار سيويه - رضي الله عنه - بقوله: والوقف يزيد لها إيضاحاً<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ومكي: الرعاية ٩٧.

(٣) سيويه: الكتاب ٤/ ٤٣٥، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢، ومكي: الرعاية ١٠٧.

والداني: التحديد ١٩ و.

(٤) الكتاب ٤/ ١٣٦.

وأعلم أن في الحروف حروفاً تُحَفَرُ في الوقف وتُضَغَطُ من مواضعها، وهي حروف القلقلة، وهي القاف والجيم والطاء والذال والباء، لأنك لا تستطيع الوقف عليها إلا بصوت ينبو معه اللسان عن موضعه، وذلك لشدة الحفز والضغط، نحو: الحق، وأذهب، وأخلط، وأخرج، وأشدد. وبعض العرب أشد تصويهاً بها، ويجمعها قولك: طبق جد<sup>(١)</sup>. وبعضهم يضيق الكاف إلى حروف القلقلة. ولا يتعد منها إلا أن الكاف دون القاف في الحضر<sup>(٢)</sup>.

وهذه الحروف مع حروف نغيقها بذكرها تسمى الحروف المشوبة، ويقال المشربة<sup>(٣)</sup>، فمنها حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو التفتح إلا أنها لم تضغط ضغط الأول. وهي الزاي والطاء والذال والضاد، لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر أنسل آخرها، فأما حروف الهمس فإن الذي يخرج معها نفس وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج منسلاً، وليس كفتح الزاي والطاء والذال والضاد، والراء مشبهة بالضاد.

ومن الحروف ما لا يسمع بعده شيء مما ذكرناه لأنه لم يضغط ولم يجد منفذاً وذلك الهمزة والعين والغين واللام والنون والميم.

(١) سيويه: الكتاب ٤/ ١٧٤، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٣، ومكي: الرعاية ١٠٠، والداني: التحديد ١٩ ظ.

(٢) ذكر المبرد الكاف بين حروف القلقلة (انظر: المقتضب ١/ ١٩٦).

(٣) استعمل سيويه (الكتاب ٤/ ١٧٤) مصطلح (المشربة) بالراء فقط، ولم يذكر (المشوبة) بالواو، وكذلك فعل ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٧٣. واستخدم مكي في الرعاية (ص ١٠٥) مصطلح (المشربة أو المخالطة) وأطلقه على الأصوات الستة التي زادت بها العرب على التسعة والعشرين، وهذا غير ما ذكره سيويه، ونسبه ابن جني والقرطبي عليه.



وَمِنْ الحُرُوفِ المَشْرَبَةِ النُّونُ المَحْرُكَةُ، لَأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ  
الْلامِ، وَهِيَ مَشْرَبَةٌ غُنَّةً مِنَ الْخِيَاشِيمِ. فَأَمَّا الْحَقِيقَةُ فَإِنَّهَا خَالِصَةٌ مِنْ  
الْخِيَاشِيمِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِاسْمِ وَاحِدٍ لِأَشْبَاهِ الصُّورَتَيْنِ، وَإِلَّا فَهُمَا  
مَخْتَلِفَتَانِ.

وَجَمِيعُ هَذِهِ الحُرُوفِ الَّتِي يُسْمَعُ مَعَهَا فِي الْوَقْفِ صَوْتُ إِنَّمَا يَعْرُضُ  
ذَلِكَ فِيهَا مَا وَقَفَتْ عَلَيْهَا، لِأَنَّكَ لَا تَنْوِي الْأَخَذَ فِي حَرْفٍ غَيْرِهَا فَيَتِمَكَّنُ  
الصَّوْتُ حِينَئِذٍ وَيُظْهِرُ. فَأَمَّا إِذَا وَصَلَتْهَا وَأَدْرَجْتَهَا فَإِنَّكَ لَا تُحَسِّنُ شَيْئاً مِنْ  
ذَلِكَ، لِأَنَّ أَخَذَكَ فِي صَوْتِ / ١٥٨ و/ آخِرٌ وَتَأْهِبُكَ لِحَرْفٍ سِوَى الْأَوَّلِ قَدْ  
حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّلَاقِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَشَغَلَكَ عَنْ إِتْبَاعِ الحَرْفِ الْأَوَّلِ صَوْتاً،  
وَذَلِكَ نَحْوُ اخْذَهَا وَجَرَّةً وَأَخْفَظُهُ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْصِرُ الصَّوْتَ عِنْدَهَا حَصْرَكَ إِيَّاهُ  
مَعَ الهمزة والعين والغين واللام والنون<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ الحُرُوفِ المَهْتَوَةِ وَهِيَ الهاءُ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهَا مِنَ الضَّعْفِ  
وَالْخَفَاءِ<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ بَعْضُهُمُ المَهْتَوَةُ الهمزة. وَقَالَ الْخَلِيلُ: مَخْرَجُهَا مِنْ  
أَقْصَى الْحَلْقِ مَهْتَوَةٌ مَضْغُوطَةٌ فَإِذَا رُفِيَ عَنْهَا لَأَنْتَ، فَصَارَتْ الْوَاوُ وَالْيَاءُ  
وَالْأَلْفُ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْهَا حُرُوفُ الدَّلَاقَةِ، وَهِيَ سِتَّةٌ: اللَّامُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ وَالْبَاءُ  
وَالْمِيمُ، وَسُمِّيَتْ مَدْلَقَةً لِأَنَّهُ يُعْتَمَدُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا بِذَلِكَ اللِّسَانِ، وَهُوَ مَتَّهِى صَدْرُهُ

(١) سيبويه: الكتاب ٤/ ١٧٤ - ١٧٥، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤.

(٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٧٤.

(٣) العين ٥٢/ ١.

(٤) ل ن (لأنه لا يعتمد) وهو تحريف والصواب (لأنه يعتمد)، كما جاء في سر صناعة الإعراب

لا بن جني (٧٤/ ١)

وَطَرَفُهُ وَفِي حُرُوفِ الدَّلَاقَةِ سِرٌّ يُنْتَفَعُ بِهِ فِي اللُّغَةِ، وَهُوَ أَنَّكَ مَتَّى رَأَيْتَ اسماً  
رُبَاعِيّاً أَوْ خُمَاسِيّاً غَيْرَ ذِي زَوَائِدَ فَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ السِّتَةِ أَوْ حَرْفَيْنِ.  
وَرُبَّمَا كَانَ ثَلَاثَةً، نَحْوُ جَعْفَرٍ فِيهِ الْفَاءُ وَالرَّاءُ، وَقَعْنَبٍ فِيهِ الْبَاءُ وَمَتَّى لَمْ تَجِدْ  
فِيهِ بَعْضَ هَذِهِ الحُرُوفِ فَأَقْضِ بِأَنَّهُ ذَخِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلِهَذَا دَفَعَ  
الْخَلِيلُ وَغَيْرُهُ الْكَشْعُجَ وَالْكَشْعَطَجَ [وَعَضَابُج] <sup>(١)</sup>.

وقال: لا يجوز أن يكون من كلام العرب، وهي مؤلّذات. وأنشد في  
كتاب العين<sup>(٢)</sup>:

وَدُعْشَوْقَةٍ فِيهَا لَزِيحٌ وَهَيْئَمٌ تَعَشَّفَتْهَا لَيْلًا وَتَحْنِي جُلَامِقُ

وقال: الدعشوقة والجلاميق لسان من كلام العرب مع ما في الجلاميق  
من هذه الحروف وربما جاء بعض ذوات الأربعة مَعْرُي من هذه الحروف،  
وهو قليل جداً: الْعَسْجَدُ وَالْعَسْطُوسُ وَالْذَهْدَقَةُ وَالزَّهْرَقَةُ، عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ  
وَالْقَافَ قَدْ حَسُنَا الْحَالَ لِلصَّاعَةِ الْعَيْنِ وَلِذَادَةِ سَمْعِهَا، وَقُوَّةِ الْقَافِ وَصِحَّةِ  
جَرَسِهَا، وَلَا سِيَّما وَهَنًا الدَّالِ وَالسِّينِ<sup>(٣)</sup>.

وما عدا الحروف المدلّقة تسمى الْمُصَمَّمَةُ، لِأَنَّهُا صُمِّمَتْ عَنْهَا أَنْ تُبْنَى  
كَلِمَةً رُبَاعِيَّةً أَوْ خُمَاسِيَّةً مَعْرُوءَةً مِنْ حُرُوفِ الدَّلَاقَةِ.

وَأَمَّا الْمُتَّصِلُ فَالْوَاوُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاوَ تَهْوِي فِي الْقَمِّ / ١٥٨ ظ/ لِمَا

(١) عضابنج ساقطة من ل. وفي كتاب العين للخليل (٥٢/ ١): (الْكَشْعُجُ، وَالْكَشْعَطَجُ،  
وَالْكَشْعَطَجُ).

(٢) رواية كتاب العين للبيت في طبعته (د). عبدالله درويش ١/ ٥٩ والمخزومي والسميراني  
٥٣/ ١ مكذا

وَدُعْشَوْقَةٍ فِيهَا تَزْزُجٌ دَعْنَمٌ تَعَشَّفَتْهَا لَيْلًا وَتَحْنِي جُلَامِقُ  
ولم أجد هذا البيت في مصدر آخر، على الرغم من طول البحث والسؤال عنه.

(٣) الخليل: العين ٥٣/ ١



فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف<sup>(١)</sup>، وكذلك تكتب بعدها الألف<sup>(٢)</sup>.

وأما المتفشية، وتسمى المخالطة، لأنها تخالط [ما]<sup>(٣)</sup> يتصل بها في طرف اللسان فالشين والضاد، وذلك أن الشين تنفث في الفم حتى تتصل بمخرج الظاء، والضاد تنفث حتى تتصل بمخرج اللام، ولذلك سُميت الحرف المستطيل لأنها استطالت من موضعها حتى خالطت بالإطباق الذي فيها الظاء<sup>(٤)</sup> والطاء والصاد. وفي الفاء أيضا نفث لأن مخرجها يستطيل عائداً حتى تتصل بمخرج الثاء، ولذلك تبدل منها في مثل جَذَبَ وجَذَفَ. ومعنى التفشي انتشار الصوت بها عند النطق<sup>(٥)</sup>.

وأما الجوف فأربعة أحرف: الهمزة مع حروف المد واللين، وسُميت جَوْفاً لأن مخرجها لا معتمد له، وباقي الحروف صُم<sup>(٦)</sup>.

وأما الجرس فالألف الساكنة لا يكون إلا كذلك، ويقال لها أيضاً الهاوي لأن الفم يفتح لها فتخرج بالنفس مستطيلة، ونهوي في الفم إلى ما بين الهمزة والهاء من الحلق<sup>(٧)</sup>.

(١) مكّي: الرعاية ص ١١٣.

(٢) قال سيبويه (الكتاب ١٧٦/٤): وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا: ظلموا ورموا، فكتبوا بعد الواو الفاء.

(٣) (ما) ساقطة من ل.

(٤) ل (بالطاء).

(٥) مكّي: الرعاية ١٠٩ و ٢٠١. ولم يذكر سيبويه من حروف التفشي سوى الشين. (الكتاب ٤٤٨/٤)، والذين جاءوا بعده أطلقوا هذه الصفة على الضاد والفاء (انظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٨ - ٣٢٠).

(٦) الخليل: العين ٥٤/١ و ٥٧ ومكّي: الرعاية ١١٦.

(٧) نقل الأزهري عن الخليل (تهذيب اللغة ٥١/١) أنه قال: «وأما الألف اللينة فلا صرف لها، إنما هي جرس مدة بعد فتحة وقد سماه سيبويه (الهاوي) (انظر: الكتاب ٤٣٥/٤، وانظر أيضاً ١٧٦/٤).

وأما الخفية فالهاء والألف والياء والواو، وذلك لاتساع مخرجهن، وأوسعهن مخرجاً الألف لأنه لا علاج على اللسان فيها كالنفس، ثم الهاء، ثم الياء، ثم الواو. ومما يشرك هذه الحروف في الخفاء: النون إذا سكنت في غير إظهار ولا إدغام ولا قلب، وقد تقدّم بيان ذلك<sup>(١)</sup>.

وأما حروف الصغير فالصاد والسين والزاي، وسُميت بذلك لشبه أجراسها بالصغير، وهي حروف تنسل أنسلالاً<sup>(٢)</sup>.

وأما المستعينة فالعين، يستعين المتكلم عند لفظه به بصوت الحاء، والميم والنون المتحركة يستعان عليهما بصوت الخياشيم.

وأما الراجع فالميم، وذلك لأنها ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة<sup>(٣)</sup>.

وأما حروف الغنة فالنون ساكنة ومتحركة، والميم، إلا أن الميم أقوى من النون، لأن لفظها لا يزول ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلا غنة. وكذلك لم تدغم الميم في النون<sup>(٤)</sup> ١٥٩ و/.

وأما حروف (طرف اللسان) فالنون والراء واللام والذال والطاء والصاد والسين والزاي والطاء والظاء والذال والطاء.

وأما المصوتة فالألف والواو والياء، وإنما سُميت مصوتة لأن النطق بهن

(١) سيبويه: الكتاب ١٢٣/٤ و ١٦١ و ١٦٥، ومكّي: الرعاية ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) المبرد: المقتضب ١٩٣/١، ومكّي: الرعاية ١٠٠ و ١٨٦، والداني: التحديد ١٩ و.

(٣) مكّي: الرعاية ١١٢، والداني: التحديد ١٩ و.

(٤) سيبويه: الكتاب ٤٣٥/٤، ومكّي: الرعاية ١٠٦، والداني: التحديد ١٩ و.



يُصَوِّتُ أَكْثَرَ مِنْ تَصْوِيتِهِ بِغَيْرِهِنَّ، لِاتِّسَاعِ مَخَارِجِهِنَّ وَآمْتِدَادِ الصَّوْتِ بِهِنَّ<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ الْحُرُوفِ خَمْسَةٌ يُدْغَمُ فِيهَا مَا قَارَبَهَا وَلَا تُدْغَمُ هِيَ فِيمَا قَارَبَهَا، وَهِيَ الرَّاءُ وَالشَّيْنُ وَالضَّادُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ<sup>(٢)</sup> وَمِنْ أَلْعَمَاءِ مَنْ يُعَدُّهَا ثَمَانِيَةً يَضِيفُ إِلَيْهَا السِّينَ وَالصَّادَ وَالزَّايَ<sup>(٣)</sup>، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرِجُ الضَّادَ وَيَقُولُ قَدْ أُدْغِمَتْ فِي الطَّاءِ فِي أَطْجَعَ، يَرِيدُونَ اضْطَجَعَ، وَذَلِكَ لُغَةٌ شاذَّةٌ<sup>(٤)</sup>. فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ (يَغْفِرُ لَكُمْ)<sup>(٥)</sup> بِإِدْغَامِ الرَّاءِ<sup>(٦)</sup> فِي اللَّامِ فَهِيَ عَلَى مَا يُرَى فِيهَا مِنَ الْبَعْدِ لِأَنَّ تَكَرُّرَ الرَّاءِ يَذْهَبُ<sup>(٧)</sup>.

وَحُرُوفُ الْحَلْقِ لَا يُدْغَمُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا تَمَازَلَتْ فِي الْفَلْظِ دُونَ مَا تَقَارَبَتْ، وَذَلِكَ لِقُلَّتِهَا<sup>(٨)</sup>.

وَأَمَّا الْحُرُوفُ الَّتِي تُدْغَمُ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ فَهِيَ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ حُرُوفاً الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَالثَّاءُ وَالذَّالُ وَالنَّاءُ وَالْدَّالُ وَالسِّينُ وَالزَّايُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالشَّيْنُ<sup>(٩)</sup>، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلَهُ حُكْمٌ يُسْتَوْفَى فِيمَا بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَهَذَا الْبَابُ قَدْ أَتَى فِي ذِكْرِ بَسِيطِ الْحُرُوفِ عَلَى مَا يُرَادُ مِنْ مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهَا وَمَخَارِجِهَا وَمَدَارِجِهَا وَحُدُودِهَا وَأَحْوَازِهَا، وَأَصُولِهَا وَفُرُوعِهَا، مَا يُسْتَحْسَنُ مِنْهَا وَمَالاً يُسْتَحْسَنُ، إِلَى سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا وَالْقَابِلِهَا الدَّالَّةُ عَلَى مَعَانٍ خَاصَّةٍ بِهَا، كَالْهَمْسِ وَالْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ وَبَيْنَهُمَا وَالصُّحَّةُ وَالْإِعْتِلَالُ وَالْإِطْبَاقُ وَالْإِنْفِتَاحُ وَالْإِسْتِعْلَاءُ وَالْإِنْخِفَاضُ وَالْحَرَكَةُ وَالسَّكُونُ وَالزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ وَالْإِنْحِرَافُ وَالتَّكْرَارُ وَالْقَلْقَلَةُ وَالْإِشْرَابُ وَالْغَنَّةُ، وَالْهَيْئَةُ وَالضُّغْطُ وَالذَّلَاقَةُ وَالْإِتِّصَالُ وَالتَّفْشِي وَالْخَفَاءُ وَالْإِسْتِعَانَةُ وَالتَّصْوِيتُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ مُسْتَقْصًى.

فَمَنْ كَانَ نَفْسُ سَامِيَةٍ إِلَى التَّبَحُّرِ فِي ١٥٩/ ظ هَذَا الْقِسْمِ وَالْإِتِّسَامِ بِهَذَا الْعِلْمِ فَلْيُرِضْ نَفْسَهُ فِي قَصْرِ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَصُولِ عَلَى مَخْرَجِهِ وَخَدِّهِ، وَقَطْعِهِ عَنْ مُزَاجِهِ وَضِدِّهِ، وَلْيَحِطْ بِمَعْرِفَةِ الْحُرُوفِ الْمُتَفَرِّعَةِ عَنْهَا لِيُؤَدِّيَ الْمُسْتَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ دَعَتْهُ حَاجَةٌ إِلَيْهِ، وَيَجْتَنِبَ الْمُسْتَقْبَحَ مِنْهَا، فَقَدْ نَبَّهْنَاهُ عَلَيْهِ. وَهَذَا نَحْنُ نُوَضِّحُ لَهُ طَرِيقَ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ بِأَمْثَلِهِ مَضَافاً إِلَى تَبْيَانِ مَا يُسْرَعُ إِلَى الْحُرُوفِ مِنَ التَّحْرِيفِ، وَيَأْخُذُ بِهَا إِلَى الْإِسْتِكْرَاهِ مِمَّا قَدْ اسْتَمَرَّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَمَازَجِ الْأَلْفَاظِ.

عَلَى أَنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَنْقَادُ إِلَّا لِمَنْ اسْتَشَفَّ الْقَاطِظَ<sup>(١)</sup> الْقِرَاءَةَ بِسَاتِمٍ اسْتَقْرَأَ، وَصَرَفَ تَأَمُّلَهُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَنَاقِبِهَا وَمُسْتَحْسِنِهَا فِي أَفْسَحِ زَمَانٍ، لِأَنَّ الْفَسَادَ يَتَوَلَّدُ، وَعَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ<sup>(٢)</sup> يَتَجَدَّدُ، لَكِنَّا نَقْيِدُ مِنْ ذَلِكَ مَا تَصِلُهُ الْإِسْتِطَاعَةُ، وَيُسَوِّفُ بِهِ الْإِمْكَانُ، مِمَّا حَصَلَتْهُ الْعِبَرَةُ وَمَنْجَحَتُهُ الْمِخْنَةُ، رَاجِعِينَ

(١) ل (الالفاظ).

(٢) الجديدان : الليل والنهار

(١) المبرد: المقتضب ٦١/١ و ١١٩، وابن جني: الخصائص ١٢٥/٣.

(٢) ابن الجايش: الإقناع ١٨٨/١.

(٣) الداني: الإدغام الكبير ٦ و ٦-ظ.

(٤) سيويه: الكتاب ٤٤٧/٤ و ٤٧٠.

(٥) آل عمران ٣٦.

(٦) ل ن (الراي) وهو غير معروف في الراء.

(٧) ابن مجاهد: كتاب السبعة ١٢١.

(٨) سيويه: الكتاب ٤٤٩/٤ - ٤٥٠.

(٩) كتب في ل فوق الشين (واللام) وبين علماء التجويد خلاف في عدها مع الثلاثة عشر حرفاً

(انظر: سيويه: الكتاب ٤٥٧/٤، ومكي: الكشف ١٤١/١، والداني: التحديد ٣٨ و).



أَنْ يَرْكَبُوا بِإِخْلَاصٍ الْقَصْدَ فِيهِ قَلِيلُهُ، وَيُشِيرُ دَلَالَةً عَلَى يَسِيرِهِ، فَالْأَعْمَالُ  
بِالنِّيَّاتِ<sup>(١)</sup>، فَمِنْ ذَلِكَ:

## الْأَلِفُ

حَرْفٌ خَفِيٌّ هَاوٍ مَجْهُورٌ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ أَوْ حَرْفٌ سَاكِنٌ  
مُدْغَمٌ أَوْ غَيْرُ مُدْغَمٍ بَانَ تَكُونَ حَالُ الْقَارِئِ فِيهَا حَالٌ وَقَفٍ، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ  
يُسَكِّتُ عَلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُقِيمَهَا الْقَارِئُ وَيَقْطَعَهَا وَيَسْلُكَ فِي اللَّفْظِ بِهَا النَّمَطَ  
الْأَوْسَطَ، فَلَا يُهْمِلُ تَوْفِيَةَ التَّمَكِينِ حَقَّهُ فَتَضَعُ وَتَصِيرُ فَتَحَةً وَلَا يَبَالِغُ فِي ذَلِكَ  
وَيَسْتَقْصِي فَتَحُولَ مَدَّةً، بَلْ يُؤَفِّرُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَدِّ مَا هُوَ طَبْعُهَا وَصِفَتُهَا، وَذَلِكَ  
مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
﴿أُوذِينَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿أُوْتِينَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿الْمَادُونُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿عَالِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿مِنْ  
الْقَالِينَ﴾<sup>(٧)</sup>، وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ طَرَفًا وَوَقَفَ عَلَيْهَا وَكَانَ قَبْلَهَا  
حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ، مِثْلُ ﴿كُسَالَى﴾<sup>(٨)</sup>، رَحِيمًا<sup>(٩)</sup>، قَدِيرًا<sup>(١٠)</sup>،  
شُكُورًا<sup>(١١)</sup>، غَفُورًا<sup>(١٢)</sup>، صِرَاطًا<sup>(١٣)</sup>، غُرَابًا<sup>(١٤)</sup>، وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ  
الْمَدُّ يُسْرَعُ إِلَى لَفْظِ الْقَارِئِ بِهَا. فَلْيَتَمَسَّكْ لِلْإِحْتِرَازِ مِنْ ذَلِكَ، وَلْيَجْعَلْ  
إِشْبَاعَهَا بِمَقْدَارِ ١٦٠ و/ الإِشْبَاعِ فِي حَرْفِ اللَّيْنِ قَبْلَهَا عَلَى السَّوَاءِ، وَكَثِيرًا

(١) قَالَ ۞: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى...). وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَشْهُورٌ  
أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ السَّتَّةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ.

- |                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| (٢) الْفَاتِحَةُ ١-٢.  | (٩) النِّسَاءُ ١٦.    |
| (٣) الْأَعْرَافُ ١٢٩.  | (١٠) الْفُرْقَانُ ٥٤. |
| (٤) النَّمْلُ ١٦.      | (١١) الْإِسْرَاءُ ٣.  |
| (٥) الْمُؤْمِنُونَ ٧.  | (١٢) فَاطِرُ ٤١.      |
| (٦) الْمُؤْمِنُونَ ٤٦. | (١٣) النِّسَاءُ ٦٨.   |
| (٧) الشُّعَرَاءُ ١٦٨.  | (١٤) الْمَائِدَةُ ٣١. |
| (٨) النِّسَاءُ ١٤٢.    |                       |

مَا سَمِعْتُ مَنْ يُطَبِّقُ شَفَتَيْهِ غَقِيبَهَا فِي حَالِ السَّكْتِ كَأَنَّهُ يَرُومُ النُّطْقَ بِمِيمٍ أَوْ  
نُونٍ، فَلْيَتَوَقَّ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

## الْبَاءُ

حَرْفٌ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ فِي نَفْسِهِ مُتَقَلِّبٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ عَنْهُ وَيُسْرَعَ  
الْلَفْظُ بِهِ مَعَ إِعْطَائِهِ حَقَّهُ مِنْ تَمَكُّنِ الشَّفَةِ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْغَطَ فِي  
مَخْرَجِهِ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ نَعَالِي، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾  
﴿غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ.

وَأَشَبَهُ شَيْءٌ بِهِ أَلْمِيمٌ، وَلَوْلَا الْغُنَّةُ الَّتِي فِي أَلْمِيمٍ وَجَرِيَانِ الصَّوْتِ  
بِالْغُنَّةِ مَعَهَا لَكَانَتْ بَاءً، لِاجْتِمَاعِهِمَا<sup>(٣)</sup> فِي الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ مَعَ أَنْطَبَاقِ الشَّفَتَيْنِ  
بِهِمَا، فَحَازَ جَرِيَانُ الْغُنَّةِ مَعَهُ وَخُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْخِيَاشِيمِ غَقِيبَهُ لِشَأْ  
يَنْقَلِبَ لِذَلِكَ مِيمًا، سِيَّمَا إِذَا كَانَ مُشَدَّدًا فِي مِثْلِ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>  
و﴿رَبَّنَا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿نَبِّئْهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ. فَإِنَّهُ يَكُونُ إِلَى  
لَفْظِ الْقَارِئِ أَسْرَعَ<sup>(٨)</sup>.

## التَّاءُ

حَرْفٌ مَهْمُوسٌ شَدِيدٌ فِي نَفْسِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُخَفَّفَ وَيُبَادَرَ اللَّفْظُ بِهِ عَلَى

- |   |  |
|---|--|
| (١) انْظُرْ: مَكِّي: الرِّعَايَةُ ١٣٤، وَالدَّانِي: التَّحْدِيدُ ٢٤ وَ. | (٢) الْفَاتِحَةُ ١ وَ ٧.                                       |
| (٣) ل ن (لِاجْتِمَاعِهِمَا).  | (٦) الْحَجَرُ ٥١.  |
| (٤) الْفَاتِحَةُ ٢.   | (٧) الْحَدِيدُ ١.  |
| (٥) الْبَقَرَةُ ١٢٧.  | (٨) مَكِّي: الرِّعَايَةُ ٢٠٣، وَالدَّانِي: التَّحْدِيدُ ٤٠ وَ. |



نحو ما تقدم، وخاصة إذا كان مشدداً كقوله تعالى ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا﴾<sup>(١)</sup>، أو كان تاءً في استعمل وأفتعل وجاوره سين في نحو ﴿تَسْتَعِينُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿أَسْتَكْبِرُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿أَسْتَوِي﴾<sup>(٤)</sup> و﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿يَسْتَبْشِرُونَكَ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾<sup>(٩)</sup> لأن النفس يجري معاً ها هنا. ويتجنب أن يمازجه الطاء والدال لقرب المخرج، وتستجيء مواضع ذلك متصوفاً عليها فيما يستقبل<sup>(١٠)</sup>، ومما يسرع إليه أن شوائب الصغير قد تلحقه فينصل به طرف من الزاي والسين، وهو على لسان بعض من يقوله أظهر منه على لسان البعض<sup>(١١)</sup>.

## الثاء

حرف مهموس رخو يتوقى إفراط جريان النفس معاً، وكذلك كل ما كان من بابيه كقوله تعالى: ﴿ثَاقِبُ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿الْبُورُ﴾<sup>(١٣)</sup>، أو إهمال ذلك، فيقرب من الدال في مثل قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾<sup>(١٤)</sup>. وقد يجعل بعضهم الثاء فاءً، فيقول في ثلاثة: فلاة، وهو لثغ قبيح

- (١) النساء ٤٣.
- (٢) الفاتحة ٥.
- (٣) البقرة ٣٤.
- (٤) البقرة ٢٩.
- (٥) المائدة ٨٢.
- (٦) آل عمران ١٧٠.
- (٧) يونس ٥٣.
- (٨) الأنعام ٥.
- (٩) البقرة ١٥.

(١٠) انظر موضوع (شوائب الحروف) ١٨٠ ومن هذا الكتاب.

(١١) السعيدى: التنبيه على اللحن ٢٧٨، ومكي: الرعاية ١٧٨، والداني: التحديد ٣٢ و.

(١٢) الصافات ١٠.

(١٣) في سورة الفرقان (آية ١٣ و ١٤) (بُوراً).

(١٤) الفلق ٤.

فضلاً أن يقال إنه لحن خفي<sup>(١١)</sup>، فأمّا ما ذكر أهل اللغة من أن بعض العرب يبدل الثاء فاءً، فيقولون في حدث: جدف، وفي قوم: قوم<sup>(١٢)</sup>، فإن ذلك / ١٦٠ ظ / غير مطرد، بل هو موجود في أحرف يسيرة خاصة، ومنقول فيها نقلاً يحفظ ولا يتجاوز، وقد تقدم بيانه<sup>(١٣)</sup>.

## الجيم

حرف شديد مجهور، يلحق<sup>(١٤)</sup> بيانه بما تقدم، ويتوقى فيه من دخول الشين عليه واختلاطها به في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿جَاءَتْهُمْ﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿أَخْرَجُوا﴾<sup>(١٧)</sup> وقد نظراً عليه شائبة من الزاي والكاف، وقد تقدم ذكر ذلك فيتجنب<sup>(١٨)</sup>.

## الحاء والخاء

من حروف الحلق، ومن المهموسة، وفي الحاء استعلاء، وجميع حروف الحلق يعانى عند النطق بها نوع مشقة، وهي قريبة المخارج، فيحترز من مخالطة بعضها لبعض بتخليص بيانها. والهاء أقرب إلى الحاء

(١) مكي: الرعاية ١٩٧، والداني: التحديد ٣٤ و.

(٢) انظر: ابن السكيت: كتاب الابدال ص ١٢٥.

(٣) انظر ١٥٧ ومن هذا الكتاب.

(٤) ن (يلحن)، و(يلحق) أرجع بدلالة ما جاء في أول الكلام عن الدال بعد.

(٥) المطففين ٢٩.

(٦) آل عمران ١٩٥.

(٧) البقرة ٢١٣.

(٨) مكي: الرعاية ١٥٠، والداني: التحديد ٢٨ ظ.



بالهمس، والغين أسرع إلى الخاء بالاستعلاء، فيُعتمد الفرق بينهما بذلك<sup>(١)</sup>.

## الذال

حرف مجهور شديد، يلحق بنظائره ويُجتنب صيرورته تاء عند الجيم في مثل قوله تعالى: ﴿فَتَهْجُدْ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿أَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾<sup>(٤)</sup>، وعند الخاء في مثل قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿أَدْخُلْنِي﴾<sup>(٦)</sup>، وما أشبه ذلك. وربما صارت على بعض الألسنة طاء، وربما لفظ به بعض الناس برأس لسانه لا بطرفه، فصار أدخل في اللفظة وهو خفي، ومن أغمض مما يطرأ عليه جريان الغنة قبله وخروج النفس من الخيشوم إذا شدد كقوله: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿الْعَادِينَ﴾<sup>(٨)</sup> وما أشبه ذلك<sup>(٩)</sup>.

## الذال

من الحروف المجهورة الرخوة، فيوفر عليه هذان الحكمان ويحقق مخرجها لثلاً تصير تاء أو تقرب من التاء في مثل: ﴿الْعَذَابِ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾<sup>(١١)</sup>، وما أشبه ذلك. وقد يدخل عليها شائبة من الإطباق فتقرب

(١) مكى: الرعاية ص ١٣٨ و١٤٢، والداني: التحديد ٢٦ ظ، ٢٧ ظ.

(٢) الإسراء ٧٩.

(٣) البقرة ١٤٤.

(٤) العلق ١٩.

(٥) البقرة ٥٨.

(٦) الإسراء ٨٠.

(٧) مكى: الرعاية ١٧٥، والداني: التحديد ٣٦ ظ.

(٨) البقرة ٤٩.

(٩) القلم ٣٣.

بذلك من الظاء، وأكثر ما يُسمع ذلك في لفظ الأعاجم. ويحذر أيضاً من انقلابها إلى الضاد عند التشابه في مثل: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿فَضَاقَتْ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿أَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿أَتَى أَذْيَحَكَ﴾<sup>(١٧)</sup> وذلك لأن اللسان قد يعتاد أخذ اللفظين فيسبق إليه، وليس بالداخل كثيراً، فقيس عليه ما كان من نوعه<sup>(١٨)</sup>.

وربما دخل عليها / و/ وعلى الظاء شائبة من الفاء في مثل قوله: ﴿ظَلَمُوا﴾، و﴿الَّذِينَ﴾ فتصير في منطوق بعضهم: فَلَمُوا وَالَّذِينَ، يسير إطباق يثقي معها يفرق بين ما إذا كانت شائبة ظاء أو شائبة ذال، فتأمل ذلك لتصلح إن عثرت عليه.

## الراء

حرف مكرر منحرف، ومخرجه متبع على ما تقدم، فيتوقى الإفراط في تكراره مع حفظ نظامه وتوفية نصيبه منه، سواء كانت الراء ساكنة [أو متحركة، كقوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(١٩)</sup>، ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا﴾<sup>(٢٠)</sup>، ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ فإنما يشكر لنفسه<sup>(٢١)</sup> مشددة<sup>(٢٢)</sup> كانت أو مخففة، كقوله

(١) السجدة ٩.

(٢) في القرآن (وَصَاقَتْ) في التوبة ٢٥ و١١٨.

(٣) آل عمران ١٠٣ (فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا).

(٤) الشرح ٣.

(٥) العاديات ١.

(٦) الصافات ١٠٢.

(٧) مكى: الرعاية ص ١٩٨، والداني: التحديد ٣٣ و.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٩) آل عمران ١٢٩.

(١٠) النحل ٧٧.

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

(١٢) لقمان ١٢.

(١٣) ل ن (مشدداً) والسياق يقتضي (مشددة).

تعالى: ﴿خَرُّ رَاكِعًا وَأَنَابٌ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٢)</sup>

وأعلم أن الراء يتغير اللفظ بها من حيث إنها ترق في حال وتغلظ في حال، وذلك تابع لحركتها وسكونها، فإن كانت متحركة فلا تخلو من أن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، فإن كانت مكسورة رقت، وكان العمل فيها برأس اللسان، ومُعْتَمِدُهَا أَدْخَلَ إِلَى جِهَةِ الْحَلْقِ فِي الْحَنَكِ الْأَعْلَى يسيراً وأخذ اللسان من الحنك أقل مما يأخذ مع المفخمة، فينخفض اللسان حينئذ فلا ينحصر الصوت بينه وبين الحنك فتجيء الرقة، كقوله تعالى: ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿رِثَاءٌ يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(٤)</sup> فهذا صيغة الراء المكسورة في حال الوصل وفي حال الوقف، اللهم إلا أن تسكن للوقف ويتحرك ما قبلها بالضم أو الفتح نحو: ﴿مِنْ مَطَرٍ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿نَهْرٍ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿بِالنَّذْرِ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿الْعُمْرِ﴾<sup>(٨)</sup> فإنها تفتح حينئذ لخروجها عن بابها وانتقالها من الكسر إلى السكون.

وإن وقفت عليها بالروم رقت كالوصل، لأن الروم بعض الحركة، فيصير حكم الموقوف عليه حكم المتحرك.

فإن كانت مضمومة أو مفتوحة فُحِّمَتْ وكان ما يأخذ طرف اللسان منها أكثر مما يأخذ مع الترفيق، وكان مُعْتَمِدُ اللِّسَانِ أَخْرَجَ فِي الْحَنَكِ الْأَعْلَى يسيراً فَيَنْبَسِطُ حينئذ اللسان وينحصر الصوت بينه وبين الحنك فيحدث التفخيم لذلك، كقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٩)</sup> و﴿وَنُحْلُ

- |                 |               |
|-----------------|---------------|
| (١) سورة ص ٢٤.  | (٦) القمر ٥٤. |
| (٢) الأعراف ٢٩. | (٧) القمر ٣٣. |
| (٣) البقرة ٢٦٤. | (٨) النحل ٧٠. |
| (٤) القصص ٣٤.   | (٩) الحجر ٢.  |
| (٥) النساء ١٠٢. |               |

وَرَمَانَ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿خَرُّ رَاكِعًا﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿رُكْبَانًا﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿رَحْمَةً اللَّهِ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> ويصير ذلك طبعها وحققها حتى لو لفظ بها لافظ في ﴿رحمة﴾ و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ / ١٦١ ظ / و﴿رُكْبَانًا﴾ و﴿رَمَانَ﴾ كما يلفظ بها في رية﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾<sup>(١٦)</sup> لكان ناطقاً من أفواه العجم، وسواء وقفت على المضمومة بالروم أو الإشمام وهي مفخمة، وإن وقفت عليها بالسكون وقبلها كسرة رقت سواء كانت مفتوحة أو مضمومة، كقوله تعالى: ﴿لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾<sup>(١٧)</sup> و﴿لَنْ نُنْصِرَ﴾<sup>(١٨)</sup>.

فإن وقفت قبل المفتوحة والمضمومة كسرة لازمة أو ياء ساكنة نحو ﴿الْآخِرَةَ﴾<sup>(١٩)</sup> و﴿فَاقِرَةً﴾<sup>(٢٠)</sup> و﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾<sup>(٢١)</sup> و﴿الْمُدْبِرَاتِ﴾<sup>(٢٢)</sup> و﴿قَدِيرًا﴾<sup>(٢٣)</sup> و﴿بَصِيرًا﴾<sup>(٢٤)</sup> و﴿يَعْتَذِرُونَ﴾<sup>(٢٥)</sup> و﴿يَسْرُونَ﴾<sup>(٢٦)</sup> و﴿خَبِيرٌ﴾<sup>(٢٧)</sup> و﴿بَصِيرٌ﴾<sup>(٢٨)</sup> و﴿مُتَّصِرٌ﴾<sup>(٢٩)</sup> و﴿مُتَّصِرٌ﴾<sup>(٣٠)</sup> و﴿مُتَّصِرٌ﴾<sup>(٣١)</sup> و﴿صِرٌّ﴾<sup>(٣٢)</sup>، أو حال بين الكسرة والراء ساكن، نحو ﴿إِكْرَاهٍ﴾<sup>(٣٣)</sup> و﴿إِخْرَاجَهُمْ﴾<sup>(٣٤)</sup> و﴿السَّحَرِ﴾<sup>(٣٥)</sup> و﴿الذِّكْرِ﴾<sup>(٣٦)</sup> وما أشبه ذلك، فهي مفخمة

- |                  |                    |
|------------------|--------------------|
| (١) الرحمن ٦٨.   | (١٤) النساء ١٣٣.   |
| (٢) سورة ص ٢٤.   | (١٥) النساء ٥٨.    |
| (٣) البقرة ٢٣٩.  | (١٦) التوبة ٩٤.    |
| (٤) البقرة ٢١٨.  | (١٧) البقرة ٧٧.    |
| (٥) الفاتحة ٢.   | (١٨) البقرة ٢٣٤.   |
| (٦) التوبة ١١٠.  | (١٩) البقرة ٩٦.    |
| (٧) البقرة ٢٦٤.  | (٢٠) القمر ٤٤.     |
| (٨) الرعد ٢٦.    | (٢١) القمر ٢.      |
| (٩) البقرة ٦١.   | (٢٢) آل عمران ١١٧. |
| (١٠) البقرة ٩٤.  | (٢٣) البقرة ٢٥٦.   |
| (١١) القيامة ٢٥. | (٢٤) البقرة ٨٥.    |
| (١٢) النبأ ١٤.   | (٢٥) البقرة ١٠٢.   |
| (١٣) النازعات ٥. | (٢٦) الحجر ٦.      |



عند الجمهور ما خلا نافعاً، فإن ورشاً روى عنه أنه يُرَقِّقُهَا من أجل الكسرة والياء في الضربين جميعاً<sup>(١)</sup>.

فإن كانت الكسرة الواقعة قبل الراء في حال ضمها وفتحها عارضة أو في حرف زائد ليس من نفس الكلمة أُخْلِصَ تَفْخِيمُهَا مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ، نحو: ﴿بِرَّشَيْدٍ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿يَرْسُولٍ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿لِرَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿إِنْ أَمْرُؤُكَ﴾<sup>(٥)</sup>. وكذلك إن وَقَعَ بعدها حرف من حروف الاستعلاء، أو راء مكررة مفتوحة أو مضمومة، أو كان الاسم الذي هي فيه أعجمياً أو مؤنثاً، فهي مفخمة بإجماع، نحو: ﴿الصُّرَاطِ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿إِعْرَاضاً﴾<sup>(٧)</sup> و﴿يَسَّ الْقَرَارِ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿إِسْرَاهِيمَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿عِمْرَانَ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾<sup>(١٢)</sup> وما أشبه ذلك.

فأما إذا سَكَنَتْ وسمَّعَ قبلها كسرة لازمة من نفس الكلمة التي هي فيها، ووقَّع ضمة أو فتحة فهي مفخمة نحو: ﴿كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿مَرْجِعُكُمْ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿تَرْمِيهِمْ﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿أَرْسَلْنَا﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿يُرْضَوْنَكُمْ﴾<sup>(١٧)</sup> و﴿يَرْتَعُ﴾<sup>(١٨)</sup> وما أشبه ذلك.

(١) انظر: الداني: التيسير ص ٥٥. ونافع بن عبد الرحمن، قارى أهل المدينة من السبعة، توفي سنة ١٦٩ (غاية النهاية ٢/ ٣٣٠) وورش هو عثمان بن سعيد المصري أشهر رواة قراءة نافع، توفي سنة ١٩٧ هـ (غاية النهاية ١/ ٥٠٢).

- |                 |                   |
|-----------------|-------------------|
| (٢) هود ٩٧.     | (١٠) البقرة ٤٠.   |
| (٣) الصف ٦.     | (١١) آل عمران ٣٣. |
| (٤) الكوثر ٢.   | (١٢) الفجر ٧.     |
| (٥) النساء ١٧٦. | (١٣) البقرة ٢٥٥.  |
| (٦) الفاتحة ٦.  | (١٤) آل عمران ٥٥. |
| (٧) النساء ١٢٨. | (١٥) الفيل ٤.     |
| (٨) إبراهيم ٢٩. | (١٦) البقرة ١٥١.  |
| (٩) البقرة ١٢٤. | (١٧) التوبة ٨.    |
|                 | (١٨) يوسف ١٢.     |

فإن اتَّصَلَ بها حرف مكسور من نفس الكلمة فلا خلاف في ترقيقها، نحو: ﴿يَفْغِرْ لَكُمْ﴾<sup>(١٩)</sup> و﴿اضْرِبْ﴾<sup>(٢٠)</sup> و﴿مَرْيَمَ﴾<sup>(٢١)</sup> و﴿شَرَعَ﴾<sup>(٢٢)</sup> و﴿فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٢٣)</sup> وما أشبه ذلك.

فإن كانت الكسرة عارضة أو وَقَعَ بَعْدَ الراء حرف استعلاء مفتوح نحو ﴿أَمْ أَرْتَابُوا﴾<sup>(٢٤)</sup> و﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾<sup>(٢٥)</sup>، ﴿إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى﴾<sup>(٢٦)</sup> و﴿يَا بَنِي﴾، أَرْكَبَ مَعَنَا﴾<sup>(٢٧)</sup> و﴿فِي قِرطاسٍ﴾<sup>(٢٨)</sup> و﴿إِرْصَاداً﴾<sup>(٢٩)</sup> و﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾<sup>(٣٠)</sup> و﴿فِرْقَةٍ﴾<sup>(٣١)</sup> وما أشبه ذلك، فلا خلاف في تَفْخِيمِهَا.

فقد تَقَرَّرَ بما رأيناه أن الراء يَتَغَوَّرُهَا تَكَرَّارٌ وَتَخْفِيفٌ / و/ وترقيق وتَفْخِيمٌ، فَمَيَّزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ مَوْضِعِهِ الْأَشْكَالِ بِهِ تَحْظُ بِالصَّوَابِ فِيهِ.

فمنى تجاوز راء إن مضمومة ومكسورة، أو مفتوحة ومكسورة في مثل قوله تعالى: ﴿بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ﴾<sup>(٣٢)</sup>، ﴿عَلَى شَرِّهِ مَوْضُوعَةٍ﴾<sup>(٣٣)</sup> فالأولى مغلظة، والثانية مُرَقِّقَةٌ، فيجب إخلاص التَفْخِيمِ في المفخمة وإفراذ المُرَقِّقَةِ بالترقيق، بخلاف ما إذا تجاوزتا مضمومتين أو مفتوحتين في مثل قوله تعالى:

- |                  |                                      |
|------------------|--------------------------------------|
| (١) آل عمران ٣١. | (٩) هود ٤٢، في قراءة معظم السبعة.    |
| (٢) يونس ١٠٩.    | (١٠) الأنعام ٧.                      |
| (٣) هود ١٧.      | (١١) التوبة ١٠٧، وهي في ل ن (إرصاد). |
| (٤) المائدة ٤٨.  | (١٢) الفجر ١٤.                       |
| (٥) البقرة ٤٩.   | (١٣) التوبة ١٢٢.                     |
| (٦) النور ٥٠.    | (١٤) المرسلات ٣٢.                    |
| (٧) المائدة ١٠٦. | (١٥) الواقعة ١٥.                     |
| (٨) الأنبياء ٢٨. |                                      |

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> فإن التفخيم شأنهما، فأخسب الفرق فيهما<sup>(٣)</sup>.

وهذا حكم وافقت الراء فيه اللام فإنها ترق في حال وتُفخَّم في أخرى، والمقتضي للرقّة فيها الكسر حسب اقتضائه للترقيق في الراء والإمالة في الألف، ووجهه إرادة المناسبة بين الحروف، والأصل في ذلك الألف وإنما اختصت الراء واللام بالترقيق والتفخيم دون غيرهما من الحروف لشبه بينهما وبين الألف. أمّا اللام فإنه انحرف واستطال حتى خالط أكثر الحروف ولهذا جعل علماً للتعريف فأشبه الألف بذلك. وأمّا الراء فإنه استطال أيضاً بال تكرار واتسع حتى اعتد في الإمالة بمنزلة حرفين فشابه الألف بذلك أيضاً.

فصار التفخيم في كونه انحصار الصوت بين اللسان والحنك نظير الاستعلاء والإطباق، ولهذا أثر الاستعلاء في الإمالة والترقيق فمفعهما، لأنه ضد.

والفرق بين الاستعلاء والإطباق وبين الترقيق والتفخيم أن الاستعلاء يلزم حروقه فلا يزول عنها وكذلك الإطباق بخلاف الترقيق والتغليظ فإنهما يتعاقبان على الراء واللام كالإمالة والتفخيم في الألف، والفرق بين الألف وبين حروف الترقيق والتغليظ والاستعلاء والإطباق أن هذه الأشياء تتغير بها ذات الحرف بخلاف الألف فإنها تتغير بتغير الحركة قبلها، أعني في الإمالة والتفخيم.

(١) عبس ١٦.

(٢) العاشية ١٣.

(٣) اعتمد المؤلف في موضوع ترقيق الراء وتفخيمها على ما ذكره الداني في كتاب التحديد ٣٦ ط - ٣٨ و.

وقد روي عن جماعة من أئمة القراء أنهم غلظوا آخرها غير ما ذكرناه من الراء واللام، وفخموها في موضع وردوها إلى أصلها في موضع ففخموها مثل قوله ﴿لَا فَارِضَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَاقِعَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿وَالكَاطِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الْمَنَافِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿النَّائِبُونَ الْمَائِدُونَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿أَنَاقَلْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> ١٦٢ ط / و﴿وَنَاقَهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٩)</sup> وكذلك ﴿بَالِغٌ أَمْرِهِ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿بَاخِعٌ نَفْسِكَ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿رُمَانٌ﴾<sup>(١٣)</sup>. ولا شيء أشنع في السمع من تغليظ الباء والميم. وردوا ﴿فَائِزِينَ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿غَائِبِينَ﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿فَاكِهِينَ﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿الكَادِبِينَ﴾<sup>(١٧)</sup> إلى أصلها وأجروها على الترقيق.

والذي يتعين اعتماده والأخذ به [أن] يجعل كل حرف من الحروف في حال وصله بالألف كما هو في حال فصله. يبقى المجهور على جهره، والمهموس على همسه، والمطبق على إطباقه، لا يزيد اتصاله بالألف شيئاً عما كان عليه، لأن هذه الحروف لا تقبل التفخيم، وإنما يكون التفخيم المحكي عن هؤلاء في الألف، وتفخيم الألف ليس بالمختار، على ما

(١) البقرة ٦٨.

(٢) البقرة ٦٩، وفي ن (ولا فاقع) وهو تحريف.

(٣) آل عمران ١٣٤.

(٤) النساء ٦١.

(٥) الحج ٢٨.

(٦) التوبة ١١٢.

(٧) الأحزاب ١٨.

(٨) التوبة ٣٨.

(٩) الفجر ٢٦.

(١٠) الطلاق ٣.

(١١) الكهف ٦.

(١٢) البقرة ١٧٨.

(١٣) الرحمن ٦٨.

(١٤) في القرآن (الفائزون)، انظر: التوبة ٢٠، وغيرها.

(١٥) النساء ٦١.

(١٦) الأعراف ٢٨.

(١٧) الدخان ٢٧.

(١٨) آل عمران ٦١.

(١٩) (أن) ساقطة من ن.



ذكرناه، فأعرف الاختيار في ذلك وأجر الجميع على منهاج واحد في الترتيب.

ومما يطرأ على الراء أن أكثر الناس اليوم من أهل العراق وبعض أهل الشام يُخرجونها من مخرج الغين وهو كثير فاش، وأُشنع من أن ينسب عليه. وبعضهم يُغرغر بالراء أكثر من غرغره بالغين<sup>(١)</sup>. والجميع خطأ. وربما قلبها بعضهم ياء أو بين آلياء والكاف.

### الزاي والسين والصاد

لها من أحكام ما قدّمناه، أعني كون الجميع من حروف الصفيـر. وأشترك السين والصاد في الهمس، وأنفراد الزاي بالجهر، وأنفراد الصاد بالاستعلاء والإطباق.

وحال الصاد والسين والزاي كحال الطاء والذال والطاء والذال والشاء لأن الصاد أمتازت عن السين بالإطباق، ولولاه لكانت الصاد سيناً، وكذلك السين أمتازت عن الزاي بالهمس. ولولاه لكانت زايًا. ويدخل بعضها على بعض لأجل الصفيـر فتعمل لتخليص ذلك، كقوله تعالى: ﴿الصُّرَاطُ﴾<sup>(٢)</sup> فيمن قراءته بالصاد<sup>(٣)</sup> وكذلك قوله تعالى: ﴿أُخْصِرْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup> راع الإطباق فيه إطلاً يصير سيناً، كما في قوله: ﴿مُحْشُورًا﴾<sup>(٥)</sup> لأجل

(١) يُشَمَّع اليوم نطق الراء غيناً في مدينة تكريت ومدينة الموصل في العراق.

(٢) الفاتحة ٥.

(٣) انظر: الداني: التيسير ١٨.

(٤) البقرة ١٩٦.

(٥) الإسراء ٢٩.

المماثلة. وأحذر أن تثقل السين في ﴿إسرائيل﴾<sup>(١)</sup> وما جرى مجراه صداداً بذهاب أنفثاجها.

ومواضع دخول بعضها على بعض كثيرة، ومن أهمها ما يتفق لفظه ويختلف معناه نحو ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾<sup>(٢)</sup> و﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿يُصْحَبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿يُصْحَبُونَ﴾<sup>(٥)</sup> وهو كثير.

وربما غيّر بعض الناس مخرجها بأن حوّل<sup>(٦)</sup> ١٦٣/ و/ ثنياه السفلى عن ثنياه العلوى، كنحو ما عليه الأقم<sup>(٧)</sup>، وألصق طرف لسانه بأطراف ثنياه السفلى وضم شفته السفلى عليها، فخرجت بصفيـر يخالف مفعودها. وبعضهم يغيرها بما هو أخفى من ذلك بأن يقبها على حدود مخرجها لكن يضغط الصوت الخارج بين الثنياه فيصير الصفيـر بها أدق من المعتاد، وهو الذي يسمى النسنسة فتأمل ذلك لتصلحه إن عثرت عليه<sup>(٨)</sup>.

### السين

من الحروف المهموسة، فتعطي حقها منه، من غير إفراط، ويؤفر حظها من التنعيم<sup>(٩)</sup>، وهي والصاد الحرفان المتشبان، فأحفظ حظها منه من غير إفراط سيما في حال التشديد، كقوله ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿فَبَشِّرْهُ﴾<sup>(١١)</sup>

(١) البقرة ٤٠.

(٢) الأنبياء ١١.

(٣) الزخرف ٣٢.

(٤) ل (يادخال).

(٥) الأقم: هو الرجل إذا طال أحد فكليه وقصر الآخر فلا يتطابقان إذا أقبل فاه.

(٦) انظر عن أصوات الصفيـر الثلاثة: مكى الرعابة ١٨٣ - ١٩٣، والداني: التحديد ٣٤ و ٣٥ - ظ.

(٧) ل (الشفيم) ن (التنعيم).

(٨) آل عمران ٣٦.

(٩) (١١) الصفات ١٠١.

﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>

[الضاد]<sup>(٣)</sup>

وفي الضاد استعلاء واستطالة وجهر وإطباق يجب مراعاته فيها ونوفيره عليها سيما في ما يشبه لفظه مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿الظَّالِّينَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿أَضَلَّنْ كَثِيرًا﴾<sup>(٨)</sup> و﴿فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿نَاصِرَةٍ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>(١٠)</sup> وكذلك في مثل ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿ضَاقَتْ بِهِ صُدُورُكَ﴾<sup>(١٢)</sup> لثلاً يشبه بقوله: ﴿ذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾<sup>(١٣)</sup> ، ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾<sup>(١٤)</sup> لافتراقهما في المعنى ، وإن تقارباً في اللفظ .

وبعضهم يخرج السين والشين والصاد من مخرج التاء<sup>(١٥)</sup> ، وأكثر ما يغلب ذلك [على]<sup>(١٦)</sup> لفظ الأصاغر ، وأكثر القراء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الظاء ، ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامة ، لأن إخراجها ظاء تبديل . وربما دخل الشين الوجه الأول من الوجهين اللذين قدمنا ذكرهما في السين فينبغي أن تنعمها وتتوقى ذلك فيها<sup>(١٧)</sup> .

(١) إبراهيم ١٨ .

(٢) زيادة ليست في ل ن .

(٣) الفاتحة ٧ .

(٤) الفاتحة ٧ .

(٥) الفتح ٦ .

(٦) الإسراء ٦٧ .

(٧) النحل ٥٨ .

(٨) إبراهيم ٣٦ .

(٩) الشورى ٣٣ .

(١٠) القيامة ٢٢ .

(١١) التوبة ١١٨ .

(١٢) هود ١٢ .

(١٣) الطلاق ٩ .

(١٤) آل عمران ١٨٥ .

(١٥) ن (التاء) .

(١٦) (على) ساقطة من ن .

(١٧) مكي : الرعاية ١٤٩ و ١٥٨ ، والداني :

التحديد ٢٨ ط ، ٣٩ و .

الطاء

من الحروف المستعلية المجهورة والمطبقة والشديدة ، فاللفظ بها خفيفة<sup>(١)</sup> مع بسط اللسان في مثل قوله تعالى : ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿فَطَرَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿لِيُطْنِيَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿لِيَقْطَعَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿نُطِيعُ﴾<sup>(٦)</sup> وهي مخالطة للتاء والذال في المخرج . ولولا الإطباق الذي في الطاء لصارت ذالاً<sup>(٧)</sup> ، ولولا الجهر الذي في الذال لصارت تاء فأحسن تخليصها منهما<sup>(٨)</sup> .

الظاء

حرف مجهور مستعمل مطبق ، ومنزلته من الذال والتاء منزلة ١٦٣ / ظ / الطاء من الذال والتاء ، فلولا الإطباق الذي فيه صار ذالاً ولولا الجهر الذي في الذال صار تاء ، ولولا الهمس الذي في التاء والتاء لصارت التاء ذالاً ، والتاء ذالاً ، فأحسن تخليص ذلك<sup>(٩)</sup> .

العين

من الحروف الحلقية ومن الحروف المجهورة ، وكثيراً ما تلابس الهمزة وتلابسها وهي الحرف المستعني ، وينبغي أن تنعم بإثنته ، ولا يسألغ

(١) ل ن (حقيقة) وهو تصحيف .

(٢) النحل ٤ .

(٣) الأنعام ٧٩ .

(٤) هذا على الوصف القديم للطاء ، أما اليوم فإنه إذا أزيل الإطباق عن الطاء صارت تاء .

(٥) مكي : الرعاية ١٧٢ ، والداني : التحديد ٣١ ط .

(٦) مكي : الرعاية ١٩٤ ، والداني : التحديد ٣٢ ط .

(٧) الملق ٦ .

(٨) آل عمران ١٢٧ .

(٩) الأعراف ١٠٠ .



في ذلك فيؤول إلى الاستكراه، سواء كان متحركاً أو ساكناً في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿وَمَا عَلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿يَعْمَهُونَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿زَفَقْنَا﴾<sup>(٤)</sup> و﴿الْأَعْمَى﴾<sup>(٥)</sup> و﴿أَخْلَعَ ثَعْلِكَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿نَطْبَعُ عَلَى﴾<sup>(٨)</sup> و﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ﴾<sup>(١٠)</sup> ونحو ذلك.

## الْفَيْن

حرف مجهور مستعمل، وينبغي أن لا يُغَرَّغَر بها، فيضرب، ولا يُهْمَل تحقيق مخرجها فيخفى، بل يُنْعَمُ بيانها ويُلْخَصُّ، نحو قوله تعالى: ﴿بِقِيَا يَتْنَهُم﴾<sup>(١٢)</sup> ﴿أَغْنَى﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿وَأَغْطَشَ﴾<sup>(١٤)</sup> وما أشبه ذلك<sup>(١٥)</sup>.

## الْفَاء

من الحروف المهموسة، يلحق ببايه، ومن حروف الشفة، وهو ملابس للباء فأبته منه، وفيه نقش ما فيحفظ حال التشديد، ويتوقى الإفراط فيه بوضع الشايات العللى على الشفة السفلى ليخرج الصوت والنفس من بينهما من غير ضغط ولا تافيف، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾<sup>(١٦)</sup> ﴿أَفْ

- |                 |   |
|-----------------|---|
| (١) الأنعام ٦٩. | (٩) الماعون ٢.                                |
| (٢) الأنعام ٥٢. | (١٠) الطور ١٣.                                |
| (٣) البقرة ١٥.  | (١١) مكي: الرعاية ١٣٦، والداني: التحديد ٢٦ و. |
| (٤) البقرة ٦٣.  | (١٢) البقرة ٢١٣.                              |
| (٥) الأنعام ٥٠. | (١٣) النجم ٤٨.                                |
| (٦) طه ١٢.      | (١٤) النازعات ٢٩.                             |
| (٧) البقرة ٢٢.  | (١٥) مكي الرعاية ١٤٣، والداني: التحديد ٢٧ و.  |
| (٨) يونس ٧٤.    | (١٦) النساء ٧٧.                               |

لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ﴿صَقَا كَأَنَّهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وبعضهم يلفظ بها من غير أن يعتمد بالشايات على الشفة فيخرج معها نفخ يخالف همسها، وذلك قبيح فتجنبه<sup>(٣)</sup>.

## القاف والكاف

متقاربان في المخرج، وهما من الحروف الشديدة، ومن حروف الاستعلاء، إلا أن القاف مجهور<sup>(٤)</sup>، والكاف مهموس، فأجهر بالقاف طاقته، وأحسن تخليص أحدهما من الآخر، سيما إذا اجتمعا في مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقَكَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿خَلَقَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وكذلك فيما تماثل من الكلمات أبين كل واحد منهما بخاصيته، ألا ترى أنه ما لم يُنْعَمَ بيانه في قوله تعالى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾<sup>(٧)</sup> صار اللفظ به كاللفظ بقوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا﴾<sup>(٨)</sup>، وكذا ﴿يَقْتُلُ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿نَكْتُلُ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿مُشْرِقِينَ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿مُشْرِكِينَ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿لَا تَقْفُ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿أَوَلَمْ يَكْفِ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿كِتَابَ مَرْكُومٍ﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿سَحَابَ مَرْكُومٍ﴾<sup>(١٦)</sup> وشبهه، فيتغير اللفظ وينقلب المعنى. / ١٦٤ و.

- |  |                  |
|--|------------------|
| (١) الأنبياء ٦٧.   | (٥) الكهف ٣٧.    |
| (٢) الصف ٤.  | (٦) البقرة ٢١.   |
| (٣) مكي: الرعاية ٢٠١، والداني: التحديد ٤٠ و.   | (٧) العاديات ٢.  |
| (٤) القاف مهموس في نطق العربية اليوم (انظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ص ٨٥ وكمال محمد بشر: الأصوات ص ١٤١). | (٨) الانشقاق ٦.  |
| (٥) الإسراء ٣٦.  | (٩) النساء ٩٣.   |
| (٦) البقرة ٢١.   | (١٠) يوسف ٦٣.    |
| (٧) فصلت ٥٣.   | (١١) الحجر ٧٣.   |
| (٨) المطففين ٩.  | (١٢) الأنعام ٢٣. |
| (٩) الطور ٤٤.  |                  |

ومتى أتت الكاف عقيب ألقاف الساكنة ذهبت قلقلتها بالقلب، وأدغمت في الكاف، في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ (١) ووجب تسهيل اللفظ وبما كان مثلها في اللفظ من قوله تعالى: ﴿يُذَرِّكُمْ﴾ (٢). وفي ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ كلام اختاره يأتي فيما بعد (٣).

وإذا أتت ألقاف بعد النون الساكنة في ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ (٤) و﴿مِنْ قَرِيَةٍ﴾ (٥) والتنوين في نحو ﴿مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ﴾ (٦) وما أشبه ذلك، فينبغي أن تخفف ألقاف، لأنها شديدة متقلقلة، فتدبر ذلك.

وبعض الناس يشوب ألقاف بالكاف، ويضعف جهرها، وبعضهم يخرج ألقاف بين الهمزة والعين، وبعضهم يخرج الكاف من مخرج الهمزة، وبعضهم يخرج الكاف بغير همس فتدق، وبعضهم يخرجها من مخرج التاء (٧).

## اللام

هي الحرف المنحرف، وهي تخالط ألنون في المخرج، فيحاذر فيها الإسمان وإشراب ألفته. أما إسمانها فبأن يكون العمل فيها بوسط اللسان، وأدخل قليلاً من مخرجها، وأما إشرابها ألفته فأن يقال فيها إذا لم تكن قبلها

(١) المرسلات ٢٠.

(٢) النساء ٧٨.

(٣) انظر ١٧٢ ظ من هذا الكتاب.

(٤) البقرة ٢٥.

(٥) الأعراف ٤.

(٦) التحريم ٥.

(٧) مكى: الرعاية ١٤٥ و١٤٧، والداني: التحديد ٢٧ ظ - ٢٨ و.

نون كما يقال في لغة من يخرجها بألفته إذا كان قبلها نون، فيقول في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: [بِسْمِ اللَّهِ] (١).

وهي تستعمل مغلظة ومرفقة. أما ترفيقها فهو الأصل لكثرتها، فإنها إذا أتت متحركة أو ساكنة أو وليها حرف استعلاء أو كسرة أو غير ذلك كانت مرفقة في جميع القرآن، نحو ﴿ثَلَاثَةَ﴾ (٢) و﴿بِفُلَامٍ﴾ (٣) و﴿الْأَغْلَالِ﴾ (٤) و﴿خَلَا﴾ (٥) و﴿لَعَلَى﴾ (٦) و﴿أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (٧) و﴿مَا خَلَقَ﴾ (٨) و﴿وَلَسَاتِ﴾ (٩)، وما أشبهه، ما خلا اسم الله تعالى فإن لآمة ترق لأجل الكسرة قبلها كيف كانت، نحو ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (١٠) و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (١١)، و﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (١٢). وتغلظ إذا كان قبلها فتحة أو ضمة، في مثل ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ (١٣) و﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾ (١٤) و﴿يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ﴾ (١٥)، وكذلك إذا ابتدأت بها في مثل ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (١٦) لأن همزة الوصل تكون فيها مفتوحة خلاف ما تكون في غيرها.

وليس في القرآن لام مغلظة ولا في غيره من الكلام سواها، باتفاق من القراء ما خلا ورشاً فإن المصريين رَوَوْا عنه تغليظها إذا تحركت بآلفتح

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ل، وكتب تحت لفظة (الله) كلمة (غنة) في ن.

(٢) البقرة ١٩٦.

(٦) القلم ٤.

(٣) الحجر ٥٣.

(٧) الطور ٣٢.

(٤) الأعراف ١٥٧.

(٨) يونس ٥.

(٥) البقرة ٧٦.

(٩) النساء ١٠٢، وهي في ل ن (وليأت) ولا يوجد في القرآن، والموجود (فليأت) في الطور ٣٨.

(١٤) آل عمران ١ - ٢.

(١٠) الفاتحة ١.

(١٥) الحج ١١.

(١١) الفاتحة ٢.

(١٦) الزمر ٤٢.

(١٢) البقرة ٦١.

(١٣) آل عمران ١٨.



خاصة وكان قبلها حرف إطباق: إما ضاد أو طاء أو ظاء<sup>(١)</sup>، ساكنة كانت هذه الحروف أو متحركة.

والوجه في تفخيم / ١٦٤ ظ / اللام في اسم الله تعالى ذكره ما يُحاول من التنبيه على فخامة المسمى به وجلاله، وذلك أصل فيه إلا أن يمنع منه مانع. وأما مذهب ورش فوجهه طلب المناسبة بين الحروف، كما في إمالة الألف وترقي الراء والألف والتشديد<sup>(٢)</sup>.

## الميم

من حروف الشفة، وفيها غنة، ويدخل عليها بذلك شبه الزمزمة والزمر، فيراعى ذلك فيها ويجتنب<sup>(٣)</sup>.

## النون

حرف مجهور رخو، وهي الحرف الأغن. فيحفظ عليها الغنة ساكنة كانت أو متحركة، ولأجل جريان الغنة فيها وفي الميم إذا طرأت على الخيشوم آفة تمنع الجريان رأيت النون أقرب إلى التاء، والميم أقس بالباء. ويدخل عليها من الإسمان ما يدخل على اللام، وقد تقدم ذكر كيفية الإسمان في اللام. وينبغي أن يجتنب فيها الطنين، وهو أن يلحق بها. إذا

(١) ل ن (إما ضاد أو طاء أو ظاء) وقد ضرب بخط على (أو ضاد) وهو الصواب كما يدل على ذلك ما جاء في كتب القراءات (انظر: الداني: التيسير ٥٨).  
(٢) مكى: الرعاية ١٦٢، والداني: التحديد ٣٨ و.  
(٣) مكى: الرعاية ٢٠٦، والداني: التحديد ٤٠ ظ.

سكنت وأظهرت - صوت يضاها صوت الصنجة تلقى في الطست<sup>(١)</sup>.  
ولحاليها في الغنة والإظهار والإخفاء والقلب موضع يأتي فيما بعد<sup>(٢)</sup>.

## الواو والياء

تكونان تارة من حروف المد واللين بأن تسكنا ويكون ما قبلهما منهنما، وتارة بتحيز مخرجهما إذا تغيرتا عن هذا الوضع بأن تسكنا وتفتح ما قبلهما. ومتى وجد ذلك زال عنهما معظم المد وبقي اللين وأنيسط اللسان بهما وصارتا بمنزلة سائر الحروف الجامدة، فألقي عليهما حركات ألهمزات كما تلقى على غيرهما من الحروف الجوامد<sup>(٣)</sup>.

ومتى كانا حرفي لين ولم يكن بعدهما همزة ولا حرف ساكن مدغم أو غير مدغم فينبغي أن يلزم فيهما من اجتناب الإفراط في الإشباع، والتحرر من إهماله بحيث تلتحقان بالحركة، مثل ما لزم في الألف، وقد مضى ذكره، وذلك بأن يمكننا بمقدار ما فيهما من المد الذي هو طبيعتهما وخاصتهما، كقولك: ﴿مِيقَادُ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿مِيقَاتُ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿مِيرَاتُ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿الْمِيزَانُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿الْمِشَاقُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿تَوْعَدُونَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿يُوقِنُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿يُوضِلُ﴾<sup>(١١)</sup> وما أشبه ذلك<sup>(١٢)</sup>.

(١) الطست: إناء كبير مستدير من معدن أو غيره، يغسل فيه. والصنج: قهرص مدور من نحاس يضرب به على آخر فيحدث صوت ذورين. وصنجة الميزان: ما يوزن به.  
(٢) انظر عن النون وصفاتها: مكى: الرعاية ١٦٧، والداني: التحديد ٣٥ ظ.  
(٣) الحروف الجامدة مصطلح يقابل مصطلح الحروف الذوائب أو الذائبة، وهما يطابقان المصطلحين الأوربيين Vowels, Consonants. انظر: كتابنا (الدراسات الصوتية ١٠٠).  
(٤) سبأ ٣٠.  
(٥) الأعراف ١٤٧.  
(٦) آل عمران ١٨٠.  
(٧) الأنعام ١٥٢.  
(٨) الرعد ٢٠.  
(٩) الأنعام ١٣٤.  
(١٠) البقرة ٤.  
(١١) البقرة ٢٧.  
(١٢) مكى: الرعاية ١٥٣ و ٢٠٩، والداني: التحديد ٢٩ و ٤٧ و.

## الهاء

حرف مَهْنُوتٌ رَخْوٌ، وَيَخْرُجُ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ. وَيَنْبَغِي أَنْ يُجَادَ ١٦٥/ و/ إظهارها للسمع وَيُنْعَمَ ببيانها، لَأَنَّ الْخَفَاءَ يُسْرِعُ إِلَيْهَا بِلِغْلِبِ عَلَيْهَا، وَسَوَاءٌ كَانَتْ سَاكِنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً، فِي مِثْلِ ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(١)</sup> ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿عَهْدًا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿مَنْ آهَتَدَى﴾<sup>(٤)</sup> و﴿قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿لِلَّهِ غَيْبٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

ومتى اجتمع هاءان سُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ تَعَيَّنَ الْإِدْغَامُ مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ﴿أَيْنَمَا يُوْجِّهْ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿مَنْ يُكْرِهْهُمْ﴾<sup>(٩)</sup> وما أَشْبَهَ. ومتى التقتا في كلمتين أو كلمة وتحركتا وَجِبَ تَلْخِصُ بَيَانِهِمَا وَإِنْعَامُ فَكُهُمَا مِنْ غَيْرِ هَذَرَةٍ وَلَا تَمْطِيطٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿جِبَاهَهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿وُجُوهُهُمْ﴾<sup>(١١)</sup>.

وفيهما مع ذلك هَمْسٌ وَضَعْفٌ، فَيُجْتَنَّبُ إِفْرَاطُ ابْتِهَارِهَا<sup>(١٢)</sup> وَجَرِيَانُ النَّفْسِ مَعَهَا لِئَلَّا تَخْرُجَ مُتَصِلَةً مِنَ الْحَلْقِ إِلَى الْقَمَرِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿هُمْ فِيهِ﴾<sup>(١٣)</sup> ﴿أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١٤)</sup> وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا حَاوَلَ اللَّاقِظُ بِهَا

النَّشْبَةُ بِالْعَجَمِ. وَهِيَ ضِدُّ الْهَمْزَةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا، وَالِدَلِيلِ عَلَى ضَعْفِهَا زِيَادَةُ الْوَاوِ فِيهَا إِذَا ضُمَّتْ، وَالْيَاءُ إِذَا كُسِرَتْ كَقَوْلِكَ: ضَرَبْتُهُو وَمَرَرْتُ بِهِ<sup>(١)</sup>.

## الهمزة

حرفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ<sup>(٢)</sup>. وَهُوَ أَثْقَلُ الْحُرُوفِ وَأَدْخَلُهَا فِي الْحَلْقِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِيهَا مِنَ الْقَلْبِ وَالْجَذْفِ وَالتَّخْفِيفِ مَا لَمْ يَجِءْ فِي غَيْرِهَا. وَيَنْبَغِي أَنْ تُخْرِجَهَا مَعَ النَّفْسِ إِخْرَاجًا سَهْلًا مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا عُنْفٍ، وَتُجْتَنَّبُ فِيهِ اللَّكْزُ وَالْهَتْ<sup>(٣)</sup> فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿أَيَا مَا تَدْعُوهُ﴾<sup>(٥)</sup>. وَلَا تُرْفَعُ عَنْهَا فَتَتَلَاشَى، وَخَاصَّةً إِذَا أَتَتْ بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ مُفْتَوِّحٍ مَا قَبْلَهَا، أَوْ وَاوٍ سَاكِنَةٍ مُفْتَوِّحٍ مَا قَبْلَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾<sup>(٦)</sup> و﴿إِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿سَوَاءٌ أَحْيَاهُ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿ظَنَّ السُّوءَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) مكي: الرعاية ١٢٩، والداني: التحديد ٢٥ ظ.

(٢) القول بأن الهمزة مجهورة هو قول علماء العربية والتجويد المتقدمين. أما علماء الأصوات المحدثون فبعضهم يصفها بأنها صوت مهموس وبعضهم يصفها بأنها صوت لا مجهور ولا مهموس (انظر: إبراهيم أنيس: الأصوات ٩١، وكمال محمد بشر: الأصوات ١٤٢).

(٣) اللَّكْزُ فِي اللُّغَةِ: الضَّرْبُ بِالجَمْعِ فِي الجَسَدِ، وَفِي الاصطلاح المبالغة في الضغط على مخرج الهمزة، والهَتْ: شبه العصر للصوت.

(٤) الفاتحة ٦.

(٥) الإسراء ١١٠.

(٦) مريم ٢٧.

(٧) الإسراء ٤٤.

(٨) المائدة ٣١.

(٩) الفتح ٦.

(١) الأنعام ٥.

(٢) البقرة ١٥.

(٣) البقرة ٨٠.

(٤) يونس ١٠٨.

(٥) الحجر ٧٤.

(٦) النمل ٥٩.

(٧) هود ١٢٣.

(٨) النحل ٧٦.

(٩) النور ٣٣.

(١٠) التوبة ٣٥.

(١١) آل عمران ١٠٦.

(١٢) ل (انتهارها) وهو تصحيف، والابتهار المبالغة في النطق، من قولهم: أبتهر، إذا بالغ في الشيء ولم يدع جهداً.

(١٣) المؤمنون ٧٧.

(١٤) في القرآن (بأموالهم وأنفسهم)، انظر: سورة النساء ٩٥، وغيرها.



﴿مَوْنَلَا﴾<sup>(١)</sup> تُخْرِجُ الهمزة معها مِنَ الصَّدرِ إِخْرَاجاً سَهْلاً مِنْ غَيْرِ لَكْزٍ وَلَا تَرْفِيهِ يُؤَدِّي إِلَى التَّلَاشِي.

وكذلك أيضاً الهمزات المطوَّلات اللاتي تأتي بَعْدَهُنَّ الألفُ في قوله تعالى: ﴿أَمْسُوا﴾<sup>(٢)</sup> و﴿أَمْسُمْ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿مِنْ آيَاتِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿مِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ﴾<sup>(٧)</sup> يُجْتَنَّبُ لَكْزُهَا، وَيَتَوَقَّى جريانُ التَّنْصِيرِ فِي الألفاتِ التي بَعْدَهَا فَإِنَّ اللَّكْزَ إِلَيْهَا أَسْرَعُ مِنْهُ إِلَى القَصِيرَاتِ فِي مِثْلِ ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿أَتَى اللَّهُ بَنِيَانَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿هَلْ أَتَى﴾<sup>(١٢)</sup>

فهذا رَسْمٌ فِي حِفْظِ نِظامِ الحُرُوفِ يُؤَمِّلُ عِظَمُ الْفَائِدَةِ / ١٦٥ ظ / بِهِ.

وقد وَضَعَ أَيْمَةُ الْقِرَاءَةِ أَلْفَاظاً اشْتَقَوْهَا مِنْ الْمَعَانِي الْمُسْتَكْرَهَةِ فِي الْحُرُوفِ، وَذَلُّوا بِهَا عَلَى مَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْتَنَّبَ مِنَ التَّحْرِيفِ الْغَالِبِ عَلَيْهَا، وَجَعَلُوا تِلْكَ الْأَلْفَاظَ كَالْأَلْقَابِ لِذَلِكَ، فَقَالُوا يَنْبَغِي أَنْ لَا يُنْبَرَ بِالْأَلِفِ، وَلَا يُطَبَّقَ بِالْبَاءِ، وَلَا يُجْهَرُ بِالثَّاءِ، وَلَا يُثَرَّرُ بِالشَّاءِ، وَلَا يُجَرَّجَرُ بِالْجِيمِ، وَلَا يُنْخَنَخَ بِالْحَاءِ، وَلَا يُؤَخَّخَ بِالْخَاءِ، وَلَا يُرْنَخَى بِالذَّالِ، وَلَا يُهْمَسُ بِالذَّالِ، وَلَا يُهْزَرُ بِالرَّاءِ، وَلَا يُنَزَّرُ بِالزَّايِ، وَلَا يُنْسَنَسُ بِالسَّيْنِ، وَلَا يُنْشَنَسُ بِالشَّيْنِ، وَلَا يُنْضَنَضُ بِالصَّادِ، وَلَا يُعْضَضُ بِالصَّادِ، وَلَا يُحْطَطُّ بِالطَّاءِ، وَلَا يُمِيلُ بِالطَّاءِ،

- |                 |                |
|-----------------|----------------|
| (١) الكهف ٥٨.   | (٧) طه ١٣٠.    |
| (٢) البقرة ١٣٧. | (٨) النحل ١.   |
| (٣) البقرة ١٣٧. | (٩) النحل ٢٦.  |
| (٤) البقرة ٩٩.  | (١٠) يوسف ٤٠.  |
| (٥) الأنعام ٨٧. | (١١) النحل ٦٨. |
| (٦) المائدة ٤٦. |                |

(١٢) الإنسان ١. وانظر في الهمزة: السعيدى: التنبيه على اللحن ٢٧٩ - ٢٨١، ومكي: الرعابة ١١٩، والداني: التحديد ٢٣ ظ.

وَلَا يُعْنَعْنَ بِالْعَيْنِ، وَلَا يُغْرَغَرُ بِالغَيْنِ، وَلَا يُؤَفَّفُ بِالفَاءِ، وَلَا يُقْلَقَلُ بِالْقَافِ، وَلَا يُكَلْكَلُ بِالْكَافِ، وَلَا يُغْلَطُ بِالْلامِ إِلَّا فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهُ أَوْ انْضَمَّ، وَلَا يُزْمَزَمُ<sup>(١)</sup> بِالْمِيمِ، وَلَا يُؤَنَّ بِالنُّونِ، وَلَا يُتَفْلَجُ<sup>(٢)</sup> بِالسَّوَابِ، وَلَا يُتَهَوَّعُ بِالْهَاءِ، وَلَا يُتَلَاشَى بِالْيَاءِ، وَلَا يُلَيَّنُ بِالْهَمْزَةِ

فَتَدَبَّرْ ذَلِكَ مُضَافاً إِلَى مَا قَدَّمْنَا تَقْصِيصَهُ وَالتَّنْبِيهَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ زَعِيمٌ لَكَ بِتَحْصِيلِ الْغَرَضِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) ن (يرمرم).

(٢) ل (يتفليج) ن (يتفليج).

## الباب الثاني

في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام  
عند اتِّلافها وتركيبها ألفاظاً

أَعْلَمُ أَنَّ التَّأْلِيفَ: مِنْهُ مُتَعَدِّرٌ مُمْتَنِعٌ وَمِنْهُ مُمَكِّنٌ وَلَكِنَّهُ مَبْنُودٌ مُسْتَكْرَهٌ،  
وَمِنْهُ مُمَكِّنٌ وَهُوَ مُسْتَحْسَنٌ مُسْتَعْمَلٌ.

فَالْمُمْتَنِعُ كَالْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ فِي غَيْرِ وَقْفٍ،  
وَتَعَدُّرُ طَوَاعِيَةِ اللِّسَانِ بِذَلِكَ وَامْتِنَاعُ النُّطْقِ بِهِ يُغْنِي عَنْ إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْمُسْتَكْرَهُ فَمِثْلُ أَنْ تَتَوَالَى أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، لِأَنَّ  
ذَلِكَ مِمَّا يُبْذَى وَتُحَوِّمِي، حَتَّى لَمْ يَجِءْ مِنْهُ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا أَحْرَفٌ نَادِرَةٌ تَوَهَّمُوا  
فِيهَا حَذْفَ أَلِفٍ سَاكِنَةٍ وَإِقَامَةَ الْفَتْحَةِ مُقَامَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: هُذَيْدٍ وَعُجَلِيطٍ  
وَعُثْلِيطٍ وَعُطْلِيطٍ وَعُكْلِيطٍ وَأَصْلُهُ: هُذَايِدٌ وَعُجَالِيطٌ وَعُثَالِيطٌ وَعُكَالِيطٌ<sup>(١)</sup>  
حَذَفُوا الْأَلِفَ وَأَقَامُوا الْفَتْحَةَ مُقَامَهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي لَمْ يَبَيَّنْ عَلَيْهَا  
اسْتِثْقَالُهَا.

وَأَمَّا السَّائِغُ الْمُمَكِّنُ فَمَا بَشَّهَ الْعَرَبُ / ١٦٦ و/ مِنْ الْمُتَحَرِّكِ  
وَالسَّاكِنِ، وَتَكَلَّمَتْ بِهِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ.

(١) الْهُذَيْدُ وَالْهُذَايِدُ: اللَّبَنُ الْخَائِرُ جَدًّا (ابن منظور: لسان العرب ٤٤٦/٤ هُذَيْدٌ) وَعُجَلِيطٌ وَعُثْلِيطٌ  
وَعُكْلِيطٌ اللَّبَنُ النَّخِينُ الْخَائِرُ، وَهُوَ قَصْرُ عُثَالِيطٍ وَعُجَالِيطٍ وَعُكَالِيطٍ (ابن منظور: لسان العرب  
٢٢٣/٩ عثلط)، وَرَجُلٌ عُلِيطٌ وَعُلايِطٌ: ضَخْمٌ عَظِيمٌ (ابن منظور: لسان العرب ٢٣٠/٩  
علبط). وَزَادَ الْفَارَابِيُّ فِي دِيْوَانِ الْأَدَبِ (٥٦/٢) عَلَيْهَا: عَجَلْدٌ، وَدَلْمَزٌ، وَدَلْمَصٌ وَغَيْرُهَا.



وهذا الضرب يُعرض فيه عند الائتلاف والتجاور من الأحكام زيادة على وضع بسيط الحروف كالممد والتشديد والتلين والإظهار والإخفاء والقلب، وما يدخل من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقاربة والمباعدة، ونحن نبين ذلك بما يحضرنا من الاستقصاء، إن شاء الله.

## أما الممد

فهو حكم يجب لحروف الممد واللين إذا كان عقيبها همزة أو حرف ساكن مدغم أو مظهر كـ ﴿السَّمَاء﴾<sup>(١)</sup> و﴿الْبَاء﴾<sup>(٢)</sup> و﴿قَائِل﴾<sup>(٣)</sup> و﴿بَائِع﴾<sup>(٤)</sup>، وكـ ﴿الضَّالِّين﴾<sup>(٥)</sup> و﴿الْعَادِينَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿الصَّاحَّة﴾<sup>(٧)</sup> و﴿الطَّائِمَة﴾<sup>(٨)</sup> و﴿نَسْتَعِين﴾<sup>(٩)</sup> و﴿الْأَبْرَار﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿يُوقِنُونَ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> إذا وقفت عليها، وما أشبه ذلك.

والعلة في وجوب الممد تختلف، فعلة وجوبه فيما إذا كان بعد حرف الممد همزة أن حروف الممد في غاية الخفاء والخفة والهمزة في غاية الظهور والثقل، فهما ضدان، فجاء الممد مقرباً لهذه الحروف ومظهراً لخفائهما، ليحصل هناك مناسبة ما تخصص الهمزة وتحرسها، ولولا ذلك لم يؤمن من أن يغلب خفاؤها على الهمزة، فتضعف وتتلاشى، فأما إذا انفتح ما قبل الياء

والواو فإنهما لا يمدان إذا عقيبتهما الهمزة في مثل ﴿خَلَوْا إِلَى﴾<sup>(١)</sup> و﴿تَعَالَوْا إِلَى﴾<sup>(٢)</sup> و﴿أَبْنَى آدَم﴾<sup>(٣)</sup> و﴿مَطَرُ السُّوء﴾<sup>(٤)</sup> لأن اللسان ينسبط بهما، فيثقلان ولا تخفیان خفاء الواو والياء والألف مع حركاتهن، فلم يجب الممد لذلك.

فالحاصل أن هذه الحروف إنما مدت لئلا يكون اللسان منتصباً عن الأخف إلى الأثقل دفعة، فلا يتحقق مخرج الهمزة، فقويت بالممد إرادة لبيان الهمزة، وقصداً لتحقيق مخرجها، وتوخي تمكين النطق بها، ولهذه العلة استحب إظهار السكون قبلها إبرازاً بيناً شافياً، وسيأتي ذلك.

أما إذا كان بعدها حرف ساكن مظهر أو مدغم فإنما وجب فيه الممد للفرق بين الساكنين لما التقيا، لأن الممدود نظير المتحرك، من حيث إن زمان النطق بالحرف الممدود أطول من زمان النطق بغيره، كما أن زمان ١٦٦/ ظ / النطق بالحرف المتحرك أطول من زمان النطق بالحرف الساكن، فصار الممد في كونه فاصلاً كالحركة، وهو معنى قول سيويه: إن الإدغام حسن لأن حرف الممد بمنزلة المتحرك في الإدغام<sup>(٥)</sup>. يعني أن الممدود صار بزيادته وطوله كالمتحرك، ولهذا لو أردنا تطويل الحرف أي زمان شيئاً لم يمكن ذلك إلا في حروف الممد، والممدغم في مثله ينحى بالحرفين فيه نحو الحرف الواحد فاجتمع فيه مد الحرف الذي هو قائم مقام الحركة وكون

(١) البقرة ١٤.

(٢) آل عمران ٦٤.

(٣) المائدة ٢٧.

(٤) الفرقان ٤٠.

(٥) قال سيويه (الكتاب ٤/ ٤٣٧): وإذا التقى الحرفان المثالان هما سواء متحركين، وفصل

الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام.

(٧) عبس ٣٣.

(٨) النازعات ٣٤.

(٩) الفاتحة ٥.

(١٠) آل عمران ١٩٣.

(١١) البقرة ٤.

(١٢) البقرة ١٣.

(١) البقرة ١٩.

(٢) في القرآن (بناء): البقرة ١٢.

(٣) يوسف ١٠.

(٤) ليس له في القرآن مثال.

(٥) الفاتحة ٧.

(٦) المؤمنون ١١٣.

الحرفين كالحرف الواحد، وفي الثاني حركته، فحُصِن الإدغام لذلك، فصار كأنه لم يلتق ساكنان، بخلاف ما إذا كان قبل المثلي ساكن من غير حروف المد واللين في مثل ﴿أَمْرٌ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وكُنْزٌ رَيْدٌ، فإن الإدغام يمتنع لاجتماع الساكنين في غير حال الوقف فلم يجز لهذه العلة.

وقد تختلف حال الإدغام إذا كان قبل المدغم ساكن في جوازه وأمتناعه بكون الأول من المثليين مضموماً أو مكسوراً وبكونه مفتوحاً مثل ﴿شَهْرٌ رَمَضَانٌ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَنِعْمَ مَا﴾<sup>(٣)</sup> وليس ذلك مما يليق ذكره بهذا القدر.

وإذا كان بعد حرف المد واللين همزة فلا يخلوا إما أن تكون الهمزة أصلاً كقولنا: رَجُلٌ قَرَأَ وَوَضَاءٌ، من: قرأ ووضوء، فهذه الهمزة لام الفعل، وجدت بعد الألف في هذا البناء الذي هو بناء فعّال، فوجب المد فيه للعلة التي تقدمت.

وإما أن تكون الهمزة منقلبة عن واو أو ياء، كما في (قائل) و(بايع) و(سماء) و(كساء) و(بناء)، وكان الأصل فيه أن يقال (قاول، وبايع، وسماء، وبنائ). ففي اسم الفاعل وجب تسكين الواو والياء وقلبهما ألفاً لأن الألف في (قاول) قبل الواو، وفي (بايع) قبل الياء بمنزلة الفتحة قبلهما في قول وبيع، فوجب إعلالهما بالقلب إلى الألف ليكون اسم الفاعل في الإعلال على نظام الفعل فاجتمع ألفان ساكنتان ولزم بعد اجتماعهما أحد أمرين: إما

حذف هذه الألف لالتقاء الساكنين، أو تحريكها له. لا يجوز/ ١٦٧ و/ أن تحذف لأنها لو حذفت لالتبس الاسم بالفعل الماضي، والحركة فيها محال، فقلبوها إلى أقرب الحروف إليها. وهي الهمزة.

وأما في (سماء، وبنائ) فوقعتا طرفاً بعد ألف زائدة فضعتا لتطرفيهما ووقوعيهما بعد الألف الزائدة المشبهة للفتحة في زيادتهما، فكما قلبت الواو والياء ألفاً لتحركيهما وانفتاح ما قبلهما في نحو عصاً ورَجِيْ كَذَلِكَ قُلَيْتَا أَلْفاً لتطرفيهما وضعفهما، وكون الألف زائدة قبلهما فاجتمع ألفان ساكنتان، فكرهوا حذف إحداهما فيعود الممدود مقصوراً، فحركوا الألف الأخيرة منهما فأنقلبت همزة. فالهمزة في الحقيقة بدل من الألف، والألف التي أبدلت الهمزة منها بدل من الياء والواو. وقول النحويين إن الهمزة منقلبة عن الواو والياء مجاز لأن مألهمها إليها فأعرفه<sup>(٤)</sup>، إن شاء الله.

وأعلم أن المد يقصر في حروف المد واللين إذا كان بعدها ساكن يُوقَفُ عليه في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿تَسْمِعِينَ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿الْقِنَطَارِ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿الْكَفَّارِ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿الْأَبْرَارِ﴾<sup>(١١)</sup> وما أشبه ذلك - عن المد في ﴿دَابَّةٍ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>(١٣)</sup>، وإن كان المراد به الفصل بين الساكنين، وإنما قصر عنه وإن اشتربا في السبب من أجل أن الساكن ها هنا موقوف عليه. والجمع بين الساكنين في الوقف غير

(١) الأعراف ١٥١.

(٢) البقرة ١٨٥.

(٣) ﴿نِعْمَ مَا﴾ ليست في القرآن، والوارد في القرآن ﴿فَنِعْمًا﴾ مدغمة، في البقرة (٢٧١) وفي النساء (٥٨): ﴿وَقَرَأَهَا نَافِعٌ وَعَصَامٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِكَسْرِ النُّونِ وَالْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَفْتُوحَةِ. وَفِيهَا قِرَاءَاتٌ أُخْرَى﴾ (انظر: الداني: التيسير ٨٤). وقال النحاس (إعراب القرآن ١/ ٢٩٠): «ويجوز في غير القرآن ﴿فَنِعْمَ مَا﴾ (ولكنه في السواد [أي الخط] متصل فلزم الإدغام».

(٤) انظر سيبويه: الكتاب ٤/ ٣٤٨، وابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ١٠٤ - ١٠٦.

(٥) الفاتحة ٤.

(٦) المائدة ٥٧.

(٧) الفاتحة ٥.

(٨) آل عمران ١٩٣.

(٩) البقرة ٢٢٩.

(١٠) البقرة ١٦٤.

(١١) البقرة ٢٧.

(١٢) الفاتحة ٧.

(١٣) في القرآن (بقنطار): آل عمران ٧٥.



تُمتنع، فلم تَمَسَّ الحاجة إلى الفصل بينهما بالمد في الموضع الذي يجوز فيه الجمع بين الساكنين، وهو الوقف كما مَسَّتْ إلى الفصل به في الموضع الذي لا يجوز فيه الجمع، وهو الوسط، فجُعِلَ المد في حرف المد واللين إذا كان الساكن بعده وسطاً أتم منه إذا كان بعد حرف المد واللين حرف ساكن يوقف عليه، للمعنى الذي أشرنا إليه<sup>(١)</sup>، وهو لطيف جداً فتدبره، إن شاء الله.

فإن كان هناك روم كانت المدة أقصر من أجل أن روم الحركة حركة، وإن ضعفت وزال معظمها، فخالف الساكن في استيجاب المد معها<sup>(٢)</sup>.

فقد حصل للطالب بما ذكرناه في هذا الفصل، وبما قدمناه آنفاً من القول على الواو والياء / ١٦٧ ظ / والألف في الباب الذي قبله - أحكام هذه الحروف في المد وتفاوتها في مقداره، وتحقق عنده أنها تكون تارة ممدودة، وذلك في الأحوال التي شرحناها، وتارة تكون مُشَبَّعة، ويكون امتداد الصوت بها دون امتداده في هذه الأحوال، فتمد المقدار الذي هو طبيعتها، كنجو الواو في «موسى»<sup>(٣)</sup> والياء في «عيسى»<sup>(٤)</sup> والألف في «طارد»<sup>(٥)</sup>، وأن إهمال الإشباع يخرجها عن كونها حرفاً، ويُلحَقُها بالحركة، والإفراط في التمكن يُلحَقُها بالممدود، وكلاهما مكروه.

وقد تسمع الآن جماعة من القراء يَحذفون الألف من اسم الله تعالى

في الوقف، يقولون: «قال الله»<sup>(١)</sup> و«رسل الله»<sup>(٢)</sup>، وكذلك يَحذفون الواو والياء في مثل «يَعْلَمُونَ»<sup>(٣)</sup> و«يَتَفَكَّرُونَ»<sup>(٤)</sup> و«الظالمين»<sup>(٥)</sup> و«الخاصرين»<sup>(٦)</sup> في حال الوقف، وذلك على العكس مما ينبغي وكله مكروه.

وفيه من يُشيع الحركة إذا كانت قبل الحرف الذي يوقف عليه في مثل «الكواثر»<sup>(٧)</sup> و«الصمد»<sup>(٨)</sup> و«يَقْدِرُ»<sup>(٩)</sup> و«يَصِيرُ»<sup>(١٠)</sup> و«يَأْخُذُ»<sup>(١١)</sup> و«يُحْكِمُ»<sup>(١٢)</sup> حتى تتحول الضمة واواً، والكسرة ياءاً، والفتحة ألفاً، فيقول: الصمد، ويصير، ويأخوذ، وهو قبيح أيضاً فجائبه.

فالممدود حتى أُهْمِلَ إعطاؤه حقه من المد لِحَقِّ بِالْمَمْكَنِ، فصارت منزلته من الممدود منزلة الحركة من الممكن، بل الواجب أن يُحفظ لكل منها نظامه، ويُوفر عليه أحكامه.

ومتى سمعت التَّخْرِيصَ على إشباع المد في موضع ما وليس بممدود فأعلم أن المراد بذلك تَوْفِيقُهُ حَقَّهُ من غير إفراط ولا تفريط لعله تُوجِبُ ذلك، أما لِيُفَرِّقَ بذلك بين بابه وبين مثله مما يُسْرِعُ إليه الهمزة لكونه على زنة المهموز بأدنى مد في الواو والياء والألف، في مثل قوله تعالى:

(١) آل عمران ٥٥.

(٢) الأنعام ١٢٤. وقد كتب في ن فوق لفظ الجلالة في الموضعين كلمة (قص).

(٣) البقرة ١٣.

(٩) الرعد ٢٦.

(٤) آل عمران ١٩١.

(١٠) يوسف ٩٠.

(٥) البقرة ٣٥.

(١١) التوبة ١٠٤.

(٦) البقرة ٦٤.

(١٢) البقرة ١١٣.

(٧) الكواثر ١.

(٨) الإخلاص ٢.

(١) انظر: ابن الجزري: النشر ٣١٨/١.

(٢) الداني: التحديد ٤٣ و.

(٣) البقرة ٥١.

(٤) البقرة ٨٧.

(٥) في القرآن (بطارد): هود ٢٩.

﴿يُوقِنُونَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿يُورِثُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿يُوصِلُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الْمُوقِدَةُ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿لِيَأْسَأَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿قِيلَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿جِيلَ﴾<sup>(٧)</sup> فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَغْلُظُ فِيهِمْزٌ لِقَرَبِ ﴿يُوقِنُ﴾ مِنْ ﴿يُؤْمِنُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿قِيلَ﴾ مِنْ ﴿شَيْتَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿يُوصِلُ﴾ مِنْ ﴿يُؤْخِذُ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿لِيَأْسَأَ﴾ مِنْ ﴿كَأْسَأَ﴾<sup>(١١)</sup> فَنَصُّ عَلَى ذَلِكَ بِتَحَرِّيِ الْمَدِّ لِيُؤْمِنَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْهَمْزِ.

وكذلك يَتَعَيَّنُ حِفْظُ التَّمَكِينِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمِيعَادِ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿الْمِيزَانِ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿الْمِيقَاتِ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿الْمِيقَاتِ﴾<sup>(١٥)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْإِثَاءِ ١٦٨/ و/ المنقلبية عن واوٍ لا نكسار ما قِيلَ الْوَاوَاتِ حَيْثُ كَانَتْ لِيُثَبِّتَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ حَقُّهَا، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا الْوَاوُ.

وقد بَقِيَ الْآنَ أَنْ نُبَيِّنَ مَا يُشْتَكَّرُ فِي الْمَدِّ وَنُبَيِّنَ عَلَيْهِ لِيُجْتَنَبَ، وَنُمَثِّلَهُ فِي مَوَاضِعَ قَرِيبَةٍ لِيُسْتَدَلَّ بِالْأَقْلَ عَنِ الْكَثَرِ، فنقول: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الصَّوْتُ فِي الْمَدِّ سَلِيمًا مِنْ تَرْعِيدٍ وَتَمْطِيطٍ خَالِصًا مِنْ أَضْطِرَابٍ وَتَهْزِيرٍ<sup>(١٦)</sup>، صَافِيًا مِنْ إِجْرَاءِ النَّفْسِ مَعَهُ وَتَكْدِيرِ رَوْنَقِهِ بِهِ، سَيِّئًا إِذَا كَانَ مَدَّتَانِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ يَخْشَى \* أَنتُمْ﴾<sup>(١٧)</sup>، ﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾<sup>(١٨)</sup>، ﴿لَمَّا

- |   |   |
|---|---|
| (١) البقرة ٤.   | (٩) الأعراف ١٥٥.                          |
| (٢) النساء ١٢.  | (١٠) البقرة ٤٨.                           |
| (٣) البقرة ٢٧.  | (١١) الطور ٢٣.                            |
| (٤) المائدة ٣.  | (١٢) آل عمران ٩.                          |
| (٥) الأعراف ٢٦.   | (١٣) الأنعام ١٥٢.                         |
| (٦) البقرة ١١.  | (١٤) (مِيقَاتٍ): الأعراف ١٤٢.             |
| (٧) سبأ ٥٤.   | (١٥) الرعد ٢٠.                            |
| (٨) البقرة ٢٣٢.   | (١٦) انظر: السعيد: التنبيه على اللحن ٢٨٢. |
| (١٧) التازعات ٢٦، ٢٧ وقراءة عاصم بتحقيق الهمزتين، والتمثيل بقراءة مَنْ سَهْلُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ (أنظر: الداني: التيسير ٣١-٣٢). |   |
| (١٨) المائدة ٤٦.  |   |

أَتَيْتُكُمْ﴾<sup>(١)</sup> لَأَنَّ الصَّوْتَ بَعْدَ اسْتِثْنَاءِ الْمَدِّ الْأَوَّلِ يَكَادُ يَضْعُفُ فَيُسْتَنْدُ إِلَى إِجْرَاءِ النَّفْسِ مَعَهُ. وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً مُسْتَكْرَهَةً.

وَيَجِبُ أَنْ يُتَوَقَّى أَيْضًا ضَعْفُ الصَّوْتِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَلِفِ، فِي مِثْلِ ﴿نَسْتَمِينُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الضَّادِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿السَّمَاءِ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿حُتَفَاءِ﴾<sup>(٧)</sup>، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَصِيرَ الْمَدُّ فِيهِ كَأَنَّهُ يُرَامُ فِيهِ الْنَطْقُ بِكَافٍ، فَهُوَ مَا يُسْتَقْبَحُ.

وسواءٌ كَانَ الْمَدُّ مَوْجُودًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كـ ﴿السَّمَاءِ﴾ و﴿الْبَنَاءِ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿الْأَخْلَاءِ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿الْمَادِينِ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿الصَّافَاتِ﴾<sup>(١١)</sup>، أَوْ مُتَرَكِّبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَلْبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿الزَّنَا إِنَّهُ كَانَ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿صَادَ ذِكْرُ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿نُونُ وَالْقَلَمِ﴾<sup>(١٥)</sup> مُدْغَمًا أَوْ مُظْهِرًا، فَكُلُّهُ<sup>(١٦)</sup> فِي وَجُوبِ الْمَدِّ فِيهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ. وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ بِاخْتِلَافِ أَلْفَاتٍ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ بِحَسَبِ طُرُقِ الْقِرَاءَاتِ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ الْمَدَّ فِيهَا مَدَّةٌ لِأَجْلِ السَّاكِنَيْنِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿الظَّالِّينَ﴾<sup>(١٧)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ أَقْصَرُ مِنَ الْمَدِّ فِيهَا مَدَّةٌ

- |                                  |                           |
|----------------------------------|---------------------------|
| (١) آل عمران ٨١.                 | (١٠) المؤمنون ١١٣.        |
| (٢) الفاتحة ٥.                   | (١١) الصافات ١.           |
| (٣) الفاتحة ٧.                   | (١٢) البقرة ٢٧٨.          |
| (٤) الحجرات ١٥.                  | (١٣) الإبراء ٣٢.          |
| (٥) البقرة ٢٢٩.                  | (١٤) مريم ٢، ١.           |
| (٦) البقرة ١٩.                   | (١٥) القلم.               |
| (٧) الحجج ٣١.                    | (١٦) ل (فكلمة) وهو تحريف. |
| (٨) في القرآن (بناء): البقرة ٢٢. | (١٧) الفتح ٦.             |
| (٩) الزخرف ١٧.                   |                           |



لأجل الهمز كـ ﴿السَّمَاءُ﴾ و﴿زَكْرِيَّا﴾<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك. قالوا: مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْمَدَّ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ حَرَكَةٍ<sup>(٢)</sup>. وأكثرُ الْقُرَّاءِ وَجْهُهُمْ عَلَى النَّسْبَةِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ فِي الْمَدِّ، وَهُوَ الْوَجْهُ، لِأَنَّ الْمَدَّ إِنَّمَا جُعِلَ بَدَلًا مِنَ الْحَرَكَةِ لِيَقْوَى بِهِ السَّاكُنُ، كَذَلِكَ أَيْضًا أُلْحِقَ قَبْلَ الْهَمْزِ لِيَقْوَى بِهِ الْحَرْفُ الضَّعِيفُ، فَقَدْ اسْتَوِيَ فِي اسْتِجَابِهِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ، فَلَا وَجْهَ لِلْفَرْقِ.

وَيَحْسُنُ أَنْ نُلْحِقَ بِهَذَا الْفَصْلِ كَيْفِيَةَ الَّلَفْظِ بِحُرُوفِ الْهَجَاءِ الْوَارِدَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ وَمَعْرِفَةَ الْمَمْدُودِ مِنْهَا وَالْمَقْصُورِ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ ﴿كَهَيِّصُ﴾<sup>(٣)</sup> ١٦٨/ ظ / و﴿أَلَمْ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿وَحَم﴾<sup>(٥)</sup> وشبهه.

فَنَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ تَلْفِظَ بِالْكَافِ مَمْدُودَةً، لِأَنَّ قَبْلَ آخِرِهَا أَلْفًا وَلَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً وَأَوَاخِرُ هَذِهِ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ فِي حَالِ الْوَصْلِ<sup>(٦)</sup> وَالْوَقْفِ. فَتَمُدُّ كَمَا فِي ﴿قِنْطَارٍ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿النَّهَارِ﴾<sup>(٨)</sup> إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا لِلْفَضْلِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ. وَتَلْفِظُ بِالْهَاءِ وَالْيَاءِ مَقْصُورَتَيْنِ كَمَا إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ﴿الْعَلْيَا﴾<sup>(٩)</sup> و﴿الدُّنْيَا﴾<sup>(١٠)</sup>، لِأَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا طَرَفٌ وَلَيْسَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ فَهِيَ مَقْصُورَةٌ. وَالصَّادُ مَمْدُودَةٌ كَالْكَافِ، وَإِنْ كَانَتْ الْقِرَاءَةُ بِالْإِدْغَامِ أَلْدَالِ مِنْ (صَادٌ) فِي الذَّالِ مِنْ (ذَكَرُ)

(١) آل عمران ٣٧، والتشثيل على قراءة مَنْ نطق بالهمزة في آخر الاسم. وعاصم في روايات حفص يحذفها ويقرأ (زكريا)، (انظر الداني: التيسير ٨٧).

(٢) انظر: السعدي التنبيه على اللحن ٢٦٥، والداني: التحديد ٢٥ و.

(٣) في أول سورة مريم.

(٤) في أول ست سور البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

(٥) وفي أول سبع سور: غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجنات والاحقاف.

(٦) ل (الوصف) وهو تحريف.

(٧) (قِنْطَارٌ) آل عمران ٧٥.

(٨) البقرة ١٦٤.

(٩) التوبة ٤.

(١٠) البقرة ٨٥.

فَالْمَدُّ أَطْوَلُ لِأَجْلِ التَّشْدِيدِ وَغَدَمِ الْوَقْفِ. وَقَالَ قَوْمُ الْعَيْنِ تَمَدُّ لِلْفَصْلِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَلَيْسَ حُكْمُهَا عِنْدِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْيَاءَ، وَإِنْ سَكَنْتَ فِيهَا، لَيْسَتْ حَرْفَ مَدٍّ لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ، لَكِنْ الْيَاءُ سَاكِنَةٌ، وَالنُّونُ وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فَهِيَ خَفِيفَةٌ خَارِجَةٌ مِنَ الْخِيشُومِ لِأَنَّ بَعْدَهَا صَادًا فَالسَّكُونُ يَخْفَى بِخَفَائِهَا فَيَحْدُثُ بِسَبَبِ السَّكُونِ أَدْنَى مَدٍّ لَا يَسَاوِي الْمَدَّ فِي (طَاهَا)<sup>(١)</sup> وَلَا أَلَمَدَّ فِي (مِيمٌ) وَفِي (كَافٌ) وَفِي (صَادٌ)، وَإِنَّمَا هُوَ كَالصُّوْبَةِ الْوَاصِلِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿نَعِيمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> فِي (٣) قِرَاءَةٍ مَنْ أَسَكَّنَ الْعَيْنَ<sup>(٤)</sup>. وَلَكِنْ هَا هُنَا بِسَبَبِ لِينِ الْيَاءِ وَالْغَنَةِ فِي النَّوْنِ السَّاكِنَةِ يَصِيرُ الْمَدُّ شَبِيهًا بِالْمَدِّ الْحَادِثِ بِسَبَبِ الْغَنَةِ فِي ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup> وَمَا أَشْبَهَهُ.

وَكَذَلِكَ ﴿حَمَّ عَسَقٍ﴾<sup>(٦)</sup> تَلْفِظُ بِالْحَاءِ مَقْصُورَةً هُنَا وَفِي جَمِيعِ مَوَاضِعِهَا، وَالْمِيمُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ مَمْدُودَاتٌ، وَالْعَيْنُ بِأَدْنَى مَدٍّ لِلْعَلَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ مَا كَانَ فِي أَوْسَطِهِ مَدٌّ وَبَعْدَهُ حَرْفٌ يَوْقِفُ عَلَيْهِ بِالسَّكُونِ فَهُوَ مَمْدُودٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ق وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ أَظْهَرَ<sup>(٧)</sup>. وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ فَهُوَ مَقْصُورٌ، نَحْوُ: الرَّاءِ، وَالْيَاءِ، وَالطَّاءِ، وَالْهَاءِ، وَالْحَاءِ، حَيْثُ كُنَّ. وَمَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِالْإِدْغَامِ فِي ﴿صَادُ ذِكْرُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ إِذَا مَحْضُ الإِدْغَامِ فَمَدُّهُ أَكْثَرُ،

(١) يريد: (طه).

(٢) النساء ٥٨.

(٣) ل (على).

(٤) انظر: الداني: التيسير ص ٨٤.

(٥) الأعراف ١٧٨.

(٦) في أول الشورى.

(٧) الداني: التيسير ١٨٣.

(٨) من قوله تعالى (مريم ١): (كهيعص ذكر رحمة ربك)، (انظر: الداني: التيسير ١٤٨). وهي قراءة معظم السبعة.

وَمَنْ أَدْعَمَ بَعْنَهُ فَمَدُّهُ مُتَوَسِّطٌ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ مَدٍّ مِنْ أَظْهَرَ وَمَدٍّ مِنْ أَمْخَضَ  
الإدغام. وكذلك ﴿الم﴾ المد في الألف التي في (لَمْ) أكثر، و﴿طسم﴾<sup>(١)</sup>  
المد في الياء التي في السين على مذهب مَنْ أَدْعَمَ النون في الميم أطول  
١٦٩/ و/ مِنْ مَدٍّ مِنْ أَظْهَرَ النون عندها.

فأما ﴿الم الله﴾<sup>(٢)</sup> فللقراء فيها مذهبان، منهم مَنْ أَشْبَعَ المد في  
(ميم) ومنهم مَنْ لَمْ يُشْبِعْهُ، فَمَنْ أَشْبَعَ قَالَ: إن هذه الحركة حَدَثَتْ، أعني  
فتحة (ميم)، لالتقاء الساكنين والحركة الحادثة لالتقاء الساكنين غَيْرُ مُعْتَدٍّ<sup>(٣)</sup>  
بها، فيكونُ وَجُودُهَا كَعَدَمِهَا، ومثله<sup>(٤)</sup> ﴿قَمِ اللَّيْلُ﴾<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ هذه الكسرة على  
الميم لو أَعْتَدَّ بها لعَادَتْ السواوُ الذاهبة مِنَ اللفظ لِأَجْلِ سكونها وسكونِ  
الميم، فَلَمَّا لَمْ تُعْتَدَّ<sup>(٦)</sup> ذَلَّ عَلَى أَنَّ حَرَكَةَ التَّجَاءِ الساكنين غَيْرُ مُعْتَدٍّ بها،  
فَوَجِبَ المدُّ لذلك<sup>(٧)</sup>. وَمَنْ لَمْ يُشْبِعِ المدُّ فيها قَالَ: المدُّ إِنَّمَا وَجِبَ فِي  
التَّجَاءِ الساكنين لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا، وَقَدْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الإِشْبَاعِ. وَأَمَّا  
الألف فلا مَدٌّ فِيهَا وَلَا تَمَكِينٌ لَعَدَمِ حَرَفِ المدِّ فِي هِجَائِهَا<sup>(٨)</sup>.

فالحاصلُ أَنَّ هذه الحروف على سِتَّةِ أَصْرَبَ:

ضَرَبَ لَا مَدٌّ فِيهِ وَلَا تَمَكِينٌ، وَهُوَ أَلِفٌ.

(١) (طسم) في سورة الشعراء والقصص.

(٢) في أول آل عمران.

(٣) ل (متعمد).

(٤) ل (أصله).

(٥) المزمّل ٢.

(٦) ن (تعد).

(٧) ل (كذلك).

(٨) انظر: السعدي: التبيين على اللحن ٢٨٣ - ٢٨٥.

وَضَرَبَ دُونَ التَّمَكِينِ الْمُقْصُورَ وَفَوْقَ الْحَرَكَةِ، وَهُوَ الْعَيْنُ.  
وَضَرَبَ مُمَكِّنٌ مُقْصُورٌ، وَهُوَ الطَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْهَاءُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.  
وَضَرَبَ فَوْقَ ذَلِكَ بَادِنِي مَدٌّ، وَهُوَ الْكَافُ وَالْقَافُ وَ(صَادٌ) وَ(نُونٌ) فِي  
قِرَاءَةِ مَنْ أَظْهَرَ<sup>(١)</sup> وَ(نَسْتَعِينُ) فِي حَالِ الْوَقْفِ بِغَيْرِ رُومٍ.

وَضَرَبَ مَمْدُودٌ أَمَّ المدِّ فِي ﴿لَمْ﴾ وَ﴿صَادٌ ذَكَرُ﴾ وَ﴿نُونٌ وَالْقَلَمُ﴾ فِي  
قِرَاءَةِ مَنْ أَمْخَضَ الإدغام. وكذلك ﴿ذَكَرِيَاءَ﴾ وَ﴿السَّمَاءَ﴾ وَ﴿الضَّالِّينَ﴾ وَمَا  
أَشْبَهَهُ.

وَضَرَبَ مَمْدُودٌ مَدًّا وَسَطًا بَيْنَ مَدِّ الْقَافِ وَالْكَافِ وَبَيْنَ مَدِّ (لَمْ) وَ(صَادٌ)  
ذَكَرَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ أَدْعَمَ، وَهُوَ النونُ إِذَا أَدْعَمَتْ بَعْنَهُ فِي (نُونٌ وَالْقَلَمُ)، وَفِي  
﴿نَسْتَعِينُ﴾ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهَا بِسُكُونٍ أَوْ إِشْمَامٍ<sup>(٢)</sup>. وَذَلِكَ لَطِيفٌ فَأَعْرِفْهُ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ.

### وَأَمَّا التَّشْدِيدُ

فَيَحْدُثُ إِذَا التَّقَى حَرْفَانِ مِثْلَانِ أَوْ حَرْفَانِ مُتَقَارِبَانِ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ  
وَالثَّانِي مُتَحَرِّكٌ، فَيَقْلِبُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ، فَيَجِبُ الإدغامُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ  
يُجْعَلُ الاعتمادُ عَلَى الْحَرْفَيْنِ مَرَّةً، فَيَكُونُ النطقُ بِهِمَا دَفْعَةً مِنْ غَيْرِ وَقْفٍ عَلَى  
الْأَوَّلِ، وَلَا فَضْلٍ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ بِحَرَكَةٍ وَلَا رُومٍ، وَيَكُونُ الْحَرْفَانِ مَلْفُوظًا  
بِهِمَا وَيَصِيرَانِ بِالتَّداخُلِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ لَا مُهْلَةَ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ، وَيَلْزَمُ

(١) أي أظهر الدال من صاد في (صَادٌ ذَكَرُ) فِي أول سورة مريم، وأظهر النون من هجاء (نُونٌ) فِي  
قوله تعالى (ن وَالْقَلَمُ).

(٢) ل (بروم أو إشمام) وَوُصِفَتْ فِي ن كَذَلِكَ، لَكِنْ ضَرَبَ عَلَى (بروم) وَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ  
(يسكون). وَهُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّ الرُّومَ هُوَ الْإِتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ. وَإِذَا وَقَفَ عَلَى (نَسْتَعِينِ)  
بِالرُّومِ أَمْتَنَعَ المدَّ الْمَزَادَ فِي الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَ النونِ.



اللسان / ١٦٩ ظ / أو غيره من المخارج موضعاً واحداً، إلا أن مكثه وأحتباسه في المشدد، لما حدث من التضعيف، أكثر من مكثه وأحتباسه في المخفف، كقولك: قَطُّ وثُمَّ، وكان الأصل قَطَطُ وثُمَّم، وقد جعل، وهل ثُوب<sup>(١)</sup> والأصل فيه: قَدْ جعل وهل ثُوب.

والعلة في ذلك أن اعتماد آلة النطق على موضع وارتفاعها عنه وعودها إليه ثم ارتفاعها عنه مستثقل يشبه مَشْيَ الْمُقِيدِ، فجعل اللسان أو غيره من المخارج ينبو عنهما نبوة واحدة طلباً للخفة، ولما في ذلك من السهولة على اللفظ<sup>(٢)</sup>.

ثم الإدغام في المتقاربين تارة يكون بقلب الحرف الأول إلى الثاني، وهو الأكثر الأشيع، كقولك: ﴿النَّعِيمُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿السَّلَامُ﴾<sup>(٤)</sup>، وهو الأصل، وتارة يكون بقلب الثاني إلى الأول نحو ﴿مُذَكِّرٌ﴾<sup>(٥)</sup> في لغة من أبدل من تاء أفعل ذالاً معجمة وأدغمها في الذال الأصلية، وتارة يكون بأن تبدل بحرف مناسب لهما، ثم يدغم، وذلك نحو ﴿مُذَكِّرٌ﴾<sup>(٦)</sup> بدال غير معجمة<sup>(٧)</sup>. ومنه

(١) يريد أن النطق في مذهب من أدغم الدال في الجيم، واللام في التاء يكون (فجعل وهثوث) والحرف الأول في مريم ٢٤، والثاني في المطففين ٣٦. وقد أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو وأظهر الباقون (انظر مراجع معجم القراءات القرآنية ٤/ ٣٩، ٨/ ٩٨).

(٢) انظر الداني: (التيسير ٤٢ و ٤٣).

(٣) انظر سيبويه: الكتاب ٣/ ٥٣٠ و ٤/ ٤١٧، وقال ابن مجاهد في كتاب السبعة (ص ١٢٥): «وهر عند الخليل إذا أظهر مثل إعادة الحديث مرتين أو كخطر المقيد».

(٤) المائدة ٦٥.

(٥) النساء ٩٤.

(٦) قرأ بها قتادة.

(٧) القمر ١٥ وغيرها.

(٨) قال الفراء (معاني القرآن ٣/ ١٠٧): «وبعض بني أسد يقولون مذكرة»، والقراءة بالدال المشددة (مذكر).

ما يقلب الأول من جنس الثاني ويترك من الحرف الأول شائبة ما، وذلك مثل ﴿أَخْطَتْ﴾<sup>(١)</sup> في إبقاء شائبة من إطباق مع التاء عند الإدغام، ومثل ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> في إبقاء الغنة مع إدغام النون في الياء والواو.

وأستقصاء علل ذلك كله مما يضيق عنه فضاء هذا القول ويخرجه عن الغرض المطلوب به، ولو التزمنا ذلك لأخذ بنا إلى ذكر ما يجب فيه الإدغام وما يتخير بين إدغامه وتركه وإظهاره، وفي ذلك تصد لذكر المذاهب المختلفة وتعرض لاستيعاب جميع أقسامه المتنوعة، وذلك غير لائق بهذا القدر القريب، ونحن نذكر من ذلك عند إيراد ما يجب من معرفة أحكام النطق بالمدغم ما نرى أنه وافٍ بقدر الحاجة، مستعينين بالله، ومفوضين إليه.

الواجب معرفته من كيفية النطق بالمشدد وصفة التلظي به، هو<sup>(٤)</sup> أن يكون مقدار زمان النطق بحرفين: ساكن ومتحرك، ولا يزيد على ذلك فيصير كأنه / ١٧٠ و / نائب متاب أكثر من حرفين، ولا يقصر دونه فيكون قد أحل من الكلام بحرف، بل يتحرى من ذلك ما يكفيه مؤونة الزيادة والنقصان، وينظم له المقصود في أبيه معرض من الحسن والإحسان.

ومتى سمعت من أئمة القراءة تحريضاً على المبالغة في التشديد في موضع ما فاعلم أن المراد بذلك توفي الإحلال بحكمه لا الإفراط المخرج

(١) النمل ٢٢.

(٢) الأعراف ١٧٨.

(٣) الجاثية ١٠.

(٤) في النسخين (وهو)، وظاهر العبارة يفتضي (من) يحذف واو العطف.

له عن حذو ليداع اقتضى ذلك وأوجبه، وكذلك متى سمعت من يتدب إلى التجافي عن الحرف المشدد والتخفيف فأعلم أن مراده حسن التأتني له، والتحذير من طغيان اللسان بالإمعان فيه والتضييع به، أو لمثل ذلك من العجل. ونحن نذكر من قولهم فيه ما يدل على حقيقة ما عرّفناه إلى قصدهم فمن ذلك ألباء والواو إذا جاءتا مشددتين في مثل قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿أَيُّهَا نَدْعُوا﴾<sup>(٢)</sup> و﴿زَكَرِيَّا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿خَفِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> و﴿سَرِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿رَضِيًّا﴾<sup>(٦)</sup> و﴿سَوَّاكَ رَجُلًا﴾<sup>(٧)</sup> و﴿سَوَّلْتُ لَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> وما أشبه ذلك ينبغي أن يكون التشديد فيه مع تحقيقه أقل من إظهار حرفين، وذلك لأن الواو والياء حرفا مد والصوت يمتد بهما، وبالتشديد تخرجان عن المد واللين ويتحيز مخرجهما، فيكون الواو من الشفتين والياء من الشجر، وبالتحيز يتطّل المد ويلتحقان بغيرهما من الحروف الصّحاح، فلو جعل زمان النطق بالتشديد فيهما كزمان إظهارهما ووجود المدّ فيهما لأدّى ذلك إلى أن يصير التشديد نائباً مناب أكثر من حرفين، وذلك زيادة.

إذا جاء التشديد غيب المد في قوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿الْعَادِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿الطَّائِمَةَ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿الْحَاقَّةَ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿الدَّوَابَّ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿الصَّاحَّةَ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿مَنْ يُشَاقُّ اللَّهَ﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾<sup>(١٦)</sup> ونحو ذلك.

ينبغي أن يشع التشديد بعد إعطاء المد حقه لأن المد إنما حدث من أجل التشديد فإنه<sup>(١)</sup> بتقدير سكون الحرف الأول من المثلين التقى ساكنان، ووجب المد. فمتى لم يوف التشديد حقه صار الحرف الذي بعد المد كالمتحرك فيكون المد حادثاً بلا سبب واللفظ ناقصاً حرفاً، فينبغي أن يوفى كل واحد من المد والتشديد / ١٧٠ ظ / حقه لتحصل الفائدة المرادة<sup>(٢)</sup> به.

الراء المشددة في مثل قوله تعالى: ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿إِذَا مَنَّ الْإِنْسَانُ ضَرًّا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿قُدُورٌ رَاسِيَاتٍ﴾<sup>(٩)</sup> ونحو ذلك حيث كان، ينبغي أن يكون تشديدها مع يسر من غير زيادة في التكرار ولا عسر، لأن تكرارها نزلها منزلة حرفين، على ما تقدم، ومتى شددت في عسر خرجت عن زنة حرفين وذلك لا يجوز.

الواو والياء إذا جاءتا مشددتين وبعد كل واحدة منهما مثلها فتعمد أشباع التشديد فيهما من غير مبالاة ولا تهيب، كقوله تعالى: ﴿بِالْفُدُورِ وَالْأَصَالِ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿الْعَبَسِي يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾<sup>(١١)</sup> ونحو ذلك لأنهما في هذا

(١) ل ن (فان) والمناسب (فانه).

(٢) في ل، ن (المراد) والفتوح ما ذكرنا.

(٣) سورة ص ٢٤.

(٤) الزمر ٨.

(٥) يونس ١٢.

(٦) الفاتحة ٣.

(٧) البقرة ٥.

(٨) البقرة ١٨٢.

(٩) صبا ١٣.

(١٠) الأعراف ٢٠٥.

(١١) الكهف ٢٨.

(٩) الفاتحة ٧.

(١٠) المؤمنون ١١٣.

(١١) التازعات ٣٤.

(١٢) الحاقة ١.

(١٣) الأنفال ٢٢.

(١٤) عبس ٣٣.

(١٥) الحشر ٤.

(١٦) المجادلة ٢٢.

(١) الفاتحة ٥.

(٢) الإسراء ١١٠.

(٣) آل عمران ٣٧.

(٤) مريم ٣.

(٥) مريم ٢٤.

(٦) مريم ٦.

(٧) الكهف ٣٧.

(٨) يوسف ١٨.



الموضع متى فُرط في تشديدهما آتيا إلى التليين وذهاب إحدى الواوين والياءين، وقد امتنع فيهما ذلك من أجل التشديد، إلا أن ما بعدهما يجذبهما إلى التليين، فوجب المبالغة في التشديد لئلا يزاحمه التليين<sup>(١)</sup>.

### النون الساكنة والتنوين:

ينبغي أن يتعمد إدغامهما<sup>(٢)</sup> في حروف (ولنيسر) على اختلاف في إظهار الغنة، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا﴾<sup>(٣)</sup> ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿مِنْ وَالٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَإِنْ نَحْنُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿عَلِيمٌ وَإِنْ كُنْتُمْ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿عَلِيمٌ لِلَّهِ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ﴾<sup>(١٤)</sup>، وما أشبه ذلك.

فإدغامهما في اللام والراء والنون ظاهر لقرب المخارج، وإدغامهما في الميم لا اشتراكهما في الغنة والهوي في القم، وفي الواو حملاً على الميم لأن الواو ضارعت الميم بكونها من الشفة وأيضاً فإن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم. وفي الياء حملاً على الواو لأنها ضارعتها

(١) انظر السعيد: التنبيه على اللحن ٢٧٠، ٢٧١.

(٢) ل (إدغامها) في هذا الموضع وفي الموضعين اللذين في الفقرة الآتية.

(٣) البقرة ٢٨٢.

(٤) آل عمران ١٥٩.

(٥) البقرة ٥.

(٦) البقرة ٨٨٢.

(٧) الرعد ١١.

(٨) البقرة ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٩) الأعراف ١٧٨.

(١٠) البقرة ٢٨٣ - ٢٨٤.

(١١) مريم ٧١.

(١٢) المائدة ١٥ - ١٦.

(١٣) إبراهيم ١١.

(١٤) طه ١٠٣ - ١٠٤.

في المد وإن لم تكن معها من الشفة ولقربها، أعني الياء من الراء، لأن الياء أقرب شيء إلى الراء، ولذلك يجعل الألف الراء ياء.

وينبغي أن يكون التشديد ولا غنة فيه بزنة حرفين مظهرين، ومع الغنة أقل من إظهار حرفين، والوجه في كون التشديد مع الغنة أقل في مثل ﴿غُدُوا وَعَشِيَا﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك، أن الغنة إذا بقيت في الحرف<sup>(٣)</sup> المدغم لم تنقلب قلباً / ١٧١ و / صحيحاً، فلا تندغم بأسره، بخلاف ما إذا أدغم بغير غنة فإن الحرف الأول فيه مثل الثاني فيندغم بأسره، فعلى هذا يكون التشديد في الواو الأولى في ﴿غُدُوا وَعَشِيَا﴾ أكثر منه في الواو الثانية للعللة التي تقدمت، وهي كون الأولى واواً صحيحةً فأندغمت بأسرها، وكون الثانية لم تنقلب قلباً صحيحاً فلم تندغم بأسرها. وكذلك الياء في ﴿فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ على السواء.

ووجه الإدغام بغير غنة أن الإدغام في المتقاربين يوجب قلب النون إلى جنس الحرف الذي أدغمت فيه، فتقلب مع الراء راء، ومع اللام لاماً، ومع الواو واواً، ومع الياء ياء. وهذه الحروف لا غنة فيها فلم يجب مع ذلك إبقاء غنة كسائر الحروف المتقاربة، وأما من أدغم بغنة فلأن الحرف إذا كان له مزنة على الحرف امتنع إدغامه فيه. والنون لها غنة في نفسها سواء كانت من الفم أو من الأنف، لأن الغنة صوت من الخيشوم يتبع الحرف، وإن كان خروجه من الفم، فاجتمع فيها مقاربتا هذه الحروف ومزنتها عليها بالغنة، فجذبها كل واحد منهما إلى حكمه، فأدغمت للمقاربة وبقيت الغنة لحفظ

(١) غافر ٤٦.

(٢) مريم ٢٧ - ٢٨.

(٣) ن (الحرف) ل (في الحرف).

المزنية التي تمنع ذهابها الإدغام<sup>(١)</sup>، وكأنهم كرهوا ذهاب الغنة، حتى لا يكون لها أثر البتة، وهم يجدون سبيلاً إلى الإتيان بها.

وأما إذا أُدغِمَتْ في مثلها أو في الميم فإنك غير محتاج إلى غنة، لأن في كل واحدة من الميم والنون غنة، فإن الميم وإن كان مخرجها من الشفتين فالغنة تابعة لها، فاستغني عنها معهما.

قال ابن مجاهد<sup>(٢)</sup>: لا يُقدِّر أحد أن يأتي بـ (عَمَن) <sup>(٣)</sup> بغير غنة، لغنة الميم.

قال ابن كيسان: إذا أُدغِمَتْ النون في الميم فالغنة غنة النون.

وقال غيره: الغنة غنة الميم لأن النون قد زال لفظها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم، فالغنة للميم لا شك لا لها<sup>(٤)</sup>.

وأنا أقول: إن هذا يلزم عليه ما إذا أُدغِمَتْ النون في الياء والواو بغنة فإن النون وإن انقلبت إلى الواو والياء وليس فيهما غنة، فالغنة تُقدَّرُ باقية من النون، وإن كانت / ١٧١ ظ / قد انقلبت واواً أو ياءً. ومثله ﴿أَحْطُتُ﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿فَرَطْتُ﴾<sup>(٦)</sup> فإن الطاء تُدغم بإبقاء شائبة منها مع أنها تنقلب تاءً والإطباق

(١) ضُبِطَتْ (ذهابها الإدغام) في النسختين برفع الكلمة الأولى ونصب الثانية.

(٢) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، عالم بغداد ذي كبير القدر لا سيما في القراءات، وهو مؤلف (كتاب السبعة في القراءات) توفي سنة ٣٢٤ هـ (انظر: معجم المؤلفين ١٨٨/٢).

(٣) يريد (عَمَنَ).

(٤) أورد الداني هذه النصوص في كتابه (التحليل ٢١ ظ)، ويبدو أن المؤلف نقلها عنه.

وانظر: ابن الجزري: التمهيد ١٦٧ - ١٦٨.

(٥) النمل ٢٢.

(٦) الزمر ٥٦.

لها لا للياء، كذلك ها هنا لا يتسلح أن تكون غنة النون باقية، وإن انقلبت ميماً لأن غنة النون أقوى من غنة الميم، فكان تقدير بقايتها أولى.

واعلم أنه قد يعرض في ثلاثة أحرف من الستة، وهي الميم والواو والياء علة تمنع الإدغام وتوجب بيان النون وخروجها من الفم معها، وذلك إذا وقع حرف من هذه الثلاثة بعد النون في وسط كلمة، مثل: شاة زُمَاء، وعَنَم زُم، وكُنَيْة وقَنو، وفي الكتاب العزيز: ﴿قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup> ﴿صَنَوَانٌ﴾ وغير صَنَوَانِ<sup>(٢)</sup> و ﴿الدُّنْيَا﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿بَيِّنَاتُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> لأنهم لو أَدغَمُوا لكان الإدغام موهماً أن الأصل ليس فيه نون، إذ لو قالوا: زُمَاء وزُم لتوهِم أن عين الفعل ولامه ميمان، وأن منزلته منزلة شاة جَمَاء وعَنَم جُم. ولو أَدغَمُوا في الياء والواو فقالوا في قَنو: قَو، وفي كُنَيْة: كُيَّة، وفي مُنِيَّة: مُيَّة، لصار بمنزلة ما عينه غير نون، كقولنا: حي بالرجل وعي بالأمر<sup>(٥)</sup>.

فأما إذا لم يقع لبس بأن تكون النون والحرف الذي بعدها من كلمتين كنحو ما قدمنا أو بأن يُعلم من بنية الكلمة أن فيها نوناً مُدغمة كنحو: آمَحَى، وأَصْلُهُ آمَحَى، بوزن أنفعل، لأننا لو جعلنا الميم المشددة مُقدَّرة ميمين صار وزنها أنفعل، وليس ذلك في كلامهم - حسن الإدغام لزوال اللبس<sup>(٦)</sup>.

فأما ألراء واللام فلم يُوجدَا بعد نون ساكنة في وسط كلمة في لغة

(١) الأنعام ٩٩.

(٢) الرعد ٤، وفي ن (صنوان) فقط.

(٣) البقرة ٨٥.

(٤) التوبة ١٠٩.

(٥) انظر: سيويه: الكتاب ٤/٤٥٥، والداني: التحديد ٢١ ظ.

(٦) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيويه ٥٣٦/٦.



العرب. وهذا وإن قل مثله في القرآن إلا أننا ذكرناه لئلا يتوهم من يسمعه أنه لحن خفي، فنبهنا عليه ليُسَلِّم منه.

الباء: إذا كانت مشددة في مثل قوله تعالى: ﴿مُتَبِّرًا مَا هُمْ فِيهِ﴾<sup>(١)</sup> و﴿تَبَرَّنَا﴾<sup>(٢)</sup> و﴿أَنْ تَكْبَرَ فِيهَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَرَبِّكَ فَكْبَرُ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿لَنُثَبِّتَ بِهِ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾<sup>(٦)</sup> أو ما أشبه ذلك فإن إشباع التشديد يتعين فيها ويجب لها، لأن التشديد يمكن الشفة من أخذ حطها من مخرج الباء ويجمعها عليها، فيؤمن من إطباقها ١٧٢/ و/.

وما ذكرناه مما يستكره في الشين إذا شددت في مثل قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿يُشْرِكُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿يُشْرُونَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿أَبَشْرُ ثَمُونِي﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>(١١)</sup> ينبغي أن تُشبع نَفْسُهَا من غير إفراط<sup>(١٢)</sup> وذلك لأن النَّفْسَ مَزِيَّةَ لَهَا يَجِبُ حِفْظُهَا عَلَيْهَا.

إذا لقيت ميم الجميع ميماً أخرى فحافظ على التشديد لئلا يصير كميم واحدة، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ مَا﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿عَلَيْكُمْ مَذَرَارٌ﴾<sup>(١٦)</sup> وهو كثير وينبغي أن يكون تشديد هذا الباب أعني تشديد الميمين أخذاً حالاً متوسطة من غير إشباع ولا ترفيه لما يحافظ عليه من إبقاء الغنة، فإنك إذا أدغمت لم

تدغم الحرف كله إذ قد أقيمت بغضه ظاهراً، أعني الغنة، وإنما يكون التشديد بالغاً إذا أدغمت، ولم تغادر من الحرف الأول بقية.

إذا قرأت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ فبين التكرير بياناً ظاهراً، وشدد ما وجب تشديده بتوسط من أجل الغنة مع استوائيهما<sup>(١)</sup> في مقدار زمان النطق بهما. وكذلك حال النون في مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ نَبَا مُوسَى﴾<sup>(٢)</sup> وفي قوله ﴿هَلْ نَحْنُ﴾<sup>(٣)</sup> في قراءة من أدغم<sup>(٤)</sup>، لاستواء الميم والنون في الغنة.

التشديد في الطاء والضاد في مثل قوله تعالى: ﴿يَعِضُ الظَّالِمُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> ونحو ذلك من الحروف التي لها مزية على غيرها بإطباق أو نفس أو تكرار أو غير ذلك، يجب إشباعه فيه لحفظ المزية له وتوفيرها عليه به.

جميع ما تقارب مخرجه من الحروف أو جمعه وصف واحد، ينبغي أن يشبع التشديد فيه ليخلص بغضه من شائبة بغض، وستأتي أمثلة ذلك ومواضعه فيما بعد، إن شاء الله.

الطاء إذا سكنت وبعدها تاء فإن الإدغام يجب لتقارب المخرج،

(١) الأعراف ١٣٩.

(٢) الفرقان ٣٩.

(٣) الأعراف ١٣.

(٤) المدثر ٣.

(٥) الفرقان ٣٢.

(٦) النور ٣٦.

(٧) الصافات ١٠١.

(٨) آل عمران ٣٩.

(٩) الحجر ٥٤.

(١٠) الحجر ٥٤.

(١١) آل عمران ٣٦.

(١٢) انظر ما سبق ص ١١٣.

(١٣) الأنعام ٩.

(١٤) المومنون ٢٠.

(١٥) الزحرف ٢٢.

(١٦) هود ٥٢.

(١) ل (استوائها).

(٢) القصص ٣.

(٣) الشعراء ٢٠٣.

(٤) هو الكسائي كما في الإنعاف ٣٣٤ والغيث ٣١٠. وانظر: الداني: التيسير ٤٣.

(٥) الفرقان ٣٧.

(٦) الشعراء ١٨٩.

(٧) الفتح ٦.

ويبقى صوت من الإطباق، كقوله تعالى: ﴿أَحْطَتْ﴾<sup>(١)</sup> و﴿فَرَطَتْ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿فَرَطْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. وكان قياسه قلب الطاء تاء وإدغامها في التاء، كما في الحروف المتقاربة مثل ﴿هَلْ تُوبَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> وما أشبه ذلك ١٧٢/ ظ / إلا أنه لما كان من أحكام الإدغام أن الحرف إذا كان له فضيلة ومزية على مقاربه امتنع الإدغام، وكان للطاء فضيلة ومزية على التاء بالإطباق الذي في الطاء كره ذهاب إطباقها بالإدغام مع القلب المنخفض، فغادروا فيه صوتاً من الإطباق لئلا يُجحفوا بها ويسلبوها مزيئها فأدغمت في التاء مع إبقاء شائبة من الطاء لذلك<sup>(٦)</sup>.

وكذلك القاف إذا سكنت ووليتها الكاف لازمة في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾<sup>(٧)</sup> فإن الإدغام يجب لقرب المخرج، إلا أنك تبقى شائبة من جهر القاف وقوتها واستعلائها وقلقلتها كما تصنع بالغنة والإطباق مع الإدغام في ﴿مَنْ يُؤْمِنُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿أَحْطَتْ﴾<sup>(٩)</sup>، لأن الغنة لا تدخل بكليتها في ألياء ولا الطاء في آتاء من أجل إطباقها واستعلائها، كذلك القاف لا تدخل في الكاف لقوتها وضعف الكاف عنها، وحال تشديد ذلك في التوسط بين المبالغة والتخفيف، على نحو<sup>(١٠)</sup> ما تقدم<sup>(١١)</sup>.

لأن المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً، ولا يجوز أن تظهر مع شيء منها، لأن هذه اللام لا تكون إلا ساكنة، وهي لازمة لكل نكرة ومخالطة أكثر الحروف، فاجتمع لها السكون اللازم والكثرة والمخالطة فحُفقت بالإدغام إذ<sup>(١٢)</sup> كان ذلك راحة، مع أن المعنى لا يختل به. والحروف الراء والنون والطاء والظاء والثاء والذال والذال والشاء والسين والزاي والصاد والضاد والسين<sup>(١٣)</sup>.

فإدغامها في الراء نحو ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١٤)</sup> وفي النون نحو: ﴿النَّبِي﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿النَّوِي﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿النَّارِ﴾<sup>(١٧)</sup> و﴿النَّاسِ﴾<sup>(١٨)</sup>، وما أشبه ذلك، فأدغمها وحاذر تغليظ النون وتطينها لئلا يصير اللفظ بها مشرباً إطباقاً ما فإنه مكروه. وإدغامها في الطاء نحو: ﴿الطَّالِبِ﴾<sup>(١٩)</sup> و﴿الطَّارِقِ﴾<sup>(٢٠)</sup> وفي الظاء نحو: ﴿الظَّلَّةِ﴾<sup>(٢١)</sup> و﴿الظَّالِمِ﴾<sup>(٢٢)</sup>. وفي الشاء نحو: ﴿الشَّوَابِ﴾<sup>(٢٣)</sup> و﴿الشَّرِي﴾<sup>(٢٤)</sup>. وفي الذال نحو: ﴿الذَّكْرِ﴾<sup>(٢٥)</sup> و﴿الذَّكْرِي﴾<sup>(٢٦)</sup>. وفي الال نحو: ﴿الَّذِينَ﴾<sup>(٢٧)</sup> و﴿الَّذَارِ﴾<sup>(٢٨)</sup>. وفي السين نحو: ﴿السَّلَامِ﴾<sup>(٢٩)</sup> و﴿السَّعِيرِ﴾<sup>(٣٠)</sup>. وفي الزاي نحو: ﴿الزَّرْعِ﴾<sup>(٣١)</sup> و﴿الزُّرَيْتُونَ﴾<sup>(٣٢)</sup> وفي التاء نحو

(١) النمل ٢٢.

(٢) الزمر ٥٦.

(٣) يوسف ٨٠.

(٤) المطففين ٣٦.

(٥) البقرة ٥.

(٦) مكي: الكتاب ٤/ ٤٦٠، ومكي: الرعاية ١٧٣، والداني: التحديد ٣١ ظ.

(٧) المرسلات ٢٠.

(٨) يونس ٤٠.

(٩) (نحو) ساقطة من ن.

(١٠) انظر: مكي: الرعاية ١٤٥، والداني: التحديد ٢٧ ظ، وابن الباش: الإقناع ١٨٣/١.

وابن الجزري: النشر ٢٢١/١.

(١) ل (إذا).

(٢) انظر: مكي: الكتاب ٤/ ٤٥٧، ومكي: الكشف ١/ ١٤١، والداني: التحديد ٣٨ و.

(٣) الفاتحة ٣.

(٤) التبا ٢.

(٥) الأنعام ٩٥.

(٦) البقرة ٢٤.

(٧) البقرة ٨.

(٨) الحج ٧٣.

(٩) الطارق ١.

(١٠) الشعراء ١٨٩.

(١١) النساء ٧٥.

(١٢) آل عمران ١٩٥.

(١٣) طه ٦.

(١٤) آل عمران ٥٨.

(١٥) الأنعام ٦٨.

(١٦) الفاتحة ٤.

(١٧) الأنعام ١٣٥.

(١٨) المائدة ١٦.

(١٩) الحج ٤.

(٢٠) النحل ١١.



﴿التَّائِبُونَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿التَّقْوَى﴾<sup>(٢)</sup>. وفي الصاد نحو: ﴿الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ١٧٣/ و/ وفي الضاد نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿الضَّرَرَ﴾<sup>(٦)</sup> وفي الشين نحو ﴿الشَّمَالَ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿الشَّرَابُ﴾<sup>(٨)</sup>.

فإن كانت اللام غير لام المعرفة جاز فيها الإدغام وتركه. وقد قرأ القراء بالوجهين<sup>(٩)</sup>، كقوله تعالى: ﴿هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارَ﴾<sup>(١٠)</sup> وما أشبه ذلك من ﴿بَلْ نَحْنُ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾<sup>(١٢)</sup> فاستعمال الإظهار والتخفيف فيها يكون بمقتضى الطريق والرواية، إلا في لام واحدة<sup>(١٣)</sup> وهي التي توجد ساكنة آخر الفعل وموضع لامه وبعدها نون، لضمير كانت النون أو لغير ضمير، ك﴿جَعَلْنَا﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿أَنْزَلْنَا﴾<sup>(١٥)</sup> و﴿ضَلَّلْنَا﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿قُلْ نَعَمْ﴾<sup>(١٧)</sup>.

- (١) التوبة ١١٢.
- (٢) البقرة ١٩٧.
- (٣) البقرة ١٥٣.
- (٤) آل عمران ١٧. والمثال ساقط من ل.
- (٥) الفاتحة ٧.
- (٦) النساء ٩٥.
- (٧) الكهف ١٧.
- (٨) الكهف ٢٩.
- (٩) أظهر عاصم اللام في هذه الأمثلة (انظر: الداني: التيسير ٤٣).

- (١٠) المطففين ٣٦.
- (١١) الواقعة ٦٧ وقد أدغمها الكسائي.
- (١٢) النساء ١٥٥ وقد أدغمها الكسائي وجمعة.
- (١٣) ل: (واحد).
- (١٤) ل: (وبعد نون الضمير كانت النون أو لغير ضمير) والعبارة مضطربة وما جاء في ن أصح.
- (١٥) البقرة ١٢٥.
- (١٦) البقرة ٥٧.
- (١٧) السجدة ١٠، ن (ظَلَّلْنَا) وهي بالتشديد في البقرة ٥٧.
- (١٨) الصافات ١٨.

﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك، فإن الإدغام يمتنع فيها بالاتفاق<sup>(٢)</sup>، لعله تأتي فيما بعد<sup>(٣)</sup>، إن شاء الله.

ومما تتعين ملاحظته في باب التشديد ترك التفريط فيه، واعتماد مؤاخاته فيما إذا توالى عدّة تشديدات وتجاوزت. والإفراط في مثل ﴿أَمَّمْ مِمَّنْ مَعَكَ﴾<sup>(٤)</sup> وكذلك ﴿مِمَّنْ مَعَكَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ﴾<sup>(٦)</sup>. وكذلك ﴿مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿غَلَا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿قَوِيلٌ لِلَّذِينَ﴾<sup>(٩)</sup> لأن بعضه يصير كالمثقال للبعض، فيعلم باجتماعه وتواليه ناقصه من زائده، وتصير نسبة الإفراط فيه<sup>(١٠)</sup> إلى التفريط فيه نسبة المشدد إلى المخفف، فيبين خلل ذلك، بخلاف ما إذا كان التشديد منفرداً فإنه لا يكون هناك ما يُورن به فلا يبين الخلل فيه.

### فأما التلّين:

فهو أن تجتمع واو أو الأولى ساكنة مضموماً ما قبلها طرف، والثانية متحركة أوّل كلمة أخرى. أو ياء أو الأولى منهما ساكنة مكسورة ما قبلها آخر كلمة وبعدها ياء متحركة في أوّل كلمة أخرى، فيكون العمل فيهما من موضع واحد مع بقاء المد واللين وعدم التشديد المخير. كقوله تعالى:

- (١) البقرة ٢١١.
- (٢) انظر: السعيد: التلّين على اللحن ص ٢٧٦، ومكي: الرعاية ١٦٢ والداني: التحديد ٣٨.
- (٣) انظر ١٧٤ ظ من الكتاب.
- (٤) يس ٥٨.
- (٥) الحشر ١٠.
- (٦) البقرة ٧٩.
- (٧) البقرة ٢٨.
- (٨) النور ٤٠.

﴿أَمْسُوا وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا﴾<sup>(١)</sup> و﴿اضْبُرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>(٢)</sup>. وكقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾<sup>(٣)</sup>. و﴿فِي يُوسُفَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿الَّذِي يُوسِسُ﴾<sup>(٦)</sup>. وسواء كانت الواو والياء وصلًا لهما الضمير أو غير وصل، كقوله تعالى: ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾<sup>(٨)</sup>، وكقوله تعالى: ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾<sup>(١٠)</sup>. فالواجب في هذا جميعه أن تُشَبَّحَ الضَّمَّةُ التي / ١٧٣ ظ / قبل الواو الساكنة، وتُمْكِّنَ الواو تمكينًا جيدًا، وتُخَفَّفَ الواو المتحركة تخفيفًا حسنًا لطيفًا لئلا تَزُولَ عن حَدِّ التليين وتَلْحَقَ بالتشديد. كما إذا انفتح ما قبل الواو الأولى مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾<sup>(١١)</sup> ﴿بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿أَوْوَا وَنَصَرُوا﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ﴾<sup>(١٤)</sup> وما أشبه ذلك<sup>(١٥)</sup>.

وكذلك في الياءين أيضًا ينبغي أن تُشَبَّحَ الكسرة التي قبل الياء الأولى وتمكِّنها تمكينًا جيدًا، وتُخَفَّفَ الياء بعدها تخفيفًا لطيفًا لئلا تَخْرُجَ عن حَدِّ التليين وتُشَارِكَ ما يُشَدُّ مِنَ الياءين إذا كان قبل الأولى منهما فتحة. كقوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَخَصُورًا﴾<sup>(١٦)</sup> ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾<sup>(١٧)</sup> على قراءة مَنْ أَدْغَمَ

فَأَقْحَصَ الإدغام ولم يأت بضمَّة<sup>(١٨)</sup>. وذلك لأن الواوين إذا اجتمعتا كذلك والياءين أيضًا وجب الإدغام وحُرَّتْ مَجْرَى الحروف الصحاح بزوال التليين، وكذلك إذا كانا حرفي مد ولين ولم يكن هناك مزية تمنع الإدغام في مثل عَوَارٍ وَإِيَّاكَ<sup>(١٩)</sup>.

وهذا الذي ذكرنا من التليين في الواو والياء إذا كانتا حرفي مد ولين طرفًا حكم تمازجان به عن أنفسهما إذا لم تكونا حرفي مد ولين، ولم يكن فيهما مزية، وعن<sup>(٢٠)</sup> غيرهما من سائر الحروف الصحاح، لأن الحروف الصحاح إذا التقى منها حرفان مثلاً أحدهما ساكن والآخر متحرك وجب الإدغام، وسواء اجتمعتا في أوسط كلمة كقوله تعالى: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾<sup>(٢١)</sup> ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾<sup>(٢٢)</sup> ﴿سَوَّاكَ رَجُلًا﴾<sup>(٢٣)</sup> ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾<sup>(٢٤)</sup>، أو في آخر كلمة وأول كلمة أخرى، كقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنَازِي﴾<sup>(٢٥)</sup> ﴿أَضْرَبَ بِعَصَاكَ﴾<sup>(٢٦)</sup> ﴿أَجْمَلْنَا إِلَهُاتِ﴾<sup>(٢٧)</sup> ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾<sup>(٢٨)</sup>، وأما هذان<sup>(٢٩)</sup> الحرفان فإنهما يُدْغَمَانِ إذا كانا وسطًا ولم تكن هناك مزية كقوله تعالى: ﴿أُولُو قُوَّةٍ﴾<sup>(٣٠)</sup> ﴿عُلُوتَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣١)</sup> ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾<sup>(٣٢)</sup> وقد لا يُدْغَمَانِ إذا كان هناك مزية كما في قَوْلٍ وَخَوَلٍ. والعلة في وجوب التليين ما<sup>(٣٣)</sup>

(١) وهي قراءة حمزة في رواية خلف عن سليم عنه (انظر: الداني: التفسير ٤٥).

(٢) لم يتضح لي وجه هذين المثالين.

(٣) (وعن) معطوف على قوله (عن أنفسهما).

(٤) الأعلى ٣.

(٥) البقرة ٦١.

(٦) الحديد ١.

(٧) ل (وهذان).

(٨) الكهف ٣٧.

(٩) النمل ٣٣.

(١٠) النساء ٨١.

(١١) القصص ٨٣.

(١٢) النمل ٢٨.

(١٣) الفاتحة ٥.

(١٤) البقرة ٦٠.

(١٥) (ما) ساقطة من ل.

(١٦) الأعراف ١٨.

(١٧) الفتح ٢٩.

(١٨) الأعراف ٩٥.

(١٩) البقرة ٦١.

(٢٠) الأنفال ٧٢.

(٢١) المؤمنون ٦٠.

(٢٢) انظر السعيد: التنبيه على اللحن ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢٣) آل عمران ٣٩.

(٢٤) الأعراف ١٧٨، ل (يهدي) بالياء.

(١) الأنفال ١٢٨.

(٢) آل عمران ٢٠٠.

(٣) السجدة ٥.

(٤) يوسف ٧.

(٥) الماعون ٢.

(٦) النام ٩.

(٧) سبأ ٣٩.

(٨) في القرآن (ويؤت) ... : هود ٣ (١٧) الأعراف ١٧٨، ل (يهدي) بالياء.

(٩) القصص ٥٢.



قَدْ مَنَاهُ مَنْ أَنَّ الْحَرْفَ يَمْتَنِعُ إِدْغَامُهُ إِذَا كَانَ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى (مُقَارِبِهِ، فَلِذَلِكَ يَمْتَنِعُ إِدْغَامُهُ إِذَا كَانَ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى) <sup>(١)</sup> مِمَّا يَلِيهِ. وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَسُكُنَتْ. وَالْيَاءُ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا وَسُكُنَتْ، فَقَدْ تَكَامَلْ مَدَّهَا بِاجْتِمَاعِ الضَّمَّةِ وَالْوَاوِ، وَالْكَسْرِ وَالْيَاءِ، كَمَا إِذَا اجْتَمَعَتِ الْفَتْحَةُ وَالْأَلْفُ، فَإِذَا وَقَعَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا / ١٧٤ و/ طَرَفًا فَالْمَدُّ وَاجِبٌ لَهَا، لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ الْحَرْفُ الَّذِي يَلْقَاهَا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَعْدَهَا مِثْلَهَا، وَإِذَا كَانَ الْمَدُّ قَدْ وَجِبَ لَهَا إِذَا كَانَتْ طَرَفًا فَالْمَدُّ مَزِيَّةٌ لَا يَجُوزُ إِبْطَالُهَا بَعْدَ خُرُوجِهَا، وَصَارَ وَجُوبُ الْمَدِّ هَاهُنَا فِي الْمَتَصِلِينَ لِحِفْظِ <sup>(٢)</sup> الْمَزِيَّةِ فِي مِثْلِ قُورُولٍ وَمَا أَشْبَهَهُ، كَوُجُوبِهِ فِي الْمُتَصِلِينَ لِحِفْظِ الْمَزِيَّةِ (وَذَلِكَ لِأَن قُورُولَ) فَوْعِلَ مِنْ قَاوُلٍ <sup>(٣)</sup>، وَقَدْ ثَبَتَ الْمَدُّ فِيهِ قَبْلَ قُورُولٍ، فَإِذَا قَالُوا قُورُولَ لَزِمَهُمْ أَنْ لَا يُبْطِلُوا ذَلِكَ الْمَدَّ لِأَنَّ السَّوَاءَ الْأَوَّلَى هِيَ <sup>(٤)</sup> الْأَلْفُ فِي قَاوُلٍ، فَهِيَ مَدٌّ بِكُلِّ حَالٍ. فَقَدْ بَانَ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ يَكُونُ لَكُمَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَزِيَّةٌ عَلَى أَنْفُسِهِمَا فِي حَالٍ أُخْرَى، وَذَلِكَ فِي الطَّرَفِ فِي مِثْلِ «قَالُوا وَأَقْبَلُوا» <sup>(٥)</sup>، وَفِي الْوَسْطِ فِي مِثْلِ قُورُولٍ وَطُورِعَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُرِعَتْ مَا بَانَ <sup>(٦)</sup>

فَامْتَنَعَ الْإِدْغَامُ لِذَلِكَ، وَوَضَحَ لَكَ أَيْضًا كَيْفِيَّةُ الْلفظِ بِالْمُتَصِلِينَ وَامْتِنَاعُ التَّشْدِيدِ فِيمَا وَجِبَ فِيهِ التَّلْيِينُ بِالْعِلَّةِ، فَتَدَبَّرْهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ن.

(٢) ن: (كحفظ).

(٣) ل، ن: (وما أشبهه وذلك لأن قول كوجوبه في المتصلين لحفظ المزية، فوعِل من قاول).  
والعبارة مضطربة، ولعل الصواب في ما ألتناه.

(٤) ل (على).

(٥) يوسف ٧١.

(٦) هو صدر بيت لجرير في مطلع نصيدة يهجو بها الأخطل (انظر ص ٥٩٣ من شرح ديوان جرير، لمحمد إسماعيل الصاوي).

وَأَمَّا الْفَرْقُ <sup>(١)</sup> بَيْنَ التَّشْدِيدِ وَالتَّلْيِينِ فِي حَرْفِهِ فَهُوَ أَنَّ أَلَةَ النُّطْقِ لَا تَعْتَمِدُ عَلَى مَخْرَجِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي التَّلْيِينِ كَمَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي التَّشْدِيدِ، وَإِنَّمَا يُشَارُ لِمَخْرَجِهِمَا مَعَ امْتِدَادِ الصَّوْتِ، وَأَنَّ زَمَانَ النُّطْقِ بِالتَّلْيِينِ أَطْوَلُ مِنْ زَمَانِ النُّطْقِ بِالتَّشْدِيدِ، لِأَنَّ الْمَدَّ يَبْقَى مَعَ التَّلْيِينِ وَيُزْهِبُ مَعَ التَّشْدِيدِ، فَلِذَلِكَ كَانَ زَمَانُ التَّلْيِينِ أَطْوَلَ.

### فَأَمَّا الْإِظْهَارُ :

فَهُوَ حُكْمٌ يَجِبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ تَبَاعَدًا، إِمَّا فِي الْمَخْرَجِ أَوْ فِي الْخَاصِيَّةِ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَنْ أَنْصَارِي» <sup>(٢)</sup>، «فَدَخَلَتْ» <sup>(٣)</sup> وَحَقِيقَتُهُ الْبَيَانُ لِأَنَّ الْمَخْرَجَ يُبَيِّنُ <sup>(٤)</sup> بِالْقَطْعِ.

### وَأَمَّا الْإِخْفَاءُ :

فَحُكْمٌ يَجِبُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ أَخَذَا حَالًا مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ الْمُبَاعَدَةِ فِي ذَيْنِكَ وَالْمُقَارِبَةِ، وَسَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالسَّكُونِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ» <sup>(٥)</sup> «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» <sup>(٦)</sup> وَ«لَمَنْ صَبَرَ» <sup>(٧)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَحَقِيقَتُهُ السُّرَّةُ، لِأَنَّ الْمَخْرَجَ يَسْتَتِرُ بِالاتِّصَالِ.

فَالْتَّشْدِيدُ إِذْنٌ هُوَ إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ، وَالْإِظْهَارُ هُوَ قَطْعُ حَرْفٍ عَنْ حَرْفٍ، وَالْإِخْفَاءُ هُوَ اتِّصَالُ حَرْفٍ بِحَرْفٍ فَبِالتَّشْدِيدِ يَدْخُلُ الْحَرْفُ وَيُغَيَّبُ،

(١) (الفرق) ساقطة من ل.

(٢) آل عمران ٥٢.

(٣) البقرة ٣٤.

(٤) هكذا ضبطت في ل.

(٥) مريم ٧٥.

(٦) آل عمران ٢١.

(٧) الثوري ٤٣.

وبالقَطْع يظهرُ ويَبِينُ، وبالاتِّصَال يخْفَى وَيَسْتَسِرُّ، ولهذا العلة لم يكن / ١٧٤ ظ / الإخفاء إلا في حَرْفِي الغنة النون والميم، لأنَّ الاتصال لا يتأتَّى إلا فيهما، لأنَّ الصوت إذا جَرَى في الخيشوم أمكنَ اتصال الحرفين من غير إظهار ولا تشديد. ولذلك ينبغي أن يكونَ النطقُ بالمخفى بينَ التخفيف وبينَ التشديد، كما أنَّه بينَ الإظهار وبينَ الإدغام.

وأعلم أنَّ الإظهار يخالفُ الإخفاء بكونه يوجدُ في حروف كثيرة ومواقع عدة، وهي ما عدا مواضع التشديد والتلين والقلب والإخفاء، إلا أنَّ الإظهار يكونُ في بعض الحروف أبينَ منه في بعض، بسبب البعد والقرب.

فأما كيفية اللفظ بالمُظْهِر فأنَّ يكونَ قَطْعُكَ مخرجَ الحرف المظهر بإسكانه وأخذُكَ في الحرف المتحرك بعده في زمانٍ واحدٍ ووقتٍ واحدٍ من غير إبطاء يؤهِّمُ التشديد، ولا إزعاج يأخذُ بك إلى الإقلال<sup>(١)</sup> والتحريك. هذا مع إخلاص سكون الساكن وإشباع حركة المتحرك. وسنوردُ من أمثلة ذلك في الكتاب العزيز ما يُقاسُ عليه غيره ويُستدلُّ به على ما سواه، إن شاء الله.

## أمثلة الإظهار :

اللام : إذا سكنت في غير إدغام يجبُ أن تُحَسِّنَ تخليصها في إظهار وبيان وتوقى في ذلك إزعاج سكونها وتغييره، فإنَّ هذه الحال أسرعُ شيءٍ بها إلى الحركة، وسواء كانت من نفس كلمة في مثل قوله تعالى : ﴿أَمْ جِنَّةَ أَخْلَدُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿بَلَدَةٌ مَيَّسًا﴾<sup>(٤)</sup> و﴿فِيكُمْ غَلْظَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، أو جاءت للتعريف

(١) ل ن (الإقلال) ولعله : الإقلال .

(٢) (على) ساقطة من ل .

(٣) الفرقان ١٥ .

(٤) الفرقان ٤٩ .

(٥) التوبة ١٢٣ .

ويتعدا سوى ما ذكرناه من الحروف التي تُدْغَمُ معها في مثل قوله تعالى : ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿الْحَمِيدُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿الْمَجِيدُ﴾<sup>(٣)</sup>، وغير ذلك، لما فيها من المخالطة لأكثر الحروف والانحراف، فصارَ في النطق بها نوعٌ ثَقُلَ، فثَقُلَ السكون بثقلها، فما لم يتعمَّل لإظهارها وتأنَّ فيه آلت حالها إلى الإزعاج<sup>(٤)</sup> والإفلاق، وعلى أن في العامة من إدغام اللام في الجيم عادة له، فنبه عليه ليُجْتَنَّبَ.

١٥١ ص ١٥١ / الجزء ١

وكذلك إذا كانت لاماً من الفعل، ويتعداها نون فأحسن خلقتها وأجند إظهارها وفكها، وإلا صارت نونا، كقوله تعالى ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿جَعَلْنَاهُ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿حَمَلْنَاهُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿فَضَّلْنَاهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿أَدْخَلْنَاهُ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿بَدَّلْنَاهُ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿أَكْفَلْنَاهُ﴾<sup>(١١)</sup>، وكقوله ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿وَمَنْ يُدِّلْ نِعْمَةً﴾<sup>(١٣)</sup> الله وهو كثير. وكيفية اللفظ بها أن تُلصِقَ لسانك بمخرج اللام من الحنك الأعلى ثم تَلْفِظْ بالنون / ١٧٥ و / بحركة أتين حركة وأخفها لئلا تضطرب اللام عند خروج النون فتزعج، وتكلف ترفيق اللام<sup>(١٤)</sup> لئلا تشرب غنة النون فتدغم، لأنهما قريبتا المخرج وربما تختلطان<sup>(١٥)</sup>،

(١) الأعراف ٤٠ .

(٢) إبراهيم ١ .

(٣) سورة ق ١ .

(٤) ل (إزعاج) .

(٥) البقرة ٥٧ .

(٦) البقرة ١٢٥ .

(٧) الإسراء ٣، ن (حملناهم) : الإسراء ٧٠ .

(٨) الإسراء ٧٠ .

(٩) الأعراف ١٥١ .

(١٠) الأعراف ٩٥ .

(١١) سورة ص ٢٣ .

(١٢) الصافات ١٨ .

(١٣) البقرة ٢١١ .

(١٤) ما بين المعقوفين ساقط من ن .

(١٥) عبارة المؤلف عن كيفية النطق باللام المظهرة

مفتبسة عن السعيد : التنبيه على اللحن نص

٢٧٦ - ٢٧٧ .



وكثيراً ما تسمع اليوم القراء لا يفرقون بين ﴿الْأَنَّهُ الْحَدِيدُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿أَرْسَلْنَاهُ إِلَى﴾<sup>(٢)</sup>. وتوق تغليظ هذه النون وتظنيها لئلا يصير اللفظ بها مشوباً بإطباق ما كاللفظ بالناس والنهار والنار، وقد تقدم ذكره وكذلك عند التاء والسين والصاد وغيرها<sup>(٣)</sup> مما تظهر معه، مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾<sup>(٤)</sup> ﴿قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup> أحسن سكون اللام وأخرسها عن الإزعاج.

والعلة في وجوب إظهار هذه اللام مع النون ومخالفتها غيرها أن اللام من حَقِّها في الأصل أن لا تدغم في النون لتباعديهما في الخاصية، فإن اللام لها مزية على النون بأنحرافها وسعة مخرجها، وإنما أدغمت فيها لام التعريف لأنها كثرت بدخولها على كل نكرة يراد تعريفها وأتخذت بما بعدها وسكت في الأصل لما أريد من تحصينها وصيانتها عن الحذف بحال ولذلك جعلت أولاً فوجب لها الإدغام بأجتماع الكثرة والسكون والاتحاد، لأن ذلك يقتضي التخفيف، ولهذا المعنى أدغمت في الحروف التي ذكرناها، ولم تدغم في غيرها إذا كانت أصلاً.

أما لام هل وبلى وما أشبههما فإنها وإن كانت ساكنة في الأصل إلا أنها لم تكثر كثرة لام التعريف، ولا لزم ما تدخل عليه لزومها، لأن هل وبلى يمكن السكوت عليهما مفردتين عما بعدهما فقربت من وجه [وبعدت من وجه]<sup>(٧)</sup>، فلذلك جاز فيها الإدغام وتركه.

أما هذه اللام أعني التي هي لام الفعل إذا وليتها النون فإن الأسباب الموجبة للإدغام في لام المعرفة ولا م هل وبلى تكون معدومة<sup>(٨)</sup> معها، لأن لام الفعل لم تكثر كثرة لام التعريف ولا لزمها السكون لزومه لام التعريف ولا م هل<sup>(٩)</sup> وبلى، لأن لام الفعل قد وجبت لها الحركة في صيغتي الماضي والمستقبل. ولا وجد فيها من الاتحاد بما وليها ما وجد في لام التعريف، لأن لام الفعل قد تليها الأسماء المظهرة في الأكثر والضمائر المنفصلة، فقد فارت هذه اللام لام المعرفة في الاتحاد والكثرة، وفارقت لام هل وبلى في السكون اللازم، ففصح فيها الإدغام ووجب الإظهار والرجوع / ١٧٥ ظ إلى الأصل لذلك البعد والمفارقة.

النون الساكنة والتنوين: يجب إظهارهما عند حروف الحلق على خلاف بين القراء في الخاء والغين، ويكون ذلك مع توقي التشديد في النون لئلا يصير الحرف حرفين بطول المكث، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾<sup>(١)</sup> ﴿أَمْنَ خَلْقٍ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿أَمْنَ هُوَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿مَنْ آمَنَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿مِنْ حَيْثُ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿عَفَوْا غَفوراً﴾<sup>(٧)</sup> ولا تلتفت<sup>(٨)</sup> إلى قول من أظهر في ذلك صوتاً كصوت الصنجة تلقى في الطست، فإنه خطأ، وستأتي علة وجوب إظهارها هنا.

(١) ن (معدومة).

(٢) (هل) ساقطة من ن.

(٣) انظر الداني: التحديد ٢٠ والبنا الديماطي: إتحاف فضلاء البشر ٣٢.

(٤) البقرة ١٩١.

(٥) البقرة ١٠٥.

(٦) النساء ٤٣.

(٧) النمل ٦.

(٨) ن (يلتفت).

(٩) الزمر ٩.

(١٠) البقرة ٦٢.

(١١) المائدة ٥٢.

(١) سبأ ١٠.

(٢) (فقل) الأنعام ٥٤.

(٣) آل عمران ٩٥.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(١) الصافات ١٤٧.

(٢) ن (غيرهما) والصواب ما أثبتناه.

(٣) الأنعام ١٥١.

الزاي: إذا سكنت في مثل قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿وَأَسْتَفِزُّ مِنْ أَشْطَمَتِ﴾<sup>(٢)</sup> ونحوه فأجذ إسكانها وأحسب إبرازها وإظهارها، لأن الزاي بعيدة من الميم في المخرج لأن الميم من الشفة والزاي من أسلة اللسان مع السين، إلا أن في الزاي جهراً وهي مشاركة للسين في المخرج والصغير فوجب لها الإظهار لحفظ المزية ودفع المشاركة.

الضاد: إذا سكنت وكان بعدها طاء فأحسب تخليص الضاد منها بالإظهار، وحاذر سبق التشديد إليها فيذهب التفشي وتصير طاء، وذلك لاجتماعهما في الإطباق في مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿إِلَٰمًا أَضْطَرُّتُمْ إِلَيْهِ﴾<sup>(٤)</sup>، لكلاً تصير: أطر وأطررتم إليه. وكذلك إذا وليتها جيم في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾<sup>(٥)</sup> ينبغي أن تحسب تخليصها من الجيم بالإظهار، وتحفظ تفشيها بإبراز السكون، وما لم تفعل ذلك ربما تصير جيماً، وتندغم في الجيم، وذلك لا يجوز لتباعد ما بين الجيم والطاء وبين الضاد في الخاصية، لأن في الضاد مزية على الطاء بالتفشي والاستطالة، وهما مشتركان في الإطباق. والإطباق مظنة الإدغام، فوجب الإظهار لحفظ مزيتهما ودفع الإدغام المخل بها، وكذلك حالها أيضاً مع الجيم لأنهما وإن تقاربتا في المخرج فللضاد عليها مزية بما ذكرنا.

الجيم: إذا سكنت ووليتها هاء في مثل قوله تعالى: ﴿وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَجْهِي لِلَّذِي﴾<sup>(٧)</sup> وجب أن تبين إظهار الجيم وفكها، لما بين

(١) الحجر ٨٨.

(٢) الأنعام ٥٢.

(٣) الأنعام ٧٩.

(٤) (تعالى) في ن فقط.

(٥) الإسراء ٦٤.

(٦) البقرة ١٧٣.

(٧) الأنعام ١١٩.

الجيم والهاء من البعد في المخرج وفي الخاصية أيضاً، فإن الجيم مجهور شديد، والهاء مهموس رخو، وفي الهاء خفاء وفي ١٧٦ و/ الجيم ظهور.

الحاء: إذا سكنت وبعدها هاء في مثل قوله تعالى: ﴿وَسَبَّحَهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾<sup>(١)</sup> وجب إظهار (بحة الحاء) وخفاء الهاء، لكلاً ينقلب الهاء حاء، لقرب المخرج واشترائيهما في الهمس. فيحدث الإدغام، وذلك لا يجوز.

الغين: إذا سكنت أمام القاف وجب إظهار الغين في مثل قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾<sup>(٢)</sup> لكلاً ينقلب الغين قافاً لما بينهما من الاشتراك في الاستعلاء والقرب في المخرج، فيحدث الإدغام، وذلك لا يجوز لما بينهما من البعد في الخاصية، فإن القاف شديد والغين رخو، وفي القاف قلقلة ليست في الغين.

العين: إذا سكنت وبعدها همزة في مثل قوله تعالى: ﴿وَدَّعْ أَذَاهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> وجب إظهار العين بتوذية وتحقيق الهمزة، لكلاً تنقلب عيناً، ويحدث الإدغام، وذلك لا يجوز لأن حروف الحلق لا يدغم ما تقارب منها. وقد تقدم. وكذلك إذا كان قبلها حاء في مثل قوله تعالى: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> لكلاً ينقلب الحاء عيناً، ويحدث الإدغام لتقارب المخرج، وهما متباعدتان في الخاصية، فإن الهاء مهموس والعين مجهور، ولأن الجميع من حروف الحلق، ولا يدغم منها ما تقارب.

الذال: إذا سكنت عند النون، وكذلك الذال إذا سكنت عندها فأجهر بهما ولا تساهل وإلا صارتا غنة وأندغمتا في النون، كقوله تعالى: ﴿قَدْ

(١) الإنسان ٣٦.

(٢) آل عمران ٨.

(٣) الأحزاب ٤٨.

(٤) النمل ٣٧.

(٥) الزحرف ٨٩.



تري<sup>(١)</sup> و «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup> «وَإِذْ أَخَذْنَا»<sup>(٣)</sup> «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا»<sup>(٤)</sup> و «نَبِّدْنَاهُمْ»<sup>(٥)</sup> «وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَيْلَ»<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك، لئلا نصير: قسري، ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ، وَإِذْ أَخَذْنَا، وَأَخَذْنَا، وَنَفَقْنَا، وَقَبْحُهُ ظَاهِرٌ لِتَبَاعُدِ الْمُخَارِجِ.

وكذلك الراء واللام مع الدال يُتَعَمَّدُ إِبَانَتُهُمَا لئلا يطرأ الإدغام في مثل «لَقَدْ لَقِينَا»<sup>(٧)</sup> و «فَقَدْ لَبِثْتُ»<sup>(٨)</sup> «وَلَقَدْ رَاودْتَهُ»<sup>(٩)</sup>. وقبحه ظاهر، وإنما نص أصحاب الأداء على ذلك مع بُعْدِهِ لَأَن فِي الْعَامَةِ مِنَ الْإِدْغَامِ فِيهِ فَاشٍ فِي مَنْطِقِهِ وَعَادَتُهُ مُسْتَمِرَّةٌ بِهِ.

وكذلك إذا سكنت أمام الخاء في مثل قوله تعالى: «قَدْ خَلَتْ»<sup>(١٠)</sup> و «يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ»<sup>(١١)</sup> و «أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ»<sup>(١٢)</sup> و «لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»<sup>(١٣)</sup> و «لَيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ»<sup>(١٤)</sup> ونحو ذلك، لتباعديهما في المخرج. والخاصية في ذلك أَنَّ الدال شديدة مجهورة والخاء رخوة مهموسة، فتعين الإظهار لذلك التباعد.

الميم: إذا سكنت عند الفاء والواو في مثل قوله تعالى: «يَمْدُهُمْ فِي»<sup>(١٥)</sup> و «لَارِيَنَّاكُمُ فَلَغَرَفْتَهُمْ»<sup>(١٦)</sup> ١٧٦ ظ / «هُمْ وَقُودُ النَّارِ»<sup>(١٧)</sup> «أَنْتُمْ

وَأَرْوَاهُكُمْ»<sup>(١٨)</sup> على مذهب من أسكن الميم ولم يلحق<sup>(١٩)</sup>، «نَعَمْ فَأَذَّنَ»<sup>(٢٠)</sup> «قُمْ فَأَنْذِرْ»<sup>(٢١)</sup> «حَمَّ وَالْكِتَابِ»<sup>(٢٢)</sup> «يُسْلِمُ وَجْهَهُ»<sup>(٢٣)</sup> فأظهر غنتها، وأجد إسكانها وتوق إزعاجها وسبق الحركة إليها بأن تطبق شفتيك وتلحق ثنيتيك بمخرج الفاء وتضم شفتيك على الواو عند<sup>(٢٤)</sup> انفتاح شفتيك على الميم<sup>(٢٥)</sup> في وقت واحد ومن غير إبطاء يؤول إلى التشديد، ولا اضطراب يوهم الإزعاج والتحريك. وهذا الأصل ينبغي أن يستعمل في جميع ما يجب إظهاره.

والعلة التي من أجلها أظهرت الميم عند الفاء والواو وأخفيت مع الباء، مع وجود المقاربة في الجميع، فإن الجميع من حروف الشفة - أن في الميم غنة، والغنة مزينة في الميم يجب حفظها، فبعدت بها من الفاء والواو، فوجب الإظهار وامتنع الإدغام، وكان مع الفاء أولى لأن في الفاء نقشاً يقربها من الثاء، ومخرجها من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى، والشفتان لا تنطبقان بها، وكذلك الواو أيضاً: تشاكل الفاء في أن الشفتين لا تنطبقان بها فشاركتهما في ظهور الميم عندها. وكانت حال الباء وسطاً لاتحادها بالميم

(١) الزخرف ٧٠.

(٢) كان عبدالله بن كثير قارئ أهل مكة من السبعة يضم الميم التي للجمع ويصلها بواو (انظر: الداني: التيسير ١٩).

(٣) الأعراف ٤٤.

(٤) المدثر ٢.

(٥) الدخان ١ - ٢.

(٦) لقمان ٢٢.

(٧) ل (وعند) ن (وعند) لكن ضرب على الواو بخط، دلالة على أن إبانها خطأ.

(٨) (على الميم) مكررة في ن.

والعبارة في كتاب التثنية على اللحن للسعيد (ص ٢٨٢) : (عند انفتاح شفتيك من الميم).

(١٠) البقرة ١٣٤.

(١١) محمد ٦.

(١٢) الحجر ٤٦.

(١٣) الفتح ٢٧.

(١٤) الفتح ٢٥.

(١٥) البقرة ١٥.

(١٦) محمد ٣٠.

(١٧) آل عمران ١٠.

(١) البقرة ١٤٤.

(٢) التوبة ٢٥.

(٣) البقرة ٦٣.

(٤) النساء ٢١.

(٥) (فنبذناهم): القصص ٤٠.

(٦) الأعراف ١٧١.

(٧) الكهف ٦٢.

(٨) يونس ١٦.

(٩) يوسف ٣٢.

في انطباق الشفتين والقوة ما خلا الغنة، فلما جاء الاتصال والغنة وجب الإخفاء لذلك.

والحق بعضهم ألباء بالفاء والواو في الإظهار عند الميم لما بين الباء والواو من الشبه<sup>(١)</sup>، وليس إلحاق مساواة، فإن فك الفاء وإظهارها عند الميم أبين منه عند الباء، وإنما يظهر الباء معها ظهورها مع غير ما ذكرناه من الحروف.

حروف الإطباق: إذا سكنت أمام التاء وجب أن يتكلف بيانها وإظهارها من غير تنفير ولا تشديد، كقوله تعالى: ﴿عَرَضْتُمْ بِهِ﴾<sup>(١)</sup> ﴿فَيَصِفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾<sup>(٣)</sup> و﴿خَضْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ﴾<sup>(٥)</sup>، ما خلا الطاء فإنها تدغم في التاء وتبقى شائبة من إطباقها، وقد مر ذلك في موضعه<sup>(٦)</sup>، وذلك لتباعدهما بالإطباق مع قرب المخرج المستصعب على اللسان.

الظاء: إذا سكنت وبعدها نون في مثل: ﴿حَفِظْنَاهَا﴾<sup>(٨)</sup> ينبغي أن تشح عليها لئلا تنقلب نونا وتدغم في النون فتصير: حَفِثْنَاهَا، وهو عادة قبيحة، وقد تقدم مثله<sup>(٩)</sup>.

(١) ذكر ذلك الداني في كتاب التحديد ٤١ و ٢، نقلاً عن بعض العلماء.

(٢) البقرة ٢٣٥.

(٣) البقرة ٢٣٧.

(٤) طه ٩٦.

(٥) التوبة ٦٩.

(٦) الشعراء ١٣٦.

(٧) انظر ١٧٢ من هذا الكتاب.

(٨) الحجر ١٧.

(٩) انظر ١٧٦ ومن هذا الكتاب.

وكذلك الضاد مع الهمزة والراء والنون في مثل: ﴿أَضْرَبَ بِعَصَاكَ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿سُنْدُسٌ خَضِرٌ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿نَضْرَةَ النِّعَمِ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿يَقْبِضُنْ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿يَفْضُضُنْ﴾<sup>(١٤)</sup> ١٧٧/ و﴿لَمْ يَحْضُنْ﴾<sup>(١٥)</sup> ﴿كُلْ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ﴾<sup>(١٦)</sup> ﴿أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ﴾<sup>(١٧)</sup> ﴿تَضْلِيلٌ وَأَرْسَلْ﴾<sup>(١٨)</sup> و﴿أَخْفِضْ لَهُمَا﴾<sup>(١٩)</sup> وما أشبه ذلك، متى لم يراع فكّه وتلخص بيانه أندغم.

الشاء: إذا سكنت وبعدها حاء في مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ﴾<sup>(٢٠)</sup> وقوله ﴿حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢١)</sup> وجب أن يبين سكونها وتظهر، لتباعدهما في المخرج ولضعف الشاء وقوة الحاء. ونبة على ذلك كله لأن إدغامه عادة على بعض الألسنة.

ألباء: إذا سكنت وبعدها واو أظهرت ألباء، وذلك مثل ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ﴾<sup>(٢٢)</sup> [١٣]، ﴿فَأَنْصَبْ \* وَإِلَى رَبِّكَ﴾<sup>(٢٣)</sup> لتباعدهما من حيث الشدة والرخاوة، فإن ألباء شديدة والنواو رخوة، وفي المخرج أيضاً فإن النواو لا تنطبق بها الشفتان والباء تنطبق بها الشفتان.

وينبغي أن يتكلف إظهار الراء في مثل: ﴿بَشَرْنَا﴾<sup>(٢٤)</sup> و﴿أَمَرْنَا﴾<sup>(٢٥)</sup> ﴿فَغَفَرْنَا﴾<sup>(٢٦)</sup> وكل راء ساكنة لقيت نونا سواء كانا من كلمة أو من كلمتين،

(١) البقرة ٦٠.

(٢) الإنسان ٢١.

(٣) المطففين ٢٤.

(٤) الملك ١٩.

(٥) النور ٣١.

(٦) الطلاق ٤.

(٧) هود ٣.

(٨) الفرقان ١٧.

(٩) الفيل ٢ - ٣.

(١٠) الإسراء ٢٤.

(١١) محمد ٤.

(١٢) الأنفال ٦٧.

(١٣) البقرة ٢٨٢.

(١٤) ما بين المعفوفين يسقط من ل.

(١٥) الشرح ٧.

(١٦) (بشرناك): الحجر ٥٥.

(١٧) الإسراء ١٦.

(١٨) سورة ص ٢٥.



مثل ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾<sup>(١)</sup> و﴿أَنْظِرْنِي إِلَى﴾<sup>(٢)</sup> و﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿فَأَنْتَرَنَ بِهِ﴾<sup>(٤)</sup> لتباعدهما في التكرار<sup>(٥)</sup>، فإنَّ الراء مكررة، وحتى لَمْ يُتَكَلَّفَ الْبَيَانُ أَنْدَغَمْتُ فِيهَا، لِلْقَرَبِ فِي الْمَخْرَجِ، وَكَذَلِكَ حُكْمُهَا مَعَ الْلامِ، كَقَوْلِهِ: ﴿أَغْفِرْ لِي﴾<sup>(٦)</sup> و﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾<sup>(٧)</sup> إِلَّا فِي قِرَاءَةِ مَنْ أَدْغَمَ<sup>(٨)</sup>.

وكذلك ينبغي أَنْ تُلَخِّصَ الرَّاءَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَتَا وَالْأُولَى مَتَحَرِّكَةً وَالْآخِرَى سَاكِنَةً فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾<sup>(٩)</sup> ﴿فَقَرَرْتُ﴾<sup>(١٠)</sup>، وَتُظْهِرُ الْآخِرَةَ مِنْهُمَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ فِي التَّعْمَلِ تَصِيرُ بِكَ إِلَى التَّكْلُفِ، وَلَا هَذَرَمَةٍ تُزَعِّجُ السَّكُونَ وَتُقَلِّقُهُ، وَكَذَلِكَ الضَّادَيْنِ فِي مِثْلِ ﴿يَغْضُضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿أَغْضُضُنَّ مِنْ صَوْتِكَ﴾<sup>(١٢)</sup> لِمَا فِي الرَّاءِ مِنَ التَّكْرَارِ وَلِمَا فِي الضَّادِ مِنَ التَّقْشِي وَالِاسْتِطَالَةِ، هَذَا مَعَ الْمِثَالَةِ الَّتِي هِيَ بِنَفْسِهَا ثَقُلَ، فَتَعَمَّدَ لُطْفُ اللَّفْظِ بِهِمَا.

الجيِّمُ: إِذَا سَكَنَتْ أَمَامَ الزَّايِ وَالشَّيْنِ أَشْبَعَ سُكُونُهَا وَأُظْهِرَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرُّجْسُ﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿الرُّجْزُ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿أَجْسَامُهُمْ﴾<sup>(١٥)</sup> لِأَنَّ الْجِيْمَ شَدِيدَ وَالسَّيْنِ وَالزَّايِ رَخَوَانِ، إِلَّا أَنَّ الْجِيْمَ تَجَدَّدَتْهُمَا السَّيْنُ وَالزَّايُ إِلَى مَخْرَجِهِمَا لِشَبَهِ قَلْقَلَةِ الْجِيْمِ بِالْصَّفِيرِ، فَرُبَّمَا أَنْدَغَمَتْ الْجِيْمُ فِيهِمَا فَصَارَتْ سِينًا أَوْ زَايَا.

الصَّادُ وَالضَّادُ: إِذَا سَكَنَتْ أَمَامَ الطَّاءِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا<sup>(٢)</sup> ﴿فَأَرْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾<sup>(٣)</sup>، وَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾<sup>(٤)</sup> يَنْبَغِي أَنْ يُجَادَ تَخْلِيصُهُمَا مِنَ الطَّاءِ، لِأَنَّ الْإِطْبَاقَ يَجْذِبُ الصَّادَ وَالضَّادَ إِلَى مَخْرَجِ الطَّاءِ فَرُبَّمَا أَنْقَلَبْنَا إِلَيْهَا، فَطَرَأَ الْإِدْغَامُ، وَذَلِكَ قَبِيحٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا مِنَ التَّبَاعُدِ، فَإِنَّ الصَّادَ / ٧٧ ظ / وَالضَّادَ مِنَ الْحُرُوفِ الرَّخْوَةِ، وَالطَّاءُ شَدِيدَةٌ، وَلَآنَ فِي الصَّادِ صَفِيرًا وَفِي الضَّادِ تَقْشِيًا وَاسْتِطَالَةً، وَذَلِكَ يَمْنَعُ الْإِدْغَامَ وَيَقْتَضِي الْإِظْهَارَ.

الشَّيْنُ: إِذَا سَكَنَتْ وَبَعْدَهَا يَاءٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي مَشِيكَ﴾<sup>(٥)</sup> يَنْبَغِي أَنْ تُحْكِنَ تَخْلِيصَ سَكُونِ الشَّيْنِ وَتَبْيِينَ كَسْرَةِ الْيَاءِ بَعْدَهَا لِتُظْهِرَ مَرِيَّةَ النَّفْسِ فِيهَا، لِأَنَّ الشَّيْنَ وَإِنْ قَرُبَتْ مِنْ مَخْرَجِ الْيَاءِ إِلَّا أَنَّهُمَا قَدْ تَبَاعَدَتَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّيْنَ مَهْمُوسٌ وَالْيَاءُ مَجْهُورٌ وَفِي الشَّيْنِ تَقْشٍ لَيْسَ فِي الْيَاءِ، فَمَا لَمْ يَتَعَمَّلَ لِبَيَانِهَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ تَنْدَغِمَ فِيهَا، وَذَلِكَ قَبِيحٌ.

وكذلك السَّيْنُ إِذَا سَكَنَتْ وَوَلِيَتْهَا تَاءٌ أَفْتَعَلَ أَوْ اسْتَفْعَلَ فِي نَحْوِ ﴿اسْتَكْبَرَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿اسْتَوَى﴾<sup>(٧)</sup> أَحْسِنُ إِسْرَازَهَا وَتَصْفِيَّتَهَا مَعَ تَوْفِي إِزْعَاجِهَا لِأَنَّهُمَا بَشْرَكَانِ فِي الْهَمْسِ فَلَا يُؤْمَنُ الْإِدْغَامُ بِذَلِكَ الْاِشْتِرَاكِ، وَقَدْ تَبَاعَدَا مِنْ حَيْثُ الْخَاصِيَّةُ، فَإِنَّ السَّيْنَ<sup>(٨)</sup> رَخْوٌ وَالتَّاءُ شَدِيدَةٌ، وَذَلِكَ مُوجِبٌ لِلْإِظْهَارِ.

الزَّايُ: إِذَا جَاءَتْ سَاكِنَةً لُخِّصَ بَيَانُهَا وَأُظْهِرَتْ، وَسَوَاءٌ عَقَبَهَا حَرْفٌ

- |                 |                          |
|-----------------|--------------------------|
| (١) النمل ٧.    | (٧) البقرة ٢٩.           |
| (٢) فاطر ٣٧.    | (٨) ل (الشين) وهو تصحيف. |
| (٣) القمر ٢٧.   |                          |
| (٤) البقرة ١٧٣. |                          |
| (٥) لقمان ١٩.   |                          |
| (٦) البقرة ٣٤.  |                          |

- |                   |                   |
|-------------------|-------------------|
| (١) الكهف ٢٨.     | (٩) البقرة ٨٤.    |
| (٢) الأعراف ١٤.   | (١١) الشعراء ٢١.  |
| (٣) يوسف ٤٢.      | (١٢) النور ٣١.    |
| (٤) العاديات ٤.   | (١٣) لقمان ١٩.    |
| (٥) ل (والتكرار). | (١٤) الأحزاب ٣٣.  |
| (٦) الأعراف ١٥١.  | (١٥) المدثر ٥.    |
| (٧) لقمان ١٤.     | (١٥) المنافقون ٤. |

(٨) انظر: الداني: التيسير ص ٤٤.

مجهور أو حرف مهموس<sup>(١)</sup>، لأن لها مزية بالصفير يجب حفظها لها وتوفيرها عليها، كما تقدم ذكره<sup>(٢)</sup>.

### أمثلة الإخفاء

النون والتنوين: يخفيان عند خمسة عشر حرفاً من حروف الفم وهي: القاف والكاف والجيم والشين والضاد والصاد والسين والزاي والطاء والذال والتاء والظاء والذال والياء والفاء.

ومعنى خفائها ما قدّمناه<sup>(٣)</sup> من اتصال النون بمخارج هذه الحروف وأستارها بها وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم، ولذلك إذا لفظ بها لا يقط وسدّ آتفه بأن الاختلال فيها، ولو تكلفت متكلف إظهارها وأخرجها<sup>(٤)</sup> من الفم لا يمكن، ولكن بعلاج، وهذا يبين بالمحنة<sup>(٥)</sup>.

فمثال إخفاء النون مع القاف قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ﴾<sup>(٦)</sup>، ومع الكاف ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>، ومع الجيم ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾<sup>(٨)</sup>، ومع الشين ﴿وَلَيْتَن شَيْئًا﴾<sup>(٩)</sup>، ومع الضاد ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾<sup>(١٠)</sup>، ومع الصاد ﴿مِنْ صَلَاحٍ﴾<sup>(١١)</sup>، ومع السين ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>(١٢)</sup>، ومع الزاي ﴿مِنْ زَوَالٍ﴾<sup>(١٣)</sup>، ومع الطاء ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾<sup>(١٤)</sup>، ومع الذال ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾<sup>(١٥)</sup>، ومع التاء

- |  |                  |
|--|------------------|
| (١) حرف ساقط من ن.                     | (٩) الإسراء ٨٦.  |
| (٢) ل (ذكر). انظر ١٦٢ ظ من هذا الكتاب. | (١٠) يونس ٩٨.    |
| (٣) انظر ١٧٤ و- ١٧٤ ظ من هذا الكتاب.   | (١١) الحجر ٢٦.   |
| (٤) ن (واخراجها).                      | (١٢) التوبة ٩١.  |
| (٥) المحنة: الامتحان، أي الاختبار.     | (١٣) إبراهيم ٤٤. |
| (٦) الأنعام ٩٣.                        | (١٤) التوبة ٦٦.  |
| (٧) البقرة ٩٨.                         | (١٥) فصلت ٤٩.    |
| (٨) النمل ٨٩.                          |                  |

﴿أَنْ تَبُوءَ﴾<sup>(١٦)</sup>، ومع الطاء ﴿مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾<sup>(١٧)</sup>، ومع الذال ﴿مِنْ ذَكْرِي بَلْ لَئِمَّا﴾<sup>(١٨)</sup>، ومع التاء ﴿مِنْ ثَمَرَةِ رِزْقٍ﴾<sup>(١٩)</sup>، ومع الفاء ﴿مِنْ فَعْلٍ هَذَا﴾<sup>(٢٠)</sup>. / ١٧٨ و/.

وإنما خفيت النون مع هذه الحروف لأنها حروف الفم والنون أيضاً لها مخرج من الفم، والإخفاء في طلب الخفة به كالإدغام في طلب الخفة به، فلما أمكن استعمال الخيشوم وحده في النون ثم استعمال الفم فيما بعده كان أخف عليهم من استعمال الفم في إخراج النون ثم غودهم إليه فيما بعدها. وهو معنى قول سيبويه - رضي الله عنه - كان أخف عليهم أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة<sup>(٢١)</sup>. ولا يقع لیس في خروجها من الخيشوم، وساغ ذلك في حروف الفم دون حروف الحلق لقرب مدخل الخيشوم ومخرجه من حروف الفم دون حروف الحلق.

وحكى بعضهم عن المازني أنه قال إن الجيم والسين والضاد والفاء والياء والزاي تكون النون معها بين بين، ومعنى خصه هذه الحروف وتخصيصه عليها باليمنية أن حروف الإخفاء أيضاً ترتبت في التوسط فكان فيها أقرب وأبعد، فكان الإخفاء في الأقرب أكثر منه في الأبعد، فصار الأبعد بين الإخفاء والإظهار، وقد مر شبه ذلك في الإظهار.

وكان حق الفاء أن تفرّد عن حروف الإخفاء، لأن الفاء من حروف الشفتين، وحروف الشفتين لا حظ لها في الإخفاء ليعيد النون منها في المخرج، إلا أن الفاء لما اتصلت بالتفشي الذي فيها بمخرج التاء أجريت مجرى التاء في إخفاء النون والتنوين فيها.

- |               |                   |
|---------------|-------------------|
| (١) يونس ٨٧.  | (٤) البقرة ٢٥.    |
| (٢) سبأ ٢٢.   | (٥) الأنبياء ٥٩.  |
| (٣) سورة ص ٨. | (٦) الكتاب ٤٥٤/٤. |



فأما وجوب إظهار النون عند حروف الحلق فلأن حروف الحلق  
تباعذت عن مخرج النون، وهي محتاجة إلى تمكين آلة النطق بها، وإذا كان  
قبلها نون ساكنة أمكن إخراجها ولم يستقل ذلك استيقاله مع حروف الفم،  
لأن النون ليست من قبيل حروف الحلق كما أنها من قبيل حروف الفم،  
فاجتمع لها حاجتها إلى تمكين النطق بها وبُعدها عن مخرج النون وعدم  
الاستقبال الموجود مع حروف الفم لو ظهرت النون معها، فوجب الإظهار.

فأما الغين والخاء فإنهما أقرب حروف الحلق إلى حروف الفم، فتأثرا  
بذلك أقرب حتى جاز فيهما الإخفاء والإظهار جميعاً وقد قرئ بهما، فمن  
أخفى النون عندهما أجراهما مجرى حروف الفم، ومن أظهرهما معهما فكأنه  
اعتبر قرئتهما من باقي حروف<sup>(١)</sup> الحلق، فأجرى عليهما حكمهما من  
الإظهار<sup>(٢)</sup>. / ١٧٨ ظ /

فقد بان أثر القرب والبعد في حروف الحلق حتى أن إخفاء النون عند  
الهمزة مستحيل غير ممكن، ولو تكلف متكلف ذلك لسقطت حركة الهمزة  
على النون وذهبت الهمزة، وإخفاؤها عند العين والحاء والهاء كذلك، ولو  
أمكن لأمكن مع قبح، وإخفاؤها مع الغين والحاء ممكن مستحسن فجاز  
معهما أعني الغين والحاء الإظهار والإخفاء، [وأمتنع الإخفاء]<sup>(٣)</sup> ووجب  
الإظهار فيما عداهما.

الميم: إذا سكنت وبعدها باء وحب إخفاء الميم معها كقوله تعالى:  
﴿وَأَن اخْكُم بِتَنَّهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَنبَنَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿هَم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

وذلك أن الباء قرئت من الميم في المخرج فأمتنع الإظهار، وأستوتوا في أن  
كل واحدة منهما تنطبق بها الشفتان فتحقق الاتصال والاستتار، وأمتازت  
الميم عنها بمزية الغنة فأمتنع الإدغام فلم يبق إلا الإخفاء.

وقد اختلف القراء في العبارة عنها، فقال بعضهم: هي مخفأة لانتطابق  
الشفيتين عليهما كانتطابقهما على أحدهما، وهو مذهب ابن مجاهد، قال  
ابن مجاهد: والميم لا تدغم في الباء لكنها تخفى لأن لها صوتاً من  
الخياليسم ثؤاجي به النون الخفية.

وقال آخرون<sup>(٤)</sup>: هي مبينة للغنة التي في الميم.

وقال بعضهم: أخذنا عن أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الفاء  
والواو والباء في حسن من غير إفحاش.

وقال بعضهم: أجمع القراء على تبين الميم الساكنة في جميع القرآن  
إذا لقيت باء<sup>(٥)</sup>.

والأول هو القول<sup>(٦)</sup>.

فأما عبارة بعضهم عن ذلك بالبيان فالذي عندي أنهم لم يريدوا البيان  
الذي هو التفكيك والقطع، لأن ذلك إذا لفظ به جاء في الغاية من الثقل.

(١) ل (الآخرون).

(٢) ل (لقيتا).

(٣) كلام المؤلف عن حكم الميم إذا لقيت الباء مقتبس من كتاب (التحديد في الإتيان والتجويد)  
للداني (ورقة ٤٠ ظ - ٤١ و). وقد صرح الداني بأسماء عدد من العلماء الذين أبهم المؤلف  
أسماءهم.

(٤) المائدة ٤٩.

(٥) البقرة ٣٣.

(٦) القصص ٥٢.

(١) ل (الحروف).

(٢) انظر: ابن مجاهد: كتاب السبعة ١٢٥.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

والاستيشاع ، وإنما أرادوا بالبيان غدم الإدغام ، لأن جماعة من أغمار القراء ذهبوا إلى أنه إدغام فسموه بياناً لينبها على أنه ليس بإدغام ، وإن كان إخفاءً .

### فأما القلب :

فإنه يجب في حروف كثيرة ومواضع عدة ، مثل انقلاب حروف العلة بعضها إلى بعض ، لما توجه أحكام التصريف ، وتحول الحروف الصالح بعضها إلى بعض للإدغام<sup>(١)</sup> الذي توجه تقارب الحروف ، وكتاء افتعل في انقلابها / ١٧٩ و / طاء في مثل ﴿اضطرب﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿اضطر﴾<sup>(٣)</sup> ودالاً في مثل (ازدان)<sup>(٤)</sup> و ﴿يزدري﴾<sup>(٥)</sup> ، وكانقلاب الهمزة إلى الواو والياء والألف ، وغير ذلك من المواضع التي يتبدل فيها بعض الحروف ببعض .

وليس استيعاب ذلك مما يليق بهذا الموضع ، لأنه لا حاجة تدعو إليه فيه . لأن الحفظ والتلقين يحصلان لقاريء القرآن اللفظ بالمقلوب والمبدل ، كما يحصلان له اللفظ بالأصل .

وإنما المقصود من ذلك تحصيل ما لا يتوسط بمجرد الحفظ ويفتقر إلى موقف ومنبه ، وهو النون الساكنة والتنوين إذا وليتهما الباء ، كقوله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿مِنْ يُّوتِكُمْ سَكَنًا﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿صُمُّ بَكْمُ عُمِّي﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿فَأَنبَجَتْ﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿أَنبُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾<sup>(١٠)</sup> ، ﴿بِفِيَا بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١١)</sup> ،

(١) ل (الإدغام) .

(٢) ليست في القرآن .

(٣) البقرة ١٧٣ .

(٤) ليست في القرآن .

(٥) ل ن (يزدي) والبصواب (يزدري) .

وفي القرآن (تزدري) : هود ٣١ .

(٦) البقرة ١١٧ .

(٧) التحل ٨٠ .

(٨) البقرة ١٨ .

(٩) الأعراف ١٦٠ .

(١٠) البقرة ٣١ .

(١١) البقرة ٢١٣ .

﴿آيَاتِ بَيِّنَاتٍ﴾<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك ، فإن النون تنقلب ميماً وتصير في اللفظ كقولك : مِمَّ بَعْدَ ، مِمَّ بِيوتكم ، فامبجست منه ، أمبثوني . وكذلك سائرهما<sup>(٢)</sup> ، كما تنقلب في عَنبر ومُنبر ، ثم بعد قلبها ميماً يتحول اللفظ إلى الإخفاء ، لأن حظ الميم إذا سكنت أمام الباء الإخفاء ، وغنة النون والميم عند الباء تشبه ، فلا يوجد في اللفظ فرق بين قوله ﴿أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾<sup>(٤)</sup> ، وبين قوله : ﴿أَنبِتْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿أَنبُونِي﴾<sup>(٦)</sup> ، سواء كان ما قبل الباء نوناً أو ميماً ، لا فرق بينهما ، كله في اللفظ سواء ، ولو تكلف متكلف إخراج النون مظهرة من غير قلب ولا إخفاء لا يمكن ولكن بمشقة وفرط معالجة .

وإنما قلبت ميماً لأن الباء لزمّت مَوْضِعُهَا ولم تتخطه ولا كان للصوت مدار بها في غير موضعها ومخرجها ، كما كان للنون ، فكبرها تكلف إخراجها من الفم وآثروا إعلالها مع الباء بالإدغام ، كما آثروا إعلالها مع الميم به ، ولم يصلوا إلى ذلك لأن الميم التي هي أقرب إلى الباء من النون لا تدغم فيها ، لم يقولوا في أقم بكر : أفيكر ، وكانت النون التي هي أبعد منها من الميم أجدر بأن لا تدغم في الباء لتباعد ما بين الخيشوم وبين مخرج الباء من الشفتين ، ولم يكن بينهما مشابهة تجمعهما فطلبوا حرفاً يتوسط بينهما بملاسة تكون بينه وبين كل واحد منهما ، فكان الميم ، لأن مخرجها من الشفة ، وهي مخرج الباء ، وفيها غنة في الخيشوم تلاس بها النون ، فأبدلت منها لذلك . / ١٧٩ ظ /

(١) البقرة ٩٩ .

(٢) ل ن (سائرهما) والسياق يناسبه (سائرهما) .

(٣) الرعد ٣٣ .

(٤) ساء ٨ .

(٥) نوح ١٧ .

(٦) البقرة ٣١ .

(٧) ل (تجمعها) .



ومما يليق إيرادُه بهذا الموضع الألف التي تُبدلُ في الوقف من التنوين  
اللاحق للأسماء في حالِ النصب علامةً للامكان [والأخف] <sup>(١)</sup>، وهذه الألفُ  
إنما أُبدلت لتكون الدلالة على الخفة والتمكين موجودةً في حالِ الوقف  
حسب وجودها في حالِ الوصل، والذي ينبغي أن يُنبّه <sup>(٢)</sup> عليه القارئُ فيها  
أن يُفردَ حالِ الوقف عن حالِ الوصل، فلا يُبدل هذه الألف في حالِ  
الوصل <sup>(٣)</sup>، فيقول: (رحيماً ترجى) <sup>(٤)</sup> (حليماً لا يحل) <sup>(٥)</sup>، ولا أن يقف  
على التنوين ويلغي إبدالها منه فيقول (رحيماً) (حليماً) في الوقف، فكلاهما  
فيح.

ومن ذلك أيضاً الألف التي تُبدلُ من نونِ التأكيد الداخلة على الفعل،  
كقوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ <sup>(٦)</sup>، وقوله ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ <sup>(٧)</sup> لا  
[يجوز أن] <sup>(٨)</sup> يُبدل من النون ألفاً في حالِ الوصل، فيقول: (لَتَسْفَعَا  
بِالنَّاصِيَةِ)، ولا أن يترك إبدالها في حالِ الوقف فيقول: لَتَسْفَعُنْ، بل يقول  
في حالِ الوقف: لَتَسْفَعَا، وليكونا. وفي حالِ الوصل يصل بالتنوين ولا  
يخالف ذلك فيكون مُخلاً.

\*\*\*\*

فأما حسنُ التخلّص من دخولِ شوائبِ <sup>(٩)</sup> الحروفِ بعضها على

(١) (والأخف) ساقطة من ل.

(٢) ل (نبه).

(٣) ل (الوقف) وهو تحريف.

(٤) الأحزاب ٥٠ - ٥١.

(٥) الأحزاب ٥١ - ٥٢.

(٦) يوسف ٣٢.

(٧) الملق ١٥.

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من ن.

(٩) شوائب جمع شائبة، وهي الشيء الغريب يختلط بغيره. والمراد بها هنا تأثر بعض الأصوات  
بصفات غيرها. وهو مصطلح انفرد به المؤلف بقدر ما اطلعت عليه من كتب علم التجويد.

بعض فيكون التنبيه عليه بعد ذكر السبب الموجب له، فنقول: السبب في  
ذلك أن يجتمع حرفان امتاز أحدهما عن الآخر بمزية ما، إما بتفخيم أو  
إطباق أو تفش أو غير ذلك، مع إمكان تلك المزية فيه، لأن الحرف بسبب  
اتحاده بما جاوره يجذبه إلى حيزه ويسلبه المزية الخاصة به، أو يدخل معه  
فيها، أو يحدث بينهما حرف يشبههما، والذي ينبغي أن يعتمد <sup>(١)</sup> القارئُ  
في ذلك حسنُ التخلّص منه بإفراد كل منهما بمزيتيه والتعمّل لإيراده  
بخاصيته، وسرّسُم له من أمثلة ذلك ما يكون به مثله ونظيره مقيساً عليه.

فمن ذلك اللام إذا أتت قبل اسم الله تعالى المخالفة لأمه بالتفخيم  
سائر اللامات خلصت اللام الأولى من تفخيم لام اسم الله تعالى تخليصاً  
سهلاً وتوقّيت سبق التفخيم إلى اللام الأولى للقرب والمجاورة، كقوله  
تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ <sup>(٢)</sup>، و﴿أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ <sup>(٣)</sup> و﴿رُسُلَ اللَّهِ﴾ <sup>(٤)</sup> ونحو ذلك.

ومتى كانت اللام الأولى مشددة وجب أن يكون التوقّي لذلك أشدَّ  
/ ١٨٠ و/، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ أَضَلُّ اللَّهُ﴾ <sup>(٥)</sup>، و﴿أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ <sup>(٦)</sup>،  
و﴿مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ <sup>(٧)</sup>، و﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ﴾ <sup>(٨)</sup>، وما أشبه ذلك، لأن التفخيم  
مع التشديد أسبق إلى اللسان، وهو لحن إلا لقوم ذلك لغتهم، وكذلك اللام  
إذا جاورت حرفاً من حروف الإطباق والاستعلاء نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ  
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾ <sup>(٩)</sup>، ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ <sup>(١٠)</sup>، و﴿الصَّلَاةُ الْوَسْطَى﴾ <sup>(١١)</sup>،

(١) ن (يعتمد).

(٢) آل عمران ٥٥.

(٣) البقرة ٩١.

(٤) الأنعام ١٢٤.

(٥) النساء ٨٨.

(٦) البقرة ٢٧٥.

(٧) التحريم ١.

(٨) المائدة ٥٦.

(٩) إبراهيم ١٨.

(١٠) البقرة ٢٢٩.

(١١) البقرة ٢٣٨.

﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿الْخَلَائِقِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿هَذَا بَلَاغٌ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿مُلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، وما أشبه ذلك ، وَجِبَ حِرَاسَةُ اللَّامِ أَنْ يُجَاوَزَ بِهَا حَرْفُ الْإِطْبَاقِ وَالِاسْتِعْلَاءِ مِنَ التَّرْفِيقِ إِلَى التَّغْلِيطِ ، وَهُوَ مَرْدُودٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ إِلَّا لِمَنْ ذَلِكَ لُغَتُهُ<sup>(٧)</sup> .

ومن ذلك السين إذا كانت ساكنة مع حرف من حروف الإطباق في كلمة كقوله تعالى : ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿يَسْطُونَ بِالَّذِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> ، ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ﴾<sup>(١١)</sup> ، ﴿بَسْطَ فِي الْعِلْمِ﴾<sup>(١٢)</sup> ، وَلَا تَسْطُهَا كُلُّ الْبَسْطِ<sup>(١٣)</sup> . وكذلك إن تحركت في مثل قوله : ﴿بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ﴾<sup>(١٤)</sup> ، ﴿بَسَطَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾<sup>(١٥)</sup> فتوصل إلى تخليص السين من الإطباق في رفق وثؤدة لئلا يصير صاداً بالقرب من حروف الإطباق .

وكذلك إن أتى قبله أو بعده حرف من حروف الاستعلاء ، مثل قوله تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١٦)</sup> ، ﴿وَأُقْسِمُوا بِاللَّهِ﴾<sup>(١٧)</sup> ، ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيْفُهُ﴾<sup>(١٨)</sup> ، ﴿ذِي مَسْقِبَةٍ﴾<sup>(١٩)</sup> ، ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَمِنَا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾<sup>(٢٠)</sup>

- |  |                   |
|--|-------------------|
| (١) النساء ٦٤ .  | (١١) الكهف ٧٨ .   |
| (٢) الصافات ٩٦ .   | (١٢) البقرة ٢٤٧ . |
| (٣) الحجر ٨٦ .   | (١٣) الإسراء ٢٩ . |
| (٤) إبراهيم ٥٢ .   | (١٤) الشورى ٢٧ .  |
| (٥) البقرة ٤٦ .  | (١٥) المائدة ٢٨ . |
| (٦) آل عمران ٤٤ و(يلقون) ساقطة من ل .                      | (١٦) القيامة ١ .  |
| (٧) أصل الفكرة لدى السعيدى في كتاب التثنية على اللحن ٢٧٨ . | (١٧) المائدة ٥٣ . |
| (٨) الإسراء ٣٥ .   | (١٨) إبراهيم ١٧ . |
| (٩) الكهف ٩٧ .   | (١٩) البلد ١٤ .   |
| (١٠) الحج ٧٢ .   | (٢٠) هود ٣٨ .     |

فتوصل إلى اللفظ به برقة في حال سكونه وحركته كراهية أن يتحول صاداً ، لأن مجاورة الاستعلاء كمجاورة الإطباق .

وكذلك إن اتصل براء مفخمة توصل إلى النطق به في رفقة ورقق لئلا يصير صاداً بتفخيم الراء ، لأن التفخيم والإطباق والاستعلاء من وادٍ واحد ، في مثل قوله تعالى : ﴿سَرْمَدًا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾<sup>(٣)</sup> ، وهو شبيه بحال<sup>(٤)</sup> الأذال مع الراء ، وتستجىء أمثال له إن شاء الله .

الصاد : إذا سكنت قبل الطاء في مثل قوله تعالى : ﴿وَأَضْطَنَعْتَنِي لِنَفْسِي﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَضْطَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿أَضْطَفَى الْبَنَاتِ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿وَأَضْطَرَّ وَتَبَّيْهُنَّ﴾<sup>(٨)</sup> ، فصفت الصاد وأجهز بالطاء وأعطيتهما حظهما من الإطباق ، ولأصارت الصاد سينا والطاء ناء لفرار اللسان من إطباقين ، لأن ذلك في الثقل يشبه مشي المقيّد ، ولذلك / ١٨٠ ظ / أدغم مثله .

وكذلك الصاد إذا أسكنت ووليتها التاء في مثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ حَرَضْتُمْ﴾<sup>(٩)</sup> ، وما أشبهه ينبغي أن تحفظ إطباق الصاد من همس التاء ،

- |   |
|---|
| (١) القصص ٧١ .                                    |
| (٢) سبأ ٣٤ .                                      |
| (٣) نوح ٩ .                                       |
| (٤) ل (بحلال) وهو تحريف .                         |
| (٥) طه ٤١ .                                       |
| (٦) النمل ٧ .                                     |
| (٧) الصافات ١٥٣ .                                 |
| (٨) القمر ٢٧ - ٢٨ ، وفي ل (واضطربنهم) وهو تحريف . |
| (٩) النساء ١٢٩ .                                  |



وهمس الراء من إطباق الصاد، لثلاثي تصير الصاد سينا أو تصير الراء طاء، وكل ذلك مكروه.

وكذلك إذا سكنت أيضاً قبل دال في مثل قوله: ﴿وَمَنْ أَضْدَقُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿تَضِدَّة﴾<sup>(٢)</sup> و﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(٣)</sup>، أخلص إطباقها، وإلا صارت زايًا لأن الزاي أخت الصاد في الصغير، وأخت الدال في الجهر، فالدال تجذب الصاد إليها وهو قبيح عند الجماعة ما خلا حمزة والكسائي، فإنهما يلفظان بالصاد مشوئة زايًا<sup>(٤)</sup>.

الدال: إذا وليتها الخاء والحاء والجيم والقاف والراء والفاء ومثلهن فينبغي أن تظهر جهرها، وإلا صارت تاء كقوله<sup>(٥)</sup>: ﴿يَدْخُلُونَ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿لَا تَذَرِي﴾<sup>(٨)</sup> و﴿تَذْرُسُونَ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿الْمَذْخُضِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿مَذْهُورًا﴾<sup>(١١)</sup> و﴿وَلَقَدْ قَالَ﴾<sup>(١٢)</sup>، «إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ<sup>(١٣)</sup> عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا»<sup>(١٤)</sup>، «فَتَهْجَذَ بِهِ»<sup>(١٥)</sup>، لأن هذه الحروف لا

(١٤) الحج ٣٨.

(١٥) الإسراء ٧٩.

(١) النساء ٨٧.

(٢) الأنفال ٣٥.

(٣) الحجر ٩٤.

(٤) انظر: مكّي: الرعاية ١٩٢، والداني: التجليد ٣٤ ط.

(٥) ل ن (كقولك) والصواب ما ذكرنا.

(٦) النساء ١٢٤.

(٧) محمد ٦.

(٨) التلاق ١.

(٩) آل عمران ٧٩.

(١٠) الصافات ١٤١.

(١١) الأعراف ١٨.

(١٢) طه ٩٠.

(١٣) ل ن (يدفع) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والباقيون من السبعة قرأوا (يدافع)، والقراءة الأولى هي موضع الاستشهاد (انظر: الداني: التيسير ١٥٧).

تخلو عن همس يَجْذِبُهَا إِلَى التَّاءِ، أَوْ شِدَّةٍ تَفِرُّ بِالْقَارِيءِ إِلَيْهَا، أَوْ جَهْرٍ يُخْرِجُهَا نَحْوَهَا.

وكذلك<sup>(١)</sup> الدال بعد الصاد الساكنة في مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(٣)</sup> متى لم تحفظ بالبيان انقلبت طاء لمجاورتها إطباق الصاد.

الذال: إذا لقيت الراء المفخمة في مثل قوله تعالى: ﴿أَنْذِرْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿نَذَرْنَا مَا كَانَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾<sup>(٧)</sup> و﴿خَذِرَ الْمَوْتُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿يَخْذِرُ الْآخِرَةَ﴾<sup>(٩)</sup>، وما أشبه ذلك، لزم القاريء بيانها وتلخيص إنعامها ولفظ بها رقيقة وبالراء مفخمة، ولا يغفل ذلك لثلاثي تنقلب الذال طاء من أجل تفخيم الراء، لأن التفخيم نظير الإطباق، أو ترقى الراء إذا لخصت هي، وحقق التفخيم، وكلاهما من اللحن الخفي.

وكذلك إذا أتت بعدها الكاف في مثل ﴿يَذْكُرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿وَأَذْكُرُ﴾<sup>(١١)</sup> وجب أن تصان عن شائبة التاء، لأن التاء من مخرج الذال، وهي أخت الكاف في الهمس والذال مجهورة، فلا يؤمن من أن يجذبها همس الكاف إلى التاء لقرب التاء من الذال في المخرج ومشاركتها للكاف في الهمس.

(١) ل (كذلك).

(٢) القصص ٢٣.

(٣) الحجر ٩٤.

(٤) مريم ٣٩.

(٥) الأحقاف ٢١.

(٦) الأعراف ٧٠.

(٧) مريم ٢٦.

(٨) البقرة ١٩.

(٩) الزمر ٩.

(١٠) آل عمران ١٩١.

(١١) مريم ١٦.

وكذلك إذا صَاقَتْهَا<sup>(١)</sup> القاف في مثل قوله تعالى: ﴿ذَاتُ الْقُرُونِ إِذَا حُكِرَتْ خَالِدًا وَأَلَا يَنصَرُّ عَلَيْهِمْ خُلَايَا حَتَّىٰ يَصُورَ لَهُمْ جُودُ رَبِّهِمْ فِي ظَنَنِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ<sup>(٣)</sup>﴾ (٣)، / ١٨١ و/ فَرَّقِيَ اللفظ بها وأَحْرُسَهَا من شائبة الظاء<sup>(٤)</sup> لقرب المخرج وكون الاستعلاء والإطباق متقاربين.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ<sup>(٥)</sup>﴾، وما أَشْبَهَهُ مِنَ الدال المجاورة للام المفخمة ينبغي أَنْ تُحْمَى عن شائبة الظاء لَأَنَّ التَّخْفِيمَ نظيرُ الإطباق، فهو أبدأً يجذبُ الدال إلى إطباق<sup>(٦)</sup> الظاء.

وكذلك مَعَ الْعَيْنِ لثَلَا تَصِيرُ نَاءً فِي نَحْوِ ﴿مُذْعِنِينَ<sup>(٧)</sup>﴾ و﴿جَذَعِ النَّخْلَةِ<sup>(٨)</sup>﴾ للقرب والمساواة في الجهر، وهذا ليس بالقوي، لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَثْرَةُ غَيْرِهِ فَضَعُفَ تَعْلِيلُهُ.

الضاد: متى وَلِيَتْهَا دَالٌ وَجِبَ تَخْلِيصُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ الْأَرْضُ ذُلُولًا<sup>(٩)</sup>﴾ و﴿مِثْلُ الْأَرْضِ ذَهَابًا<sup>(١٠)</sup>﴾ و﴿الْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ<sup>(١١)</sup>﴾ لقرب مخرج الدال من الظاء، وَأَنفَرَادِ الضادِ بِالْإِطْبَاقِ، فَرُبَّمَا شَابَ الدالَ إِطْبَاقُ الضادِ فَتَصِيرُ ظَاءً أَوْ قَرِيبَةً مِنَ الظاءِ.

وكذلك إِذَا لَقِيَتْهَا ظَاءً أَوْ قَارِبَتْهَا فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ<sup>(١٢)</sup>﴾ ﴿يَعُصُ الظَّالِمُ<sup>(١٣)</sup>﴾ وما أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَجِبَ إِفْرَادُ<sup>(١٤)</sup> كُلِّ مِنْهُمَا

بمحققٍ مخرجِهِ لِأَنَّهُمَا تَشْتَرِكَانِ فِي الْإِطْبَاقِ وَتَنْفَرِدُ الضادُ بِالتَّفْشِي وَالْإِسْطَالَةِ، وَمَتَى لَمْ يُضَبِّطِ الْمَخْرَجُ وَيُحْفَظَ بِالتَّفْشِي<sup>(١)</sup> أَتَقَلَّبَتْ ظَاءً بِاتِّجَادِهَا إِلَى إِطْبَاقِهَا.

الزاي: إِذَا سَكَتَ وَبَعْدَهَا تَاءٌ أَوْ دَالٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كُنْزُكُمْ لِأَنفُسِكُمْ<sup>(٢)</sup>﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿تَزِدُّنِي أَغْنِيكُمْ<sup>(٣)</sup>﴾، ﴿ثُمَّ أَرَادُوا<sup>(٤)</sup>﴾ فَأَحْسِنُ تَخْلِيصَ الزاي مَعَ التاءِ لِثَلَا تَصِيرُ سِينًا، لِأَنَّ السِّينَ تَشَارِكُ التاءَ فِي الْهَمْسِ وَتَقْرُبُ مِنَ الزاي فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّغِيرِ، فَرُبَّمَا أَذْهَبَ هَمْسُ التاءِ جَهْرُ الزاي، فَتَحَوَّلَتْ سِينًا، وَأَجْهَرُ بِالدالِ لثَلَا تَعُودُ تَاءً، لِأَنَّهَا إِنَّمَا أُبْدِلَتْ مِنَ التاءِ لَوُقُوعِ التاءِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مَجْهُورَيْنِ فَخَفِيَتْ وَضَعُفَتْ فَأُبْدِلَتْ بِالدالِ لِقُوَّتِهَا وَمِشَارَكَتِهَا التاءَ فِي الْمَخْرَجِ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مَعَ الْقُوَّةِ، فَمَا لَمْ تَبَيَّنِ الدالُ بِالْجَهْرِ رَجَعَ مَا كُورَ مِنْ ضَعْفِ التاءِ.

الجيم: إِذَا سَكَتَ وَوَلِيَتْهَا تَاءٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرُّجُسَ مِنَ الْأَوْثَانِ<sup>(٥)</sup>﴾ ﴿فَاجْتَنِبَاهُ رَبُّهُ<sup>(٦)</sup>﴾ وما أَشْبَهَ ذَلِكَ يَجِبُ حُسْنُ التَّنَاقُلِ فِي تَخْلِيصِ<sup>(٧)</sup> الْجِيمِ مِنْ شَائِبَةِ الشينِ، لِأَنَّ الشينَ قَرِيبَةٌ الْمَخْرَجِ مِنْ مَخْرَجِ الْجِيمِ<sup>(٨)</sup> وَمُؤَاخِيَةُ التاءِ فِي الْهَمْسِ، فَصَارَ اللِّسَانُ أَسْرَعَ إِلَيْهَا. أَمَّا الْجِيمُ / ١٨١ ظ/ فَإِنَّهَا مَجْهُورَةٌ، فَبَعُدَتْ مِنَ التاءِ وَوَجِبَ الْجَهْرُ بِهَا لِتَوْمَنَ فِيهَا هَذِهِ الشَّائِبَةُ.

(١) ل ن (بالتفشي) والمناسب (في التفشي) أو (يحفظ بالتفشي).

(٢) التوبة ٣٥.

(٣) هود ٣١.

(٤) آل عمران ١٨٥.

(٥) الحج ٣٠.

(٦) القلم ٥٠.

(٧) ن (تخلص).

(٨) ل ن (الجيم) والمناسب للسياق (الجيم).

(٩) الملك ١٥.

(١٠) آل عمران ٩١.

(١١) الطارق ١٢.

(١٢) الشرح ٣.

(١٣) الفرقان ٢٧.

(١٤) ل (أفرد) وهو تحريف.

(١) ن (صاحبها) وهما بمعنى واحد.

(٢) آل عمران ١٨٥.

(٣) النحل ١١٢.

(٤) ل ن (الطاء) وهو تصحيف.

(٥) آل عمران ٨١.

(٦) ل (الإطباق) وهو تحريف.

(٧) النور ٤٩.

(٨) مريم ٢٣.



وكذلك مع الحاء في مثل قوله تعالى: ﴿يَجْحَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾<sup>(٢)</sup> لأن الحاء مهموسة، فَيَتَعَيَّنْ جَفْظُ الجيم من الشين، وكذلك مع الراء في مثل قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>(٣)</sup> و﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿أَجْرَ مَا سَفَيْتَ لَنَا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> لمشابهة الراء الشين في الاستطالة والسَّعة وقرب الشين من الجيم، ومنهم من حَضَّ<sup>(٧)</sup> مع الدال على مثل ذلك في ﴿أَجْدَرُ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿لَتَجِدَنَّ﴾<sup>(٩)</sup> وشبهه<sup>(١٠)</sup>.

وكذلك الجيم إذا سكنت ووليتها هاء في مثل قوله تعالى: ﴿يُريدُونَ وَجْهَهُ﴾<sup>(١١)</sup> وقوله: ﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾<sup>(١٢)</sup> فَيَيْنُ خَفَاءُ الهاء لثلاً تَنْقَلِبُ<sup>(١٣)</sup> شيئاً لقرب الشين من مخرج الجيم ومشاركتهما الهاء في الهمس، فربما صار اللفظ بها مثل اللفظ: بِرَشْهِي، وذلك فيج لا يجوز.

الجيم إذا سكنت وبعدها زاي أو سين أو جاءت هي بعد<sup>(١٤)</sup> السين والزاي فأسكن الجيم إذا كانت ساكنة وأخسِن تَخْلِيصَ السين وإلا صارت

زايًا، والزاي لثلاً تخرج سيناً، وذلك للقرب بينهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿الْمُسْجِدُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿الرَّجَزُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿الرَّجْسُ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿يُزْجِي﴾<sup>(٥)</sup> و﴿مُزْجَاةٌ﴾<sup>(٦)</sup> و﴿يُجْزَوْنَ﴾<sup>(٧)</sup> وما أشبه ذلك. وكذلك أَجْهَرُ بالجيم لثلاً تصير سيناً، وأَخْلَصَهَا لِيَتَمَازَ مِنْ الزاي، فإن الزاي بالزاي والسين أشبه من الجيم، لأن الجيم فيها شدة، والسين والزاي فيهما رخاوة، فربما مَالَ اللسان إلى مفارقة الشدة بصيرورة الجيم زايًا، ليكون العمل في حرفين رَخَوَيْنِ.

التاء: إذا جاورت حرفاً من حُرُوفِ الإطباق فَيَيْنُ هَمْهَها وَأَخْسِنُ تَخْلُصَهَا مِنَ الإطباق وإلا صارت طاءً في مثل قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿وَلَا تُطْعَ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا﴾<sup>(١٣)</sup>، وكذلك ﴿أَعْرَضْتُمْ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿غَضَضْتُمْ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ﴾<sup>(١٦)</sup> وشبهه. وذلك لأن التاء من مخرج الطاء، وإنما تمتازُ الطاءُ بالإطباق، فإذا جاورها إطباقُ شابتها شائبة الطاء لذلك، وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً مَا إِذَا جَاءَ بَعْدَ التاء قَافٌ في مثل قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنِّبُهَا الْأَنْقَى﴾<sup>(١٧)</sup> / ١٨٢ و / و﴿رَتَّقَا﴾<sup>(١٨)</sup>

(١) الأنعام ٣٣.

(٢) العنكبوت ٤٧.

(٣) القمر ١٤.

(٤) الصافات ١٩.

(٥) القصص ٢٥.

(٦) التوبة ٤٢.

(٧) ل (حَضَّ).

(٨) التوبة ٩٧.

(٩) المائدة ٨٢.

(١٠) لعله يريد بقوله: (ومنهم من حَضَّ) الذاتي، فقد ورد هذا المعنى في التحديد (ورقة

٢٨ ظ).

(١١) الكهف ٢٨.

(١٢) الأنعام ٧٩.

(١٣) أي الجيم.

(١٤) (بعد) ساقطة من ل.

(١٠) الكهف ٢٨.

(١١) البقرة ٢٧٩.

(١٢) محمد ٤.

(١٣) آل عمران ١٢٠.

(١٤) الإسراء ٦٧.

(١٥) التوبة ٦٩.

(١٦) الشعراء ١٣٦.

(١٧) الليل ١٧.

(١٨) الأنبياء ٣٠.

(١) الزعم ١٥.

(٢) البقرة ١٤٤.

(٣) الأعراف ١٣٤.

(٤) الحج ٣٠.

(٥) الإسراء ٦٦.

(٦) يوسف ٨٨.

(٧) الأعراف ١٤٧.

(٨) الكهف ٤٥.

(٩) الإسراء ٦٤.

و «أَتَقَنَ»<sup>(١)</sup> فإنه يُخَافُ عليها أن تشوبها الطاء لما قَدَمناه من أن الاستعلاء نظير الإطباق.

وكذلك إن سَبَقَتْهُ سَيْنٌ وَعَقِبَتْهُ حَرْفٌ مَجْهُورٌ مِثْلُ «نَسْتَعِينُ»<sup>(٢)</sup> و «الْمُسْتَقِيمُ»<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك. وكذلك إذا جاورت التاء الدال في مثل قوله تعالى: «الْمُهْتَدِينَ»<sup>(٤)</sup> و «الْمُعْتَدِينَ»<sup>(٥)</sup> و «أَعْتَدْنَا»<sup>(٦)</sup> و «أَعْتَدْتُ»<sup>(٧)</sup> «فَهُوَ الْمُهْتَدِ»<sup>(٨)</sup> وما أشبه ذلك، وَجِبَ أَنْ يُحْفَظَ عَلَى التاء هَمْسُهَا، وَعَلَى الدال جَهْرُهَا، لِأَنَّ الدالَ مَعَ قُرْبِ الْمَخْرَجِ تَجَذَّبُ التاء إِلَى الْجَهْرِ، فَتَقَرُّبُ إِلَى الدالِ.

العين: إذا سكنت ووليتها حروف الهمس وَجِبَ أَنْ تُلْخَصَ وَتُحَاطَ عَنْ انْقِلَابِهَا حَاءً، لِمَا بَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَبَيْنَ الْحَاءِ مِنَ الْإِشْتِرَاكِ فِي الْهَمْسِ وَقُرْبِ الْعَيْنِ مِنَ الْحَاءِ فِي الْمَخْرَجِ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ الْبَيْثِ»<sup>(٩)</sup>، «وَلَا تَعْشُوا»<sup>(١٠)</sup> و «أَعْشَرْنَا»<sup>(١١)</sup>، «فَاعْفُ عَنْهُمْ»<sup>(١٢)</sup>، «وَلْيَغْفُوا»<sup>(١٣)</sup>، «فَاعْتَرَفُوا»<sup>(١٤)</sup>، «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ»<sup>(١٥)</sup>، «وَمَنْ يَفْشُ»<sup>(١٦)</sup>، «وَمَنْ يَفْصِرِ اللَّهُ»<sup>(١٧)</sup> و «إِعْصَارٌ»<sup>(١٨)</sup> و «أَمْتَمَكُنَّ»<sup>(١٩)</sup>، «فَاعْتَلَوْهُ»<sup>(٢٠)</sup>،

«عَسَى اللَّهُ»<sup>(٢١)</sup> وما أشبه ذلك.

وكذلك الغين إذا سكنت وبعدها شيء من حروف الهمس، في مثل قوله تعالى: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ»<sup>(٢٢)</sup>، «فَاغْشِينَاهُمْ»<sup>(٢٣)</sup>، «مُتَقَلِّ بارِدٍ»<sup>(٢٤)</sup>، «إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ»<sup>(٢٥)</sup>، «لَوْ تَفْقَلُونَ»<sup>(٢٦)</sup>، «مَنْ أَغْفَلْنَا»<sup>(٢٧)</sup>، «وَيَغْفِرَ لَكُمْ»<sup>(٢٨)</sup>، «أَبْلَغُهُ مَأْمَنَةً»<sup>(٢٩)</sup>، «بِيَدِكَ ضِغْثًا»<sup>(٣٠)</sup> وما أشبه ذلك، وَجِبَ أَنْ يُؤْتَى بِهَا بِالطَّفِيفِ مَا يُمَكِّنُ لِتَخْلُصَ مِنْ شَائِبَةِ الْخَاءِ لِقُرْبِ الْغَيْنِ مِنَ الْخَاءِ، وَمِشَارَكَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِلْخَاءِ فِي الْهَمْسِ، سِيَّما مَعَ الشين في مثل قوله تعالى: «فَاغْشِينَاهُمْ» و «وَأَسْتَفْسُوا ثِيَابَهُمْ»<sup>(٣١)</sup> فإن ذلك أَوْقَعَ فِي الشائبة، فَنَبِهَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِهِ.

الحاء إذا سكنت وبعدها شين أو تاء في مثل قوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ»<sup>(٣٢)</sup>، «وَيُخْتَارُ مَا كَانَ»<sup>(٣٣)</sup>، «فَاخْتَلَطَ بِهِ»<sup>(٣٤)</sup>، «يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ»<sup>(٣٥)</sup>، «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ»<sup>(٣٦)</sup>، وقوله تعالى: «أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ أَنْ تَخْشَوْهُ»<sup>(٣٧)</sup>، وَجِبَ حَمَايَتُهَا عَنْ شَائِبَةِ الْغَيْنِ لِمَا بَيْنَ الْخَاءِ وَالْغَيْنِ مِنَ الْمِثَالَةِ فِي الْإِسْتِعْلَاءِ وَفِرَارِ النطق من الجمع بين مهموسين الشين والحاء.

(١) النساء ٨٤. والمثال ليس مما نحن فيه لعدم سكوت العين.

(٢) المائدة ٦. (١١) نوح ٧.

(٣) يس ٩. (١٢) الأعراف ١٥٥.

(٤) سورة ص ٤٢. (١٣) القصص ٦٨.

(٥) البقرة ٢٤٩. (١٤) الكهف ٤٥.

(٦) النساء ١٠٢. (١٥) الشورى ٢٤.

(٧) الكهف ٢٨. (١٦) النحل ٦٩.

(٨) الأحقاف ٣١. (١٧) التوبة ١٣.

(٩) التوبة ٦.

(١٠) سورة ص ٤٤.

(١١) الكهف ٢١. ل (فاعثونا) وهو تحريف.

(١٢) آل عمران ١٥٩.

(١٣) النور ٢٢.

(١٤) الملك ١١.

(١٥) الأنعام ١٢٨.

(١٦) الزعر ٣٦.

(١٧) النساء ١٤.

(١٨) البقرة ٢٦٦.

(١٩) الأحزاب ٢٨.

(٢٠) الدخان ٤٧.

(١) النمل ٨٨.

(٢) الفاتحة ٥.

(٣) الفاتحة ٦.

(٤) الأنعام ٥٦.

(٥) البقرة ١٩٠.

(٦) النساء ١٨.

(٧) يوسف ٣١.

(٨) الإسراء ٩٧.

(٩) الروم ٥٦.

(١٠) البقرة ٦٠.



حروف الحلق إذا تجاورت ساكنة أو متحركة وجب تخليص بعضها من شائبة بعض، وإفراد كل حرف منها بمرئيه وصفته الخاصة به<sup>(١)</sup>، لئلا يدخل بعضها على بعض، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿رُحِرْخَ عَنِ النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿مِمَّنْ أَتَّبَعَ هَوَاهُ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿فَأَصْبَحَ / ١٨٢ ظ / هَشِيمًا﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَالْمَسِيحَ عِيسَى﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَأَصْفَحَ إِنْ أَشَاءَ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿أَفْرَغَ عَلَيْنَا﴾<sup>(١٠)</sup> إذا سكنت العين ووليتها الهاء في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطْعَمُهُمَا﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهُمَا﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿لَا تُطْعَمُهُ﴾<sup>(١٣)</sup> وما أشبه ذلك، لأن العين والهاء تنقلبان ها هنا حاء مشددة، لأن همس الهاء يقلب العين حاء، وقرب<sup>(١٤)</sup> الحاء من العين يقلب الهاء حاء، فزاعه أتم المراعاة.

وكذلك الغين إذا سكنت وجاء بعدها عين في مثل قوله تعالى: ﴿أَفْرَغَ عَلَيْنَا﴾ لئلا يصير حاء لمشاركة الغين الحاء في الاستعلاء، وكذلك مع الهاء في مثل قوله تعالى: ﴿أَيُلْقِيهِ مَائِنَهُ﴾ لئلا تنقلبا حاء مشددة لمشاركتها الغين في الاستعلاء وقربها من الهاء بالهمس، ومتى أنعمت النظر في هذا القدر وقفت به على ما هو أكثر منه من ميل بعضها إلى بعض.

الظاء: إذا قاربت الهاء في مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup> وجب تخليصها وحمايتها عن شائبة التاء، لما بين الفاء والتاء من الاشتراك في الهمس مع قرب مخرج الظاء من التاء فأعرفه.

إذا اجتمعت ألقاف والكاف متحركتين في مثل قوله تعالى: ﴿وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ﴾<sup>(٣)</sup> فبين استعلاء ألقاف لئلا تشوبها الكاف بهميسها لقرب المخرج.

إذا اجتمعت ألشين والعجم في مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾<sup>(٤)</sup> ﴿فِي مَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> فبين ألشين جهذك، لأنهما أحنان في المخرج، إلا أن العجم أقوى للشدة والجهر، والشين أضعف للرخاوة والهمس<sup>(٦)</sup>.

الطاء إذا سكنت قدام الفاء، مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿لِيُطْفِئُوا﴾<sup>(٨)</sup> فينبغي أن ينعم بيان إطباق الطاء لئلا ترجع تاء، لما بين التاء والفاء من الاشتراك في الهمس، مع مشاركة التاء للطاء في المخرج، وكذلك بعد السين، مثل قوله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾<sup>(٩)</sup>، لأن همس السين يجذب الطاء إلى التاء على ما تقدم.

(١) الفتح ٢٤.

(٢) الأنعام ١٢.

(٣) الشعراء ٦٣.

(٤) الدخان ٤٣.

(٥) النساء ٦٥.

(٦) اقتبس المؤلف هذه الفقرة من كتاب الرعاية لمكي ١٤٩.

(٧) النحل ٤.

(٨) الصف ٨.

(٩) العاديات ٥.

(١) ل (بمزية وصفته الخاصة به).

(٢) آل عمران ١٨٥.

(٣) النساء ٤٦.

(٤) طه ٩١.

(٥) القصص ٥٠.

(٦) النور ٢١.

(٧) الكهف ٤٥.

(٨) النساء ١٥٧.

(٩) المائدة ١٣.

(١٠) البقرة ٢٥١.

(١١) العنكبوت ٨، ولقمان ١٥.

(١٢) لقمان ٧.

(١٣) العلق ١٩.

(١٤) ل (أو قرب).

وبالجملة الحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة،  
والمجهورة إذا وليتها المهموسة وجب أن يتمم لتلخيصها وبيانها لئلا ينقلب  
المجهور إلى المهموس، ويدخل المهموس على المجهور، فتختل<sup>(١)</sup>  
بذلك ألفاظ التلاوة وتتغير طلاوتها<sup>(٢)</sup>.

فهذا وما أشبهه عنوان هذا الباب، فقيس عليه مثله، إن شاء الله  
تعالى.

### الباب الثالث

#### في الكلام على الحركات والسكون

قد بينا أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وكشفنا فيما تقدم عن  
حقيقة السكون، فلا حاجة إلى اقتصاصه ثانياً، والذي يخص هذا الباب  
التنبية على كيفية أداء ذلك واللفظ به.

فنقول: الذي ينبغي أن يعتمد القاري من ذلك أن يحفظ  
مقادير الحركات والسكنات، فلا يشيع الفتحة بحيث تصير ألفاً، ولا الضمة  
بحيث تخرج واواً، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء، فيكون واضعاً للحرف  
موضع الحركة، ولا يوهنها ويختلسها ويبالغ فيضعف الصوت عن نأديتها  
ويتلاشى النطق بها وتتحول سكوناً.

وكذلك السكون ينبغي ألا تستوفيه إشباعاً فيخرج إلى التشديد أو  
السكوت ومساواة حال قطع الكلام بوضله ولا يزججه وينفره<sup>(١)</sup> فيصير  
حركة أو بعضها، بل يجعل الحركات والسكنات وزناً واحداً وقدر معلوماً  
وكيلاً سواء، حذو النعل بالنعل والقذو بالقذو<sup>(٢)</sup>. هذا مسلك هذا الباب  
الذي ينبغي أن يركبه، وعماده الذي يجب أن يتطبع به.

(١) ل (وينفر).

(٢) هذا مثل يضرب في الشين المتماثلين اللذين يستويان ولا يتفاوتان. والقذو ريش السهم،  
والنعل ما يُلْبَس في القدم، والنعل أيضاً: الجلد الذي على ظهر بيعة الفوس، وهي رأسها،  
وقيل ما أعوج من رأسها. ولعل هذا المعنى هو المراد في هذا المثل. أنظر: الزمخشري  
المستقصى ٦١/٢، وابن منظور: لسان العرب ١٩١/٤ (نعل) و٣٨/٥ (قذو) و١٩٤/١٩٤ (سيا).

(١) ل (فتخل).

(٢) أقتبس المؤلف هذه الفقرة من كتاب الداني: التحديد ورقة ٢٩ مع تصرف يسير في بعض  
الألفاظ.



فلإذا سمعتَ خَصُ أئمةَ القراءة وأصحابَ الأداء على اختلاس<sup>(١)</sup> الحركة في موضعٍ ما فإنما ذلك لأن الحركة تَظْهَرُ على ذلك الحرف، وفي ذلك المكان وينطاع بها اللسان أكثر من انطباعه بها على حرفٍ آخر، وفي موضعٍ آخر، فيكون الإشباع إليها أسرع، والدليل على ما ذكرناه أن الحركات المختلصات كحركة همزة بينَ وبينَ وغيرها صرَّحَ أئمةُ العربية بأنها بزنة الحركة الوافية غير المختلصة، واستدلوا على ذلك بأنها جَرَتْ مَجْرَى غيرها من الحركات في باب العروض الذي هو ميزان الساكن والمتحرك، إلا أنها بالتوهين والتضعيف تَقْرُبُ من الساكن، وكذلك لا يُبْدَأُ<sup>(٢)</sup> بها [كما لا يُبْدَأُ]<sup>(٣)</sup> به. فحق المختلص حركته أن يُسْرَعَ اللفظ به إسراعاً يَظُنُّ السامعُ معه أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، وهي تامة في الوزن كاملة في اللفظ إلا أنها لم تَمُطَّ ولم تُرْسَلْ، فَخَفِيَ إشباعها ولم يَتَبَيَّنْ<sup>(٤)</sup> تحقيقها.

وإذا وقفت على أمرهم بإشباعها / ١٨٣ ظ / في موضعٍ ما. وعلى حرفٍ ما<sup>(٥)</sup>، فلأنها تخفى فيه وتَعَسَّرُ على آلة النطق بها أكثر مما تخفى وتَعَسَّرُ عليها في غيره. وكذلك السكون يَظْهَرُ في حالٍ ويتلاشى في أخرى، ويسهل النطق به على حرفٍ ويستعصي على آخر، فَحَقُّ ذلك أتم تحقيقٍ ليعتدل ميزانك فيه، وتَمَرَّنْ الفاظك عليه.

ولا يَدْخُلُ على ما أَصْلُنَاهُ إشباعٌ من أشبع الحركات والسكنات من أئمة القراءة زيادة على غيره في الإشباع لأن من أشبع الحركات منهم أشبع

الحروف التي أخذت منها أيضاً، فتصير نسبة الحركة المشبعة عنده إلى الحروف المشبعة كنسبة الحركات إلى الحروف بغير إشباع عند غيره.

ومما يُسَكَّرُ في هذا الباب أيضاً أن يُنْحَوِ<sup>(١)</sup> بحركة ما نَحَوِ الأخرى إلا ما وَرَدَتْ به العربية مما تقدَّم ذكره لِمَنْ كَانَ لُغَتُهُ أو طَرِيقُهُ وروايته. فَأَحْسِنْ تَخْلِيصَكَ لِبَعْضِهَا - حَسَبَ ما وَجِبَ - مِنْ شَوَائِبِ بَعْضٍ.

وسنوردُ عليك من مواضع الاختلاس والإشباع في كتاب الله تعالى ما يُحْصَلُ مُرَادُكَ وَيُفِي بَتَنِيهِكَ، وليس مرادنا بالاختلاس ما هنا والإشباع ما هو رواية ولغة<sup>(٢)</sup> وإنما مرادنا ما هو عِمَادٌ في كُلِّ لَفْظٍ، ومطلوبٌ من كُلِّ لِسَانٍ، والله المَعِينُ لإصابة الحق فيه.

أعلم أن أواخرَ الكلام إذا كانت متحركة وَجِبَ أن تكون حركاتها مُطَفَّفة لأن اللسان عند انقضاءها يكاد يَطْفِئُ بحركاتها لأن النفس لما تَسْتَشِيرُهُ مِنْ فَرَاغِ الكلمة تَجِدُ راحةً مِنْ اللفظ فتُلْقِي بعض ما عندها مِنْ الصَّوْتِ الْمَعْدُ الْعَتِيدِ، ويخرج النفس معه فتتوفر الحركة فَبَيَّ على اجتناب طغيان اللسان بها يَتَرَكُ التَّمَكُّثَ فيها لذلك، كقولك<sup>(٣)</sup>: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>، «غير المفضوب»<sup>(٥)</sup>.

هذا هو الأَصْلُ إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْ<sup>(٦)</sup> ذلك مانع. والمانع يُنْقِصُ إلى ثلاثة أقسام:

(١) ل ن (يُنْحَوِ) والمناسِب (تُنْحَوِ) أو (يُنْحَوِ).

(٢) ن (ماهولة ورواية).

(٣) يريد كنطقك بقوله تعالى.

(٤) الفاتحة ٢.

(٥) الفاتحة ٧.

(٦) (من) ساقطة من ل.

(١) ل (الاختلاس).

(٢) ن (يبدأ).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

(٤) ل (يبيِّن).

(٥) ن (وعلى ما حرف ما) وهو تحريف.

أَحَدَهَا: أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَرْفًا خَفِيًّا، وَالْحُرُوفُ الْخَفِيَّةُ أَرْبَعَةٌ: الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْهَاءُ، وَقَدْ<sup>(١)</sup> تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا آنفًا فِي هَذَا الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>، إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ لَا يَتَحَرَّكُ، فَمَتَى كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ / ١٨٤ و/ أَوْ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ مِنْهَا تَعَيَّنَ إِشْبَاعُ حَرَكَتِهِ وَسُكُونُهُ. لِأَنَّ الْحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ يَخْفَيَانِ بِخَفَائِهِ، فَتَعَيَّنَ إِظْهَارُهُمَا.

الثاني: أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، فَإِنَّ الْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونَاتِ تَثْقُلُ بِثِقَلِهَا، فَلَا تَظْهَرُ، فَحَضَّ أَئِمَّةُ الْقُرَّاءِ عَلَى إِظْهَارِهَا لِذَلِكَ، وَسَوَاءٌ جَاءَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَعْنَى الْخَفِيَّةِ وَالْحَلْقِيَّةِ وَسَطًا أَوْ طَرَفًا فَإِنَّ إِشْبَاعَ حَرَكَاتِهَا وَسُكُونِهَا يَتَعَيَّنُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّبِعْ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿أَوْ تَسْمَعْ لَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿فَسُبِّحْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿نَسْلُخْ مِنْهُ النَّهَارَ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿لَسِيَّا فِي﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿وَأَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾<sup>(١٤)</sup>، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْبَلَهُ﴾<sup>(١٦)</sup>، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ.

الثالث: اجْتِمَاعُ حَرْفَيْنِ مِثْلَيْنِ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ وَأَوَّلِ أُخْرَى، كَقَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿الرَّحِيمِ مَالِكٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿الْكِتَابِ بِأَيْدِيهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿تَعْلَمُ مَا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾<sup>(٤)</sup>، وَسَوَاءٌ وَقَعَ الْمِثْلَانِ وَسَطًا أَوْ طَرَفَيْنِ تَتَعَيَّنُ تَوْفِيَّةُ حَرَكَتَيْهِمَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿قَالَ لَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿ثَابِتُ ثَلَاثَةٍ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿تَعْرِفُ فِي﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿حَقِّ قَدْرِهِ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿الْحَقُّ قُلُوبُ﴾<sup>(١٣)</sup>، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ، لِأَنَّ تَكَرُّرَ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ثَقِيلٌ فِي اللَّفْظِ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّيْبِ بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ الَّذِي يَرْفَعُ رِجْلَهُ وَيَرُدُّهَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي مِنْهُ رَفَعَهَا. وَهَذَا دَلِيلُ الثَّقَلِ، وَلَا جُلِيَّ اسْتُخْفِئَ الْإِدْغَامُ. وَمَتَى لَمْ تَوَفَّ الْحَرَكَةُ حَقَّهَا سَبَقَ السُّكُونُ وَالْإِدْغَامُ، لِأَنَّ اللِّسَانَ يَفِرُّ إِلَى الْأَخْفِ وَيَطْلُبُهُ، سَيِّمًا إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ خَفِيَّيْنِ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ﴾<sup>(١٤)</sup>، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾<sup>(١٥)</sup> أَوْ حَرْفِي حَلْقٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَزَعْ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(١٦)</sup>، ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّى﴾<sup>(١٧)</sup>، وَقَدْ يَكُونَانِ حَرْفَيْنِ حَلْقٍ وَمِنْ الْحُرُوفِ الْخَفِيَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾<sup>(١٨)</sup> وَذَلِكَ أَوَّلَى أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهُ وَافِيَةً.

وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا احتِياجُهُ إِلَى إِظْهَارِ الْحَرَكَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْحُرُوفِ هُوَ

(١) الفاتحة ٣ - ٤.

(٢) البقرة ٧٩.

(٣) ن ل (تعلم) فقط وهي لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها ومن ثم أُضِفَتْ إِلَيْهَا (ما) وهي في المائدة ١١٦.

(٤) (ما كنت...) إهود ٤٩.

(٥) الأعراف ١٧٦.

(٦) الأعراف ١٥٠.

(٧) طه ٦١.

(٨) الشورى ٢٨.

(٩) البقرة ١٩١.

(١٠) المائدة ٧٣.

(١١) الحج ٧٢.

(١٢) الأنعام ٩١.

(١٣) الأنعام ٦٦.

(١٤) النحل ٩٠.

(١٥) الزمر ٦٩.

(١٦) سبأ ٢٣.

(١٧) البقرة ٦.

(١٨) البقرة ٣.

(١) (قد) ساقطة من ن.

(٢) أنظر ١٥٨ ظ من الكتاب.

(٣) الكهف ٨٥.

(٤) مريم ٩٨.

(٥) المائدة ٦٦.

(٦) مريم ٥٧.

(٧) النور ٣٦.

(٨) الواقعة ٧٤.

(٩) طه ١٢.

(١٠) الكهف ٦٠.

(١١) يس ٣٧.

(١٢) سبأ ١٥.

(١٣) يونس ١٠٩.

(١٤) مريم ٢٨.

(١٥) المائدة ٣٩.

(١٦) الأنعام ٩٠.



محتاج إلى إظهار السكون عليه أيضاً، فإن الحروف الخفيفة وحروف الحلق يتعين إظهار السكون عليهما، كما تعين إظهار الحركة، فأما سوى ذلك من المواضع التي تختلس فيها الحركات أو تشيع فنذكرها مضافة إلى زيادة أمثلة توضح مجمل ما تقدم.

فمن هذا فتحة الكاف من / ١٨٤ ظ / ﴿إِيَّاكَ﴾<sup>(١)</sup> ينبغي أن تُسرع اللفظ بها بعد الألف ولا تتلوم وتتوقف فتصير وافية مُمطّطة، وبين فتحة الواو بعد الدال المضمومة من ﴿نَعْبُدُ﴾<sup>(٢)</sup> لأن الواو حرف خفي فمالم يتعمد بيان الفتحة عليها لا تتبين.

الياء إذا انفتحت وقبلها كسرة<sup>(٣)</sup> في مثل قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَدِيَّةً مُسَلِّمَةً﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿الغاشية﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿الأيام الخالية﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿خَافِيَةً﴾<sup>(٨)</sup> و ﴿مَاهِيَةً نَارَ خَافِيَةٍ﴾<sup>(٩)</sup> ينبغي أن تختلس الكسرة التي قبل هذه الياء اختلاصاً خفيفاً ولا تشيع فتصير في اللفظ ياءً بين كأنه يقول: شَيْئَةً، و خَافِيَّةً، حتى كأنك تأتي بياء ساكنة بعدها ياء مفتوحة، وذلك غير مرضي، بل ينبغي أن يكون الكسر فيها خلصاً<sup>(١٠)</sup> بزنته في عين عدو، وزاي زنة، وصاد صلة<sup>(١١)</sup>.

(١) الفاتحة ٥.

(٢) الفاتحة ٥.

(٣) ن (الياء إذا انفتحت بعد حرف الساكن).

(٤) البقرة ٧١.

(٥) النساء ٩٢.

(٦) الغاشية ١.

(٧) الحاقة ٢٤.

(٨) ل ن (كافية)، وفي كتاب التنبيه على اللحن للسعيد (٢٦٦): (خافية).

(٩) الفارعة ١٠ - ١١.

(١٠) ل (خلصاً)، والوجه: خلصاً: مصدر خلص يخلص.

(١١) اضطربت عبارة ل في هذه الفقرة وقد عارضتها بما جاء في كتاب التنبيه للسعيد ص ٢٦٦.

ويُفرق بين المُشْبِع والمُخْتَلَس في اللفظ ككسرة ما قبل الياء في ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿مَنِي إِلَّا﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿يَأْتِي لَا تَكَلِّمْ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿وَجْهِي﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿بَيْنِي لِلطَّائِفِينَ﴾<sup>(٦)</sup> فإن هذه الكسرات تشيع ما دامت الياء ساكنة، فإذا تحركت بالفتح عادت الحركة التي قبلها إلى الاختلاس، لأنك لو أشبعت كسرة ما قبلها مع الفتح فيها صارت في تقدير ياءً بين، وذلك مُستَكْرَة.

ومن ذلك قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾، فالمُورِيَّاتِ قَدْحًا، فالمُفِيرَاتِ ضَبْحًا<sup>(٧)</sup> فالبدال من (العاديات) والراء من (الموريات) مُخْتَلَسَانِ. لا يفتاح ما بعدهما، والغين من (المفيرات) مُشْبَعَةٌ، كما أن العين من (والعاديات) مُشْبَعَةٌ<sup>(٨)</sup>.

وكذلك فتحة الياء في قوله ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخَزْيَ﴾<sup>(٩)</sup> و ﴿وَمَعَهُ السُّعْيَ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾<sup>(١١)</sup> تكون الحركة وافية لخفاء الحرف.

(١) المائدة ٢٨.

(٢) المائدة ٢٨.

(٣) البقرة ٢٤٩.

(٤) هود ١٠٥ وفي رسم المصحف القديم (يأت) بغير ياء، وقد قرأها بالياء وصللاً أبو عمرو.

والكسائي وابن كثير ونافع.

(٥) آل عمران ٢٠.

(٦) البقرة ١٢٥.

(٧) العاديات ١ - ٣.

(٨) اعتمد المؤلف في ما ذكره هنا على كتاب التنبيه على اللحن للسعيد ص ٢٦٣.

وص ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٩) الزمر ٢٦.

(١٠) الصافات ١٠٢.

(١١) الليل ٤.

وفيما قدمناه من قوله تعالى : ﴿لَا شَيْءَ﴾ و ﴿الْهَاقِيَةَ﴾ و ﴿وَاهِيَةً﴾ وما أشبه ذلك ينبغي أن يتوقى الإفراط في إشباع فتحة الياء وإن كانت الياء حرفاً خفياً، سيما في الوقف فإن الوقف موضح استراحة واستنفاد للصوت وقطع له. وكثيراً ما ترى القراءة في هذا الزمان إذا وقفوا على مثل هذا أشبعوا الفتحة ومقططوا حتى تصير ألفاً<sup>(١)</sup>، فيقولون : مَا هِيَا، نَارُ حَامِيَا. فقيس على هذا جميع ما يرد عليك من الحركات التي تكون على الحروف قبل أواخر الكلم مثل ﴿الْأَبْرَ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿الصَّمَدَ﴾<sup>(٣)</sup> و ﴿الْبَلَدَ﴾<sup>(٤)</sup> وما أشبه ذلك فإن الحكم فيه واحد لا يختلف.

الواو : إذا انفتحت وانضم ما قبلها / ١٨٥ و/ في مثل قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي﴾<sup>(٥)</sup> و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿وَلَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٨)</sup> يجب أن تكون الضمة قبلها مختلفة غير مشبعة، لأنها إن زيد على لفظها زالت عن حد الاختلاس إلى الإشباع ، وإذا أشبع صار في اللفظ واوين : الأولى ساكنة والثانية متحركة حسب صيرورتها في الياء، فتصير هو والذي ، وقل هو والله أحد ، وذلك غير مرضي ولا سائغ.

وإذا كانت مشددة وقبلها ضمة وجب أن تختلس الضمة ولا تزداد على

(١) اضطربت عبارة ن في هذه الفقرة.

(٢) الكوثر ٣.

(٣) الإخلاص ٢.

(٤) البلد ١.

(٥) النور ٣٣.

(٦) الإخلاص ١.

(٧) النحل ١٢٦.

(٨) الأنفال ٦١.

لفظها ، كقوله تعالى : ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿النُّبُوَّةُ﴾<sup>(٣)</sup> في قراءة من لا يهمز<sup>(٤)</sup> ، وإنما تعين ذلك لأنها إن أزيلت عن حد الاختلاس ضعف تشديد الواو بعدها وآل إلى التليين ، فوجب أن يكون مقدار هذه الضمة بمقدار ضمة القاف من قد ، والصاد من صد<sup>(٥)</sup>.

وكذلك الياء إذا كانت مشددة وقبلها كسرة ، وجب أن تختلس الكسرة حسب ما وجب فيما تقدم ، كقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ونحوه ، فتدبر هذا وأجر عليه جميع ما في القرآن من يابه.

والحركة تُشبع في الواو والياء إذا كانتا خفيفتين ، في أول الكلام كانتا أو في وسطه . أو في آخره<sup>(٦)</sup> ، مثل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ﴾<sup>(٩)</sup> و ﴿تَشَاوُرَ﴾<sup>(١٠)</sup> من تفاوت<sup>(١١)</sup> ، ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾<sup>(١٢)</sup> ونحو ذلك ، و ﴿وَلَدِهِ﴾<sup>(١٣)</sup> و ﴿وُجُوهَ﴾<sup>(١٤)</sup> و ﴿وَقُنْتُ﴾<sup>(١٥)</sup> و ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾<sup>(١٦)</sup> و ﴿أَسَاوِرَ﴾<sup>(١٧)</sup> ومثله و ﴿مَعَايِشَ﴾<sup>(١٨)</sup> و ﴿تَرِينَ﴾<sup>(١٩)</sup> و ﴿يَتَفَيَّأُ﴾<sup>(٢٠)</sup>

(١) الذاريات ٥٨.

(٢) هود ٥٢.

(٣) آل عمران ٧٩ وغيرها.

(٤) قرأ نافع بالهمز : النبوّة ، والباقون من القراء

السبعة بركة (انظر : الإنحاف ٢١٣ ، ٤١١ .

(٥) اعتمد المؤلف في هذا الموضوع على كتاب

التنبيه على اللحن للسعيد ٢٦٩ - ٢٧٠ .

(٦) اضطربت عبارة ن في هذه الفقرة.

(٧) البقرة ١٠٤ .

(٨) المائدة ٨٩ .

(٩) البقرة ٢١٩ .

(١٠) البقرة ٢٣٣ .

(١١) الملك ٣ .

(١٢) القصص ٤٥ .

(١٣) لقمان ٣٣ .

(١٤) آل عمران ١٠٦ .

(١٥) (أقمت) : المرسلات ٧٧ وقرأ أبو عمرو

(وقئت) . (انظر الداني : التيسير ٢١٨) .

(١٦) الكهف ٢٩ .

(١٧) الكهف ٣١ .

(١٨) الحجر ٢٠ .

(١٩) مريم ٢٦ .

(٢٠) ل ن (تفويذاً) على الرسم القديم

للمصحف . النحل ٤٨ .



و﴿يَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿يَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿يَقُولُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَكُونُ﴾<sup>(٤)</sup>  
فَأَشْبَعَهَا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ. وَلَا تَهَيِّبِ الضَّمَّةَ فِي الْوَائِ سِوَاهُ كَانَتْ لالتقاء  
السَّاكِنِينَ أَوْ لِغَيْرِهِ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَلَا تَتَسَوَّأُ  
الْفَضْلُ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَلَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وَأَشْبَعُ بَيَانَ حَرَكَةِ الْوَائِ بِتَكْلُفٍ وَتَثْبِيتٍ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ  
الْكِتَابُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَوُورِثَ سَلِيمَانُ﴾<sup>(٩)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَإِذَا انْتَضَمَ مَا قَبْلَ الْوَائِ السَّاكِنَةِ مِنْهُمَا فَأَشْبَعُ ضَمَّةَ الْأُولَى لِتَخْلُصَ إِلَى  
سَكُونِ الثَّانِيَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا وَوَرِي عَنْهُمَا﴾<sup>(١٠)</sup> وَ﴿دَاوُدَ  
وَسُلَيْمَانَ﴾<sup>(١١)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ أَشْبَعُ الْحَرَكَةَ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ فِي الْيَاءِ وَالْوَائِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ  
تَعَالَى: ﴿لِنُخَيِّ بِه﴾<sup>(١٢)</sup>، وَ﴿مِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(١٣)</sup> وَ﴿الْبَنِي  
يَعْظُمُكُمْ﴾<sup>(١٤)</sup>، وَ﴿مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ  
بِالْعُرْفِ﴾<sup>(١٦)</sup>، ﴿أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾<sup>(١٧)</sup> وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ  
﴿يَا صَاحِبِي السُّجُنِ﴾<sup>(١٨)</sup> ١٨٥ ظ / بَعْدَ<sup>(١٩)</sup> تَخْلِيصِ تَخْفِيفِ الْيَاءِ وَكُسْرِهَا

(١) البقرة ١٣ - ن (يعملون): البقرة ٩٦.

(٢) البقرة ١٨٧.

(٣) البقرة ٧٩.

(٤) البقرة ١٤٣.

(٥) البقرة ٩٤.

(٦) البقرة ٢٣٧.

(٧) التكاثر ٦.

(٨) الكهف ٤٩.

(٩) النمل ١٦.

(١٠) الأعراف ٢٠.

(١١) الأنعام ٨٤.

(١٢) الفرقان ٤٩.

(١٣) هود ٦٦.

(١٤) النحل ٩٠.

(١٥) الجمعة ١١.

(١٦) الأعراف ١٩٩.

(١٧) البقرة ٢٥٤.

(١٨) يوسف ٣٩.

(١٩) ل ن (بعد) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى،

وَلَعَلَّهَا (أَجَدَ).

مِنْ تَشْدِيدِ السِّينِ، وَكَذَلِكَ ﴿مَنْ ثَلَاثِي اللَّيْلِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَمَتَى كَانَتْ الْوَائِ وَالْيَاءُ مُشَدَّدَتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا مِثْلُهُمَا فَذَوْنُكَ الْإِشْبَاعُ فِيهِمَا  
مِنْ أَجْلِ حِرَاسَةِ الْإِدْغَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِالْفُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾<sup>(٣)</sup>،  
﴿وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾<sup>(٤)</sup>.

الْوَائِ وَالْيَاءُ إِذَا سَكَنَا وَقَبْلَهُمَا فَتْحَةٌ فَأَشْبَعُ سَكُونَهُمَا ثُمَّ الْفِظُ بِمَا  
بَعْدَهُمَا مُعْطِيًا لَهُ حَقَّهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿قَوْلًا مَيْسُورًا﴾<sup>(٦)</sup>  
وَ﴿الْمَيْسَرُ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿مِنْ دُونِهِ مَوْثَلًا﴾<sup>(٩)</sup>،  
﴿مَوْفُورًا﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرُ﴾<sup>(١٢)</sup>، وَنَحْوُ ذَلِكَ، لِأَنَّ  
هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لَيْسَا فِي الظُّهُورِ كَغَيْرِهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْخَفَاءِ،  
فَالسَّكُونُ يَخْفَى بِخَفَائِهِمَا فَأَشْبَعُ سَكُونَهُمَا لِيُظْهَرَ بِظُهُورِهِمَا وَيَبِينَ. وَيَنْبَغِي أَنْ  
تُخْتَلَسَ هَذِهِ الْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَ الْوَائِ وَالْيَاءِ لِكُلِّهَا تَحْوِيلُ مَدَّةً، وَكَثِيرًا مَا تَرَى مَنْ  
لَا ضَبْطَ لَهُ وَلَا آدَاءَ يَمُدُّ مِثْلَ هَذَا، وَهُوَ خَطَأٌ.

السَّكُونُ فِي الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ يَاءٌ إِنْ مَتَحَرَّكَتَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا  
يَسْتَخِي مِنْ الْحَقِّ﴾<sup>(١٣)</sup> ﴿فَلْتَحْيِيْنَهُ﴾<sup>(١٤)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيِّنًا  
ظَاهِرًا، قَبْلَ هَذِهِ الْكُسْرَاتِ، لِأَنَّهُ إِنْ تَحَرَّكَ ذَهَبَتْ بِحَرَكَتِهِ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ،

(١) المزمل ٢٠.

(٢) الحجرات ١.

(٣) النور ٣٦.

(٤) الكهف ٢٨.

(٥) البقرة ٢٨٠.

(٦) الإسراء ٢٨.

(٧) المائدة ٩٠.

(٨) النحل ٧٧.

(٩) الكهف ٥٨.

(١٠) الإسراء ٦٣.

(١١) الفاتحة ٤.

(١٢) الفاتحة ٧.

(١٣) الأحزاب ٥٣.

(١٤) النحل ٤٢.

وكذلك السكون الذي تَعْقِبُهُ وَاوَانٍ، كقوله تعالى: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> ينبغي أن يُشَبَّحَ وَيُشِيرَ لئلا تذهب بذهابه إحدى الواوين.

فهذه الحروف الخفية، ما أشبع منها في حال السكون والحركة فللخفاء، وما سوى ذلك فقد نَبَّهْنَا على وجهه.

حروف الحلق: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، أشبع حركاتها وسكناتها متجاورة كانت أو منفردة، في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿أَيُّهَا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿رُحِرَ عَنْ النَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿مِمَّنْ أَتَّبَعُ هَوَاهُ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَاوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿فَلَا تُطْعَمُهُمَا﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿لَا تُطْعَمُهُ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾<sup>(١٤)</sup>، ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿وَاللَّهُ غَيْبٌ﴾<sup>(١٦)</sup>، ﴿سُلْطَانِيَّةٌ خُذُوهُ﴾<sup>(١٧)</sup>، لِمَنْ أَثَبَتَ الهاء<sup>(١٨)</sup>، سيما إذا اجتمعت الهاء والهمزة في مثل قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾<sup>(١٩)</sup>، ﴿مَالِيَةً \* إِنِّي ظَنَنْتُ﴾<sup>(٢٠)</sup> لما بينهما من

التضاد، لأن الهاء في غاية الخفاء والهمس، والهمزة في غاية الجهر ١٨٦/ و/ والبروز والثقل، فتعمد إشباع الحركة والسكون فيهما<sup>(١)</sup> ليختلص بَعْضُهُمَا<sup>(٢)</sup> من بعض.

وكذلك في مثل قوله تعالى: ﴿يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يَعِدُّكُمْ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿يَخْلُقُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿مَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿يَسْأَلُكَ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿حَافِظُوا عَلَيَّ﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿حَتَّى يَلْغَى مَعَهُ الشَّيْءُ﴾<sup>(١٤)</sup>، وما أشبه ذلك من المواضع التي تكون حروف الحلق فيها متحركة أو ساكنة ينبغي أن تُسَكَّنَ إذا أَسَكَّنَهَا بِتَوَدُّعٍ، وتُخْرِجَ حركتها وافية غير مُطَفَّفة، لأن هذه الحروف لا يَنْطَاعُ اللَّفْظُ بها إلا بنوع مُعَالَجَةٍ، فالحركات والسكنات مُتَعَدِّرةٌ فيها ضرورة تَعَدُّرِ النطق بها، فتدب إلى التَّعَمُّلِ لإشباعها لذلك.

الحروف التي لها خاصية كاللام في مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾<sup>(١٦)</sup>، أشبع سُكُونَهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الثَّقَلِ بالانحراف، وكذلك الشين في مثل قوله تعالى: ﴿لَمَنْ أَشْرَاهُ﴾<sup>(١٧)</sup>

- |                 |                   |
|-----------------|-------------------|
| (١) ل (فيها).   | (١٠) يونس ٨.      |
| (٢) ل (بعضها).  | (١١) النساء ١٥٣.  |
| (٣) النحل ٩٠.   | (١٢) البقرة ٢٣٨.  |
| (٤) الأنفال ٧.  | (١٣) الأعراف ١٩٩. |
| (٥) المائدة ٥١. | (١٤) الصافات ١٠٢. |
| (٦) النساء ٦٢.  | (١٥) الفرقان ٦٥.  |
| (٧) البقرة ١١٣. | (١٦) الأعراف ٤٠.  |
| (٨) المائدة ١٦. | (١٧) البقرة ١٠٢.  |
| (٩) المائدة ١٨. |                   |

- |                   |                                       |
|-------------------|---------------------------------------|
| (١) آل عمران ٧٨.  | (١٣) آل عمران ١٨٣.                    |
| (٢) البقرة ٢٥٠.   | (١٤) (وما قدرُوا...) الأنعام ٩١.      |
| (٣) التوبة ٦.     | (١٥) طه ٧٣.                           |
| (٤) الزخرف ٨٩.    | (١٦) هود ١٢٣.                         |
| (٥) آل عمران ١٨٥. | (١٧) الحاقة ٢٩ - ٣٠.                  |
| (٦) يس ٦٠.        | (١٨) قرأ حمزة فقط من السبعة بحذف هاء. |
| (٧) النساء ١١٥.   | السكت في الوصل، والياقون يشتونها      |
| (٨) النساء ٤٦.    | في الوصل والوقف. (انظر: الداني:       |
| (٩) القصص ٥٠.     | التيسير ص ٢١٤).                       |
| (١٠) النور ٢١.    | (١٩) آل عمران ٩٧.                     |
| (١١) العنكبوت ٨.  | (٢٠) الحاقة ١٩ - ٢٠.                  |
| (١٢) العلق ١٩.    |                                       |



﴿وَيَشْتَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَا تُشِيطُ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿يَشْرَبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وما أشبه ذلك، يبين  
سكونها ليبين بيانه خاصية تفشيها.

وكذلك الراء إذا سكنت في مثل قوله تعالى: ﴿مَرْكُومًا﴾،  
﴿مَرْجُومًا﴾<sup>(٤)</sup>، يبين سكونها<sup>(٥)</sup> لحفظ التكرار سيما إذا وليتها الضاد في مثل  
قوله تعالى: ﴿تَرْضَاهُ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا﴾<sup>(٨)</sup>  
وما أشبه ذلك، أحسن سكون الراء وأنطق بها من غير إزعاج ولا تنفير،  
واللفظ بالضاد محركة ملخصة لأنهما حرفان اتسع مخرجهما وعسر على  
اللسان تخليصهما، يكون الراء حرفاً مكرراً، والضاد متفشيًا مستطيلًا،  
فعمهما بذلك شبه ما يوجب تخليصهما بتمكين السكون.

الطاء إذا سكنت ينبغي أن يكون إسكانها بيان شافٍ، وإنعام وبسط  
اللسان بالإطباق في مثل قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿مِنْ نُطْقَةٍ﴾<sup>(١٠)</sup>  
و﴿قِطْرًا﴾<sup>(١١)</sup> و﴿لِطْفَى﴾<sup>(١٢)</sup> لأن الإطباق مزينة ومنى لم يظهر السكون سلب  
هذه المزينة وصار دالاً أو كاذباً. وكذلك حكم سائر حروف الإطباق.

الغين: إذا سكنت وعقبتهاء في مثل قوله تعالى: ﴿يُنْفِقُ﴾  
﴿مَقْرَمًا﴾<sup>(١٣)</sup>، ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾<sup>(١٤)</sup>، ﴿فَاغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ﴾<sup>(١٥)</sup>، ﴿فَاغْرَقْنَاهُ﴾<sup>(١٦)</sup>،

- |                                 |                   |
|---------------------------------|-------------------|
| (١) البقرة ١٧٤.                 | (٩) يوسف ١٠.      |
| (٢) سورة ص ٢٢.                  | (١٠) النحل ٤.     |
| (٣) الإنسان ٥.                  | (١١) الكهف ٩٦.    |
| (٤) هود ٦٢، والكلمة محرفة في ن. | (١٢) العلق ٦.     |
| (٥) ن (إسكانها).                | (١٣) التوبة ٩٨.   |
| (٦) النمل ١٩.                   | (١٤) الكهف ٨٦.    |
| (٧) البقرة ٢٤٥.                 | (١٥) المائدة ١٤.  |
| (٨) الزمر ٦٧.                   | (١٦) الإسراء ١٠٣. |

وما أشبه ذلك وجب أن تحوط سكونها من الإزعاج والتنفير، لأن الغين حرف  
مستغل، والراء مستطيل، فعالم تشد في السكون ١٨٦ ط / يصير إلى  
التحريك، وكذلك قبل القاف في مثل قوله تعالى: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾<sup>(١٧)</sup> أين  
سكونها، ليتخلص من القاف ويؤمن الإدغام. وقد ألحق به بعض القراء  
﴿مَاهِيَةً \* هَلَكَ عَنِّي﴾<sup>(١٨)</sup> وقال: ينبغي أن يكون الوقف على الهاء بسكون  
خفيف لئلا يكون إدغام، فإن هذه الهاء للسكت ولا حظ لها في الإدغام،  
وهذا على ما ترى.

[السكون في كل حرف ساكن إذا وليته الهمزة وجب إسكانه  
بتؤدة وبيان طلباً لظهور الهمزة، وتحصيناً لها بإظهار حركتها، وما لم يراع  
ذلك سقطت حركتها على الساكن وذهبت بغير قصد]<sup>(١٩)</sup>

السكون إذا كان على حرف وجب فيه الإظهار وتعين، كالنون عند  
حروف الحلق وغير ذلك مما تقدم ذكره، أو حرف وجب تخلصه من دخول  
شائبة عليه، وقد تقضت مثالاته، وجب أن يؤتى به في رفق وبيان من غير تنفير  
ولا إزعاج، إذ بذلك يتحقق القطع في الإظهار والتخلص من الشائبة.

إذا توالى الحركات في مثل ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾<sup>(٢٠)</sup>، ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾  
﴿لَفَسَدَتَا﴾<sup>(٢١)</sup>، ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾<sup>(٢٢)</sup> و﴿رُسُلَكُمْ﴾<sup>(٢٣)</sup> و﴿رُسُلَهُمْ﴾<sup>(٢٤)</sup>  
وما أشبه ذلك من قليل التوالي وكثيرة ينبغي أن يُتعمَل للتسوية بينهما بحيث  
لا تنفرد إحداهن بإشباع وتمطيط، والأخرى باختلاس وتوهين، لأن ذلك  
يظهر ويبين أكثر من بيانه وظهوره فيما إذا لم تتوال الحركات.

- |                                 |                  |
|---------------------------------|------------------|
| (١) آل عمران ٨.                 | (٥) الأنبياء ٢٢. |
| (٢) الحاقة ٢٨ - ٢٩.             | (٦) التوبة ٩٩.   |
| (٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن. | (٧) غافر ٥٠.     |
| (٤) يوسف ٤.                     | (٨) الأعراف ١٠١. |

## نوع منه آخر

نذكر فيه الوقف [ونبين أقسامه من السكون والروم والإشمام.

لما كان الوقف<sup>(١)</sup> على الكلمة يكون بالإسكان وبالروم والإشمام وهما بعض حركة على ما بينا لاق بهذا الموضوع إيراداً فيه وتقصيه، به لأن الجميع من واحد، ونحن نذكر من ذلك ما يخصرنا، واثقين بالله في الإعانة عليه.

اعلم أن الوقف على الكلمة ينقسم بأقسام<sup>(٢)</sup> الموقوف عليه، والموقوف عليه نوعان: معرب ومبني، والمعرب ينقسم إلى منون وغير منون، وكل واحد من هذين النوعين أعني المعرب والمبني ينقسم إلى ممدود، وإلى غير ممدود، وسواء كان معرباً منصرفاً أو غير منصرف أو مبنيّاً ممدوداً وغير ممدود.

إذا كان متحركاً فإن للقراء في الوقف عليه مذهبين: الإسكان والإشارة، / ١٨٧ و/ فمن ذهب إلى الإسكان احتج بأنه الأصل، فإن الوقف ضد الوصل وموضع الراحة. ولأن معنى الوقف أن يوقف عن الحركة، أي يترك<sup>(٣)</sup>، فهو يجري في جميع الكلام معربها ومبنيها إلا في موضعين:

أحدهما المنصوب المنون، سواء كان ممدوداً أو غير ممدود، كقوله تعالى: ﴿عَلِيماً خَلِيماً﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿سَبِيحاً بِصِيراً﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَعَاداً وَثَمُوداً﴾<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٢) ل (بأقسام).

(٣) انظر: الداني: التحديد ٤١ ظ.

(٤) الأحزاب ٥١.

(٥) النساء ٥٨.

(٦) الفرقان ٢٥، قرأ حفص وحزمة (ثمود) من غير تنوين ووفقاً من غير ألف (انظر: الداني:

التيسير ص ١٢٥).

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾<sup>(١)</sup>، ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ضَالًّا فَهْدًى﴾<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك، يوقف عليه باللف ممكنة بدلاً من التنوين لحقة النصب، إلا أن يكون في آخر الموقوف عليه تاء التانيث، فإن الألف لا تلحق فيه، لأن هذه التاء تنقلب في الوقف هاء ساكنة ويؤول عنها الإعراب والتنوين رأساً، ولذهب تقدير المبدل يذهب البديل.

الثاني الممدود، وهو على ضربين: مُشَدَّد ومهموز، فإن كان مشدداً جرى مجرى غير الممدود في السكون، ووقف [عليه ساكناً مع التشديد والمد، كقوله: ﴿وَلَا جَانُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿عليها﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿صَوَافٍ﴾<sup>(٦)</sup>، إلا أن يكون منصوباً منوناً فإنه يوقف عليه بالألف، وقد تقدم. وإن كان مهموزاً فالقراء فيه على ضربين: منهم من يمد المد المشبع كما (لو)<sup>(٧)</sup> وصل. ويحذف الهمز، فيقول ﴿السَّمَاءُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿الْأَخْلَافُ﴾<sup>(٩)</sup> ومنهم من يمد ويختل الهمز، ويسمون ذلك المتخيل خيال الهمز، وهو الأحسن والأقوى، لأن المد إنما حدث بسبب الهمز، وإذا حذف الهمز صار المد حادثاً بلا سبب، فتختل الهمز جرحاً على مراعاة السبب ليحصل الفرق بالمد في حال الوقف كما يحصل في حال الوصل، إلا أن يكون الممدود منوناً منصوباً فيوقف عليه بالألف. وأما من حذف الهمز فللاستئثار له مع السكون. والأول هو الوجه عندي، لما ذكرت.

فأما ما كان من الكلام ساكناً كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ

(١) البقرة ٢٢.

(٢) الرعد ١٧.

(٣) الضحى ٧.

(٤) الرحمن ٣٩.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٦) الحج ٣٦.

(٧) (لو) ساقطة من ل.

(٨) ن (السما): البقرة ١٩.

(٩) ن (الأخلاء): الزخرف ٦٧.



بِقِدْكُمْ<sup>(١)</sup> و«مَنْ يَفْعَلْ»<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك، فإن الاتفاق بين القراء واقع على إقراره على سكونه وإبقائه في حال الوقف عليه على ما كان عليه في حال وصله.

فأما من أشار من القراء فإنه اختار ذلك لما فيه من التنبيه والدلالة على الحركة أن لو وصل الكلام كيف كانت تكون هذه الحركة طلباً للإبانة وشحاً على ذهاب الحركة بأسرها، فيدخل على المعنى ليس ما، وهو معنى ١٨٧/ ظ / قول سيويه: أرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان في<sup>(٣)</sup> كل حال<sup>(٤)</sup>، وهو على ضربين: روم وإشمام.

فالروم أتى من الإشمام لأنه تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فيسمع لها صوت خفي يذكرك الأعمى بحاسة سمعه، والبصير بحاسة بصره، ويستعمل في الضم والكسر، سواء كان إعراباً أو بناء، ما لم يمنع من ذلك مانع، وذلك بأن يكون آخر الكلمة الموقوف عليها تاء تانيث أو ميم جمع توصل بسوا نحو «رَحْمَةً»<sup>(٥)</sup> و«نِقْمَةً»<sup>(٦)</sup> و«عليهم أُنْذِرْتَهُمْ»<sup>(٧)</sup> وشبهه، فإن الروم والإشمام لا يجوز فيهما. لأن الحركة تذهب بذهاب واو الوصل وانقلاب التاء هاء ساكنة، وكذلك إن كانت الحركة

(١) الأنعام ١٣٣.

(٢) البقرة ٢٣١.

(٣) ن (على).

(٤) انظر: الكتاب ٤/ ١٦٨.

(٥) البقرة ١٥٧.

(٦) البقرة ٢١١.

(٧) البقرة ٦: ابن كثير يضم ميم الجمع ويصلها بواو، فيقرأ (عليهم أُنْذِرْتَهُمْ) وهذه القراءة هي موضع الاستشهاد (انظر الداني التيسير ص ١٩).

(٨) ن (وانقلاب التاء هاء) وهو سهو من الناسخ.

عارضة في مثل قوله تعالى: «فَمِ الْيَلِيلِ»<sup>(١)</sup> و«مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup> و«لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا»<sup>(٣)</sup> لأن هذه الحركة إنما دخلت لالتقاء الساكنين، وبالوقف يزول الالتقاء فتعدم العلة الموجبة للحركة، فيرجع الحرف إلى أصله من السكون.

وإنما كان الروم في المكسور والمضموم؛ إعراباً كان أو بناء، دون المفتوح، وإن كان الأصل استواءهما في الروم، لأن المفتوح أخف، وحركته أسرع ظهوراً فلورام الرائيين الإتيان ببعضها وجزئها جاء كلها وجملتها، ولهذا استوى مذهب أصحاب الإشارة والإشمام وأصحاب السكون في الوقف على المنصوب المنصرف بالألف.

وأما الإشمام فهو يشارك الروم في أنه إبقاء جزء من الحركة لكن بعد قطع الصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، ولهذا تمحصر لرؤية العين فأدركه المبصر دون الأعمى، واختص به المرفوع والمضموم دون المكسور والمجروح والمفتوح والمنصوب، لأن الضم من الشفتين، وإذا أوماً بشفتيه نحوه أمكن الإيماء وأدركه الرائي، وإن انقطع الصوت، لأن الرائي يذكرك مخرج هذه الحركة وهو الشفتان، فأمكن أن يذكركها، أما في المجروح والمكسور والمنصوب والمفتوح فإنما امتنع لأن الكسر ليس من الشفة، وإنما هو من مخرج الياء، ومخرج الياء من شجر الفم، والنظر ١٨٨/ و/ لا يدركه فلم يذكرك حركته، وكذلك الفتحة من الألف، ولا آلة للألف يدركها النظر، لأن مخرجها من الحلق، والرائي لا يدركه ولا يذكرك حركته،

(١) المزمل ٢.

(٢) الأنعام ٣٩.

(٣) البقرة ١.

والصوت<sup>(١)</sup> يَنْقَطِعُ دُونَ الشَّرْعِ فِي هَذَا<sup>(٢)</sup> الْجُزْءِ مِنَ الْحَرَكَةِ فَلَمْ يَتَّقِ لِلنَّظَرِ وَلَا لِلسَّمْعِ وَصُولَ إِلَى إِدْرَاكِهِ فَاِمْتَنَعَ الْإِشْمَامُ فِيهِ لِذَلِكَ.

فَإِنْ<sup>(٣)</sup> كَانَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مَمْدُوداً جَرَى [فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ مَجْرَى غَيْرِهِ مِنْ الْإِشَارَةِ وَالرُّومِ وَالْإِثْبَاتِ].

الْأَلْفُ فِي الْمَنْصُوبِ إِنْ كَانَ مُتَوْنًا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَوْنٍ جَرَى<sup>(٤)</sup> عِنْدَ مَنْ يُشِمُّ وَيَرُومُ مَجْرَاهُ عِنْدَ مَنْ يُسْكِنُ فِي الْإِسْكَانِ وَحَذَفِ الْهَمْزِ وَتَخْيِيلِهِ، فَأَعْرِفُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نَوْعُ مَنَّهُ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ الْإِشْمَامَ فِيهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً بِالشَّفَتَيْنِ إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ الْإِدْغَامِ أَوْ بَعْدَ السَّكُونِ، فَيَكُونُ إِدْغَامًا تَأْمِيًّا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى التَّوْنِ بِالْحَرَكَةِ فَيَكُونُ إِخْفَاءً<sup>(٦)</sup>، وَهَذَا يَفْتَقِرُ إِلَى إِنْعَامِ نَظَرٍ وَثَبَاتٍ، فَأَعْرِفُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

## فصل

فِي ذِكْرِ كَيْفِيَةِ الْقِرَاءَةِ وَبَيَانِ مَا يُسْتَقْبَحُ مِنْهَا وَيُسْتَحْسَنُ وَيُخْتَارُ مِنْهَا وَيُسْتَهْجَنُ

اعْلَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ يُقْرَأُ عَلَى عَشْرَةِ أَضْرَابٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ: خَمْسَةٌ مِنْهَا نَهَى أَئِمَّةُ الْقِرَاءَةِ عَنِ الْإِقْرَاءِ بِهَا، وَهِيَ: التَّرْعِيدُ وَالتَّرْقِيقُ وَالتَّطْرِيبُ وَالتَّلْحِينُ وَالتَّحْزِينُ، أَدْلَسَ فِيهَا أَثَرٌ وَلَا نَقْلٌ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - بَلْ وَرَدَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَرِهَ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ، رَوَى الْأَهْوَاذِيُّ<sup>(١)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْقِرَاءَةِ، حَدِيثًا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ إِلَى أَبِي عَمْرَانَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: الْقِرَاءَةُ لَا تُطْرَبُ وَلَا تُرْجَعُ<sup>(٣)</sup>.

وْخَمْسَةٌ مِنْهَا أَجَازَ الْأَئِمَّةُ الْإِقْرَاءَ بِهَا، وَنُقِلَتْ عَنْهُمْ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهَا، وَهِيَ: التَّحْقِيقُ، وَاسْتِثْقَاكُ التَّحْقِيقِ، وَالتَّجْوِيدُ، وَالتَّمْطِيطُ وَالتَّحْدُرُ، وَسُنْبِينُ

(١) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم، نزيل دمشق مقرئ كبير، وله مؤلفات كثيرة في القراءات، قرأ عليه عبد الوهاب القرطبي مؤلف هذا الكتاب، وكانت وفاته بدمشق سنة ٤٤٦هـ، (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٢٠).

(٢) فقيه أهل الكوفة في زمانه، من التابعين توفي سنة ٩٦هـ، (انظر: البسيوطي: طبقات الحفاظ ٢٩).

(٣) ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٢٧٧) عن الأعمش قال: ما رأيت إبراهيم يحسن صوته ولا يرجع.

(١) ن (والضاد) وهو تحريف.

(٢) ل (هذه).

(٣) ن (وان).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

(٥) يوسف ١١.

(٦) عقد الداني في آخر كتاب التحديد (ورقة ٤١ ط) باباً في (ذكر أحوال الحركات في الوقف وبيان الروم والإشمام) اعتمد عليه المؤلف كثيراً في هذا الفصل.



هذه العشرة الأضرُبُ فصلاً فصلاً، يُعرَفُ على حقيقته بما أمكن من الشرح والبيان<sup>(١)</sup>، إن شاء الله تعالى.

أما الترعيدُ في القراءة فهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مُضْطَرِباً كأنه يترعد من برد أو ألم، وربما لِحَقَّ ذلك مَنْ يَطْلُبُ الألحان.

وأما الترقيصُ فهو أن يروم السكوت على السواكن ثم يَنْفِرُ مع الحركة كأنه في عَذْوٍ وهَزْوَةٍ / ١٨٨ ظ / وربما دَخَلَ ذلك على مَنْ يُريدُ التجويد والتحقيق، وهو أدقُّ معرفة من الترعيد. وأما التطريبُ فهو أن يَنْتَعِمَ بالقراءة ويترنم بها، ويزيد المد في موضعه، وفي غير موضعه، وربما أتى في ذلك بما لا يجوز في العربية، وربما دَخَلَ ذلك على مَنْ يقرأ بالتعطيط.

وأما التلحينُ فهو الأصواتُ المعروفة عند مَنْ يُغْنِي بالقصائد وإنشاد الشعر، وهي من ثمانية ألحان، وقد أتى القرآن بناسع<sup>(٢)</sup>، وليس هو في موضع أصواتهم، والذي يُلْحَنُ إذا أتى باللحن لا يخرج منه إلى سواه.

وقد اختلف السلف - رضي الله عنهم - في جواز ذلك، فكَرِهَهُ قَوْمٌ

وأجازهُ آخرون، وأما الإقراء به فلا يجوز<sup>(٣)</sup>، ولا بالتطريب ولا بالترقيص ولا بالتحزين ولا بالترعيد، قال الأهوازي - رضي الله عنه -: على ذلك وجدت علماء القراءة في سائر الأمصار، قال: وسمعت<sup>(٤)</sup> أبا الفرج معافى بن زكريا الحلواني<sup>(٥)</sup> يقول: حضرت يوماً عند ابن مجاهد وقرأ عليه قارئ فطرب، فقال له ابن مجاهد: ما أطيب هذا آخِئاً لبيبتكم!

وأما التحزينُ فإنه ترك القارئ طساعه وعادته في الدرس إذا<sup>(٦)</sup> تلا فليكن الصوت ويخفُضُ النغمة كأنه ذو خُشوعٍ وخُضوعٍ، ويجري ذلك مجرى الرياء، لا يؤخذ به ولا يُقرأ على الشيوخ إلا بغيره. قال<sup>(٧)</sup>: وإنكارُ شيوخنا الأخذ بما ذكرت عنهم نقل نقلوه<sup>(٨)</sup>، لأنهم متبعون غير مبتدعين، فهذه الخمسة الأضرُبُ التي يُكره الإقراء بها قد مضى شرحها.

فأما الخمسة الأضرُبُ التي يجوز الإقراء بها فأولها الخذر، وهو القراءة السهلة السَّخِحة الرتلة العذبة الألفاظ اللطيفة المأخذ التي لا يخرج القارئ بها عن طباع العرب و عما تكلمت به الفصحاء، بعد أن يأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القراءة على ما نُقِلَ عنه من المد والهز والوصل والتشديد

(١) نقل ابن الباذن في كتابه (الإقناع في القراءات السبع) (١/٥٥٢ - ٥٦٢) ما أورده المؤلف هنا، ويستدل من كلام ابن الباذن ومن بعض الإشارات الواردة في هذا الكتاب أن الأهوازي هو صاحب فكرة تقسيم القراءة إلى عشرة أضرُب، قال ابن الباذن في (باب اختلاف مذاهبهم في كيفية التلاوة وتجويد الأداء) (الإقناع ١/٤٥٤): «فأما الأقسام التي ذكرها الأهوازي فحدثني أبو الحسن بن كرز بقراءتي عليه، قال حدثنا أبو القاسم بن عبد الوهاب، قال لي شيخنا الأهوازي: أعلم أن القرآن... وأورد علم الدين السخاوي في جمال القراءة (١٩٠ ظ) ضروب القراءة المنهي عنها بألفاظ تماثل كثيراً ما ذكره المؤلف هنا، ويبدو أن ابن الجزري نقل في كتابه التمهيد في علم التجويد (ص ٥٥ - ٥٦) ما أورده السخاوي.

(٢) في الإقناع (١/٥٥٧) لابن الباذن: «وهي سبعة ألحان، وقد أتى القرآن بثامن ليس في أصواتهم».

(١) قال الآجري (أخلاق حملة القرآن ٦١): «وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون والأصمعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد القاسم بن سلام وسفيان بن عيينة وغير واحد من العلماء يأمرون القارئ إذا قرأ أن يتحزن ويتباكى ويخضع بقلبه».

(٢) ل (وقال: سمعت).

(٣) أحد علماء بغداد المشهورين، قال الخطيب البغدادي عنه: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب وكان على مذهب ابن جرير الطبري، ولي القضاء بسات الطاق. وتوفي سنة ٣٩٠ هـ (انظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٠٢).

(٤) ل ن (إذ) وفي الإقناع لابن الباذن (١/٥٥٨) (إذ).

(٥) يريد أبا علي الأهوازي.

(٦) الإقناع: ١/٥٥٨: نقل نقلوه عن سلفهم.

والتخفيف والإمالة والتفخيم والاختلاس والإشباع . فإن خالف شيئاً من ذلك كان مُخْطِئاً . والحدُّ عن نافع إلا ورشاً ، وابن كثير وأبي عمرو<sup>(١)</sup> .

وأما التجويدُ فهو أن يُضِيفَ<sup>(٢)</sup> إلى ما ذكرته في الحدر مراعاة تجويد الإعراب وإشباع الحركات وتبيين السواكن وإظهار بيان حركة المتحرك / ١٨٩ و / بغير تكلف ولا مبالغة ، وهو على نحو ما ذكرت ، قرأته عن ابن عامر والكسائي<sup>(٣)</sup> ، وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من يُحْسِنُهُ بِفَكِّهِ ، والقراءة هي على طبع العرب تُحَسِّنُ وتُزِيلُ بالسُّبُوتِ ، كما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٤)</sup> - وكما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المتقدمين - رضي الله عنهم أجمعين .

وأما التَمْطِيطُ فهو أن يُضِيفَ إلى ما ذكرته في حروف المد واللين المدَّ مَعَ جَرِّي النَّفْسِ فِيهِ ، وحروف المد واللين قد تقدَّم ذكرُها ، ولا تُدْرِكُ حَقِيقَةُ التَمْطِيطِ إِلَّا مُشَافَهَةً ، وهو على نحو ما يُقْرَأُ بِهِ عَنْ وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ

(١) نافع بن عبد الرحمن المدني ، قارىء أهل المدينة ، وورش أحد رواة قراءته ، سبق ترجمتهما .

وابن كثير هو عبدالله ، قارىء أهل مكة ، توفي سنة ١٢٠ هـ (انظر : غاية النهاية ٤٤٣/١) . وأبو عمرو هو ابن العلاء البصري اللقوي القاريء المشهور ، توفي سنة ١٥٤ هـ (انظر : غاية النهاية ٢٨٨/١) والثلاثة أعني نافعاً وابن كثير وأبا عمرو من القراء السبعة المشهورين ، (انظر ابن مجاهد : كتاب السبعة ٥٣ و ٦٥ و ٨٠) .

(٢) ن (تصنيف) .

(٣) في الإقناع (٥٦٠/١) : (وهو على نحو قراءة ابن عامر والكسائي) .

وابن عامر هو عبدالله ، قارىء أهل دمشق من السبعة توفي سنة ١١٨ هـ ، والكسائي هو علي بن حمزة القاريء واللقوي المشهور توفي سنة ١٨٩ هـ (انظر : غاية النهاية ٤٢٣/١ و ٥٣٥) .

(٤) قال صلى الله عليه وسلم : (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . . .) قال السيوطي (الإقناع ٣٠٣/١) : أخرجه الطبراني والبيهقي .

المصريين عنه ، ومن التَمْطِيطُ أيضاً أن يَثْبُتَ القاريء على الإعراب في موضع الرفع والنصب والخفض ، مثل قوله تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ﴾<sup>(٣)</sup> ، ونحو ذلك حيث كَانَ . وأما البصريون<sup>(٤)</sup> والبغداديون والخراسانيون والأصبهانيون<sup>(٥)</sup> فإنهم يأخذون عن ورشٍ عن نافع بغير تمطيط .

وأما اشتقاق التحقيق فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يَسْكُتُ فَيَقْعُ للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق ، وكذلك جميع ما يُذَكَّرُ فِي التحقيق فإنه يرومهُ . وهي تُقْرَأُ بعد القراءة بالتحقيق ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْقَارِئَ قَدْ ضَبَطَ ذَلِكَ . وربما أُخِذَ لغير حمزة<sup>(٦)</sup> . قَالَ الْأَهْوَازِيُّ - رضي الله عنه - سمعتُ أبا الحسن العلاف البصري<sup>(٧)</sup> يقول : قرأتُ لأبي عمرو باشتقاق التحقيق بعد قراءتي لحمزة علي أبي الطيب الإصطخري<sup>(٨)</sup> خمساً وثلاثين ختمةً ، وختمة أخرى إلى رأس الجزء من سبأ ، ومات الشيخ رحمة الله عليه فتممتها على قبره .

وأما التحقيق فهو جَلِيَّةُ الْقِرَاءَةِ وَزِينَةُ التَّلَاوَةِ وَمَحَلُّ الْبَيَانِ وَرَأْسُ

(١) الفاتحة ٤ .

(٢) البقرة ١٠٩ .

(٣) الأعراف ١٢ .

(٤) ل (المصريون) وهو تحريف . وفي الإقناع (٥٦١/١) : (وأما غير المصريين من البغداديين . . .) .

(٥) ل ن (والأصفهاني) والضواب ما أثبت من الإقناع (٥٦١/١) .

(٦) هو حمزة بن حبيب الزيات أحد قراء الكوفة المشهورين من السبعة توفي سنة ١٥٦ هـ (انظر : غاية النهاية ٢٦١/١) .

(٧) لعله : علي بن محمد بن يوسف البغدادى ، عالم ثقة ضابط ، توفي سنة ٣٩٦ هـ (انظر : غاية النهاية ٥٧٧/١) .

(٨) لم أقف على ترجمته .



الامتحان وهو إعطاء الحروف حقوقها، وتنزيلها منازلها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله والحاقة بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، ولطف النطق به، فإنه متى غُيِّرَ ذلك زال الحرف عن مخرجه وحيزه. وأصل التحقيق المد والهمز والقطع والتمكين والتشديد والتخفيف<sup>(١)</sup>، وأن يكون المد سالماً من جري النفس معه، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين، والتخفيف من الاعتماد عليه، وأن يكون المخفي<sup>(٢)</sup> عندما ١٨٩/ ظ / أخفي عنده بين أقل من حرفين وأكثر من حرف. ومعنى ذلك أن يكون المخفي بين المشدد والمظهر<sup>(٣)</sup>، وقد قدمنا من ذلك ما يؤدي مقصود طالبه ويزيد عليه.

وأعلم أن ما ثبت عليه من مستحسن الألفاظ ووجوه القراءة متى لم يأت لقارئ لطف<sup>(٤)</sup> اللفظ بها ورفع التكلف عنها ولم يتعمّل لارتكاب النهج الأقوم منها خرجت عن حدّها ونادت بالاستكراه على نفسها. وروى عن حمزة - رضي الله عنه - في كراهية ذلك والنهي عنه، مع أنه صاحب التحقيق ومختاره، ما<sup>(٥)</sup> ذكره ابن مجاهد - رضي الله عنه - فيما رواه السعيد<sup>(٦)</sup>

(١) في الإقناع (١/٥٦١): (والتخفيف [وأن يكون وزناً وكيلاً واحداً، لا يفضل شيء على شيء في المد والقطع والسكت والتشديد والتخفيف] وأن يكون المد...)  
(٢) ن (المخفي).

(٣) في الإقناع (١/٥٦٢): (والمخفف) وعند هذه الكلمة ينتهي ما نقله ابن الباذش عن عبد الوهاب القرطبي مؤلف الكتاب الذي بين يديك.

(٤) ل (القارئ للطف).

(٥) ل ن (وما) ولا وجه لزيادة الواو هنا.

(٦) السعيد هو أبو الحسن علي بن جعفر، نزيل شيراز، عالم بالقراءة، له مؤلف في القراءات الثماني، ورسالة في التجويد، وتوفي في حدود ٤١ هـ، (انظر غاية النهاية ١/٥٢٩) وقد حققت رسالته: كتاب التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، وقد نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي، في الجزء الثاني من المجلد ٣٦، بغداد ١٩٨٥ م، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

- رحمه الله - عنه، قال: قال لي الدوري<sup>(١)</sup>: حدثني عبد الله بن صالح العجلي<sup>(٢)</sup>. قال: قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة، فجعل يمدّ ويمكّن، فقال له حمزة: لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطع، وما كان فوق البيضاء فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة<sup>(٣)</sup>.

قد أتت هذه الفصول على ما إذا تدبّره الراغب وتأمله أشرف فيه على المقصود وكفل له بذرك المراد، فمن مَبَقَّتْ له عناية من الله تعالى آمَنَتْهُ وَضَمَّةٌ تَغِيْرُضُ مَنْطِقَهُ، وَعِيّاً يَخْتَلِجُ طَبْعَهُ، فَطَرِ سَلِيماً مِنَ اللَّكْنَةِ وَالْحِكْلَةِ وَالْحُبْسَةِ وَالرُّتَةِ وَاللُّثْغَةِ، خَالِصاً مِنَ الْهَثَّةِ وَالنَّهْثَةِ<sup>(٤)</sup> وَالْفَأْقَةِ وَالْتَعْتَعَةِ، بَعِيداً مِنَ اللَّجْلَجَةِ وَالْخَنْخَنِ وَالْمَقْمَقَةِ وَالْتَمْتَمَةِ، بَنَجْوَةً مِنَ اللَّفْفِ وَاللَّيْغِ وَالْفَهَاهَةِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَتْ عَرَبِيَّتُهُ بَرِيَّةً مِنَ الْكَشْكَشَةِ وَالْكُسْكُسَةِ وَالْتَلْتَلَةِ وَالْكُتْكُتَةِ وَالْخُلْخُلِيَّةِ وَالطُّمُطُمَايَةِ وَالْعَنْعَنَةِ، وَلَمْ يَكُنْ ثَرثاراً وَلَا مَهْذاراً وَلَا مُشْشِداً وَلَا مُتَفِيهاً، فَقَدْ قَالَ - صلى الله عليه وسلم -: إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَى الثَّرثارِونَ الْمُتَفِيهُونَ<sup>(٥)</sup> - حَصَلَ بِذَلِكَ عَلَى الْغَرَضِ وَأَتَى مِنْ وِرَاءِ الْمُقْتَرَحِ. وَتَفَسَّرُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِمَنْ لَعَلَّهَا تَعَاَصُ عَلَيْهِ.

(١) هو العباس بن محمد أبو الفضل الدوري البغدادي من ثقات المحدثين، توفي سنة ٢٧١ هـ (ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥/١٢٩).

(٢) الكوفي، نزيل بغداد، من كبار المقرئين والمحدثين، قرأ على حمزة وحدث عنه وتوفي سنة ٢١١ هـ (تهذيب التهذيب ٥/٢٦٣).

(٣) أنظر: السعيد: التنبيه على اللحن ص ٢٦١.

(٤) ل ن (النهته). ويقال أيضاً (النهته) وقد ذكرها المؤلف بعد قليل على هذا النحو، الهاء قبل التاء.

(٥) رواه الترمذي في جامعه (٣/٢٤٩) بأطول من هذا، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمفتيهون).

أما اللُّكْنَةُ والمُحْكَلَةُ فهما عُقْدَةٌ في اللسانِ وعُجْجَةٌ في الكلامِ .

وأما الرُّتَّةُ والحُبْسَةُ فهما عُقْلَةٌ في اللسانِ وعَجَلَةٌ في الكلامِ .

وأما اللُّثَغَةُ فهي <sup>(١)</sup> أَنْ يَصِيرَ الرَّاءُ لَاماً في كلامه ويبدلها بها . وقد أبدل بعض العرب الحرف بغيره ، واستقبح حتى جرى مجرى اللُّثَغَةِ ، فمن ذلك إبدالهم الياء في الوقف جيماً مُشَدَّدةً / ١٩٠ و/ ومُخَفَّفَةً ، وفي المشدِّدِ أَكْثَرُ . قال الراجز <sup>(٢)</sup> :

خَالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ  
المَطْعَمَانِ الشُّحْمُ بِالْعَشِجِ  
وبالغَدَاةِ فَلَقَى الْبَرْزَجِ

وقال في المُخَفَّفَةِ <sup>(٣)</sup> :

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّتِي  
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ بِأَتِيكَ بِحِجْ  
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنْزِي وَفَرَّتِجْ

وقد أبدلت خبير والنضير <sup>(٤)</sup> مِنَ الثَّاءِ تَاءً في كثير من الحروف قالوا في

(١) ن (فهو) .

(٢) هذا الرجز لرجل من أهل البادية رواه بعض أهل اللغة ، وهو يريد : علي ، والعشي ، والبرني . (انظر سيبويه : الكتاب ١٨٢/٤ ، وابن جني : سر صناعة الإعراب ١٩٢/١ ، وابن فارس : الصحاح في فقه اللغة ص ٣٧) .

(٣) قال أبو زيد الأنصاري (كتاب النوادر ص ١٦٤) : وقال المفضل : وأنشدني أبو الفُحول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن : (الأبيات) ، أراد حَجَّتِي وَفَرَّتِي ، ويح أراد بي . (وانظر أيضاً : ابن جني : سر صناعة الإعراب ١٩٣/١) .

(٤) أقوام من يهود الجزيرة العربية ، كانوا بها قبل الإسلام حتى أجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أظهروا العداء للإسلام .

تُوم : تَوْمٌ ، وفي مَبْعُوثٍ : مَبْعُوتٌ ، وفي الخَبِيثِ : الخَبِيثُ ، وأنشدوا فيه <sup>(١)</sup> :

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ القَلِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِي وَلَا يَنْفَعُ الكَثِيرُ الخَبِيثُ

رُوي أَنَّ الخليل قال للأصمعي <sup>(٢)</sup> : لم قال الخبيث ؟ فقال : هذه لُغَتُهُمْ . وقد أبدل بعضهم التاء من السين ، قال <sup>(٣)</sup> :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السُّعْلَابِ  
عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ  
غَيْرَ أَعْقَاءَ وَلَا أَكْثِيَاتِ  
يَرِيدُ : النَّاسَ وَأَكْيَاسَ .

الهُتْهُتَةُ والهُتْهُتَةُ بالثاء والتاء : حكاية التَوَاءِ اللسان عند الكلام .

والتُّتْعَةُ : حكاية صَوْتِ الْعَبِيِّ وَالْأَلْكَنِ .

وَأَمَّا الْفَاقَاةُ : فالتَّرْدُّدُ في الفاء .

وَاللُّجْلَجَلَةُ : أَنْ يَكُونَ فِي نَظْفِهِ عِيٌّ وإدخال لبعض الكلام على

بعض .

وَالخَنْخَنَةُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْخَاءِ مِنْ لَدُنْ أَنْفِهِ وَقِيلَ هِيَ الْأَيُّيْنِ المتكلم

للسامع كلاماً فَيَخْنَخُنُ فِي خَيَاشِيمِهِ .

وَالْمَقْمَقَةُ : أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ أَقْصَى خَلْقِهِ ، عَنِ الْفَرَاءِ .

(١) جاء في كتاب النوادر لأبي زيد (ص ١٠٤) : عن الأصمعي قال : أنشدت الخليل بن أحمد قول السموأل : يَنْفَعُ الطَّيِّبُ . فقال لي : ما الخبيث ؟ فقلت : أراد الخبيث . وهذه لغة لليهود يدلون من التاء تاء .

(٢) الأصمعي هو عبد الملك بن قُريب ، من علماء اللغة البصريين ، توفي سنة ٢١٦ هـ (انظر : معجم المؤلفين ١٨٧/٦) .

(٣) هذا الرجز نسبة أبو زيد في كتاب النوادر (ص ١٠٤) وابن منظور (اللسان نوت) إلى علياء بن أرقم ، وأورده ابن جني في سر صناعة الإعراب (١٧٢/١) غير مغزوء .



والتثنية: التردد في التاء.

اللفف: أن يكون في اللسان عجلة وانعقاد.

الليغ: مصدر الأليغ، وهو الذي لا يفصح بالكلام، عن أبي عمرو.

والفهاهة والحصر سواء: العبي.

فأما الكشكشة: فما تعرض في لغة تميم عند خطاب المؤنث من

إبدال الشين من كاف الخطاب، يقولون: ما جاء يش، يريدون: ما جاء

بك. وقيل بل في لغة بكر، وقرأ بعضهم (قد جعل ربش تحش سرياً) في

موضع «ربك تحبك»<sup>(١)</sup>.

والكشكشة تعرض في لغة بكر، يقولون في خطاب المؤنث: أبوس

وأمس، يريدون: أبوك وأمك، فيبدلون من الكاف سيناً. ومن العرب،

[وهم هوازن، من يزيد على كاف المؤنث في الوقف سيناً]<sup>(٢)</sup> لتبين كسرة

الكاف، فيقول: جررت بكس. ونزلت عليكس، وإذا وصل حذف لبيان

الكسرة بالوصل. ومنهم من يجعل الزيادة شيئاً وهم ربيعة<sup>(٣)</sup>.

والكتكتة: إبدال تاء المخاطب كافاً، يقول بعضهم: عصيك، في

موضع: عصيت.

قال الراجز<sup>(٤)</sup>:

(١) مريم ٢٤. وقد ذكر هذه القراءة الثعالي في كتابه فقه اللغة (ص ١٠٩) من غير أن ينسبها إلى قارئ معين.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ن.

(٣) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢١٤/١ و ٢١٦ و ٢٣٥.

(٤) هذا الرجز لأعرابي من حمير، لم يتورع عن إطلاق لسانه في أحد صحابة رسول الله ﷺ. وقد أورد هذا الرجز أبو زيد في كتاب النوادر (ص ١٠٥) وابن جني في سر صناعة الإعراب

(٢٨١/١) وجاء في المصدرين (عبتا) مكان (عبتا).

يا ابن الزبير طال ما / عصيك

وطال ما غيبكنا إليك

لنضربن بسيفنا قفيك

وأما التثنية: فهي في لغة بهراء، يقولون: تعلمون وتصنعون بكسر

أوائل الأفعال.

اللخلخائية: تعرض في لغة أعراب الشحر وعُمان، يقولون في ما شاء

الله: مشاء الله، فيحذفون الألف من ما.

الطمطمائية: تعرض في لغة حمير، يقولون في طاب الهواء: طام

الهواء<sup>(١)</sup>، فيبدلون من الباء ميماً. وبعض العرب يقولون فيما رواه

الأحمر<sup>(٢)</sup>: طانه الله على الخير، وطانه، أي جبله، فيبدلون من النون ميماً،

وأنشد<sup>(٣)</sup>:

ألا تلك نفس طين منها حيأوها

العتنة: تعرض في لغة تميم، وقيل في لغة قضاة، يقولون: طنت

عنك ذاهب، وهم يريدون: أنك ذاهب، فيبدلون من الهمزة عيناً، قال

ذو الرمة<sup>(٤)</sup>:

(١) في (فقه اللغة) للثعالي (ص ٩): طاب امهواء، وكذا في المزهري للسيوطي ٢٢٣/١.

(٢) هو خلف بن حيان بن محمد الأحمر، أخذ رواية الغريب واللغة والشعر، توفي في آخر القرن الثاني الهجري (انظر: الفيروز آبادي: البلغة ٧٧).

(٣) أورده ابن منظور في لسان العرب (١٧/١٤٠ طين) ومعناه أن الحياء من جيلة تلك النفس ومن سجينها. ويروي (طين فيها) وهو في الصحاح للجوهري أيضاً (٢١٥/٦) وينظر: غريب الحديث للمخطاطي ٢٢٤/١ - ٢٢٥.

(٤) هو غيلان بن عقبة العدوي، يكنى أبا الحارث، وذو الرمة لقب له، شاعر إسلامي من أهل البادية، توفي سنة ١١٧ هـ. (انظر: الزركلي: الأعلام ١٢٤/٥ وابن قتيبة: الشعر والشعراء ٥٢٤/١).

أَعَنْ تَرَسَّيْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَنَزِلَةٍ . ماء الصبابة من غَيْثِكَ مَسْجُومٌ<sup>(١)</sup>  
فأما الثَّرَارُ فهو المَهْدَارُ الكثير الكلام في غير إصابة.

وأما الْمُتَشَدِّقُ فهو الذي [يَمْلَأُ شِدْقِيهِ بالكلام] . وأما الْمُتَفَيِّهُقُ فهو  
الْمُتَفَيِّقُ [الذي]<sup>(٢)</sup> يَتَوَسَّعُ في كلامه حتى يَفْصَحَ بِهِ فَمُهُ، مأخوذ من الْفَهْقِ،  
وهو الامتلاء، كأنه يُفَهَّقُ فيه بالكلام، أي يَمْلَأُ به.

وقد جاء تفسير ذلك في الحديث قالوا: يا رسول الله: ما الْمُتَفَيِّهُقُونَ؟  
قال: المتكبرُونَ<sup>(٣)</sup>. وهذا يؤوَلُ إلى ما فسرناه لأن ذلك إنما يكون من  
التَّكْبَرِ<sup>(٤)</sup>.

وهذه المعاني كُلُّهَا قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ<sup>(٥)</sup>، واللَّهَ تَعَالَى أَسْأَلُ  
مُلْحِفًا، وإليه أَرْغَبُ مُلِحًا أَنْ يَنْفَعَ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ، فَعَالَ  
لَمَّا يَشَاءُ.

ثم الكتاب بعون الملك النواهد، والصلاة والسلام على خير خلقه  
ومُظْهِرِ حَقِّهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ<sup>(١)</sup>.

- = أن يجتنبها القراء، منشور بتحقيقي في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت مج ٣١  
سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.  
- السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت. ٩١١ هـ): المزهري في علوم اللغة  
العربية ١/ ٢٢١ - ٢٢٦.  
ومن البحوث الحديثة في الموضوع:  
أحمد تيمور باشا: لهجات العرب، وهو بحث قيم في اللغات المذمومة.  
د. مصطفى فهمي: أمراض الكلام ص ٣٢١ - ٣٢٢ ملحق في (عيوب الكلام).  
د. رمضان عبدالشواب: فصول في فقه العربية ص ٩٨ - ١٣٤ (فصل في ألقاب اللهجات  
العربية).  
د. رشيد عبدالرحمن العبيدي: عيوب اللسان واللهجات المذمومة.  
بحث قيم جُمِعَ فيه أشتات الموضوع، منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٦ ج ٣  
سنة ١٩٨٥ (ص ٢٣٦ - ٣٠٠).  
(١) يمكن مراجعة وصف مخطوطتي الكتاب في الدراسة للوقوف على خاتمتيهما المتضمنة اسم  
الناسخ وتاريخ النسخ.

- (١) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣٤. وابن فارس: الصحاح في فقه اللغة ٣٥.  
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ل.  
(٣) هو تسمية الحديث الذي سبق، انظر الترمذي: الجامع الصحيح ٣/ ٢٤٩.  
(٤) قال ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤٨٢): والمتفهيقون هم الذين يتوسعون في  
الكلام ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الْفَهْقِ، وهو الامتلاء والانساع.  
(٥) استفاد المؤلف في فصل عيوب النطق واللهجات مما أورده الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر  
العربية) ص ١٠٨ - ١٠٩، وهو ينقل من مصادر أخرى أيضا. وهذه أشهر المصادر القديمة  
في الموضوع:  
- الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ): البيان والتبيين، ١/ ١٢ و ٣٤ و ٣٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٧٤.  
- المبرد (محمد بن يزيد ت ٢٨٥): الكامل في اللغة الأدب ٢/ ٥٧٨ - ٢٨٢.  
- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس ت ٣٩٥ هـ): الصحاح في فقه اللغة ص ٣٥ - ٣٧.  
- الثعالبي (أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل ت ٤٣٠ هـ): فقه اللغة وسر العربية  
ص ١٠٨ - ١٠٩.  
- ابن البناء (أبو علي الحسن بن أحمد البغدادي ت ٤٧١ هـ): كتاب بيان العيوب التي يجب =



## الفهارس

- \* فهرس الاعلام
- \* فهرس المصطلحات الصوتية
- \* مصادر الدراسة والتحقيق
- \* فهرس الموضوعات

## فهرس الأعلام

إبراهيم (النبي عليه عليه السلام): ٥٨.

إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران: ٢١١

الأحمر: ٢٢١.

أبو الأسود الديلي: ٣، ٦٤.

الإصطخري، أبو الطيب: ٢١٥.

الأصمعي: ٢١٩.

الأهوازي: ٢١١، ٢١٣، ٢١٥.

الجرمي: ٧٩.

أبو حاتم: ٦٤.

الحسن: ٧٠.

أبو الحسن العلاف البصري: ٢١٥.

حمزة: ١٨٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.

الخليل بن أحمد الفرهودي: ٨٠، ٩٥، ٢١٩.

ابن دريد، أبو بكر: ٥.

الدوري: ٢١٧.

ذو الرمة: ٢٢١.

زياد: ٦٣، ٦٤.

السعيد: ٢١٦.

سيويه: ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧.

٩٢، ١٢٩، ١٧١، ٢٠٨.



محمد بن أبيان : ٦٢ .  
 معافى بن زكريا الحلواني أبو الفرج : ٢١٣ .  
 معاوية : ٦٣ .  
 نافع : ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .  
 ورش : ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .

السيرافي ، أبو سعيد : ٨١ .  
 ابن عامر : ٢١٤ .  
 عبد الله بن صالح العجلي : ٢١٧ .  
 عبد الملك بن عمير : ٦٢ .  
 عبيد الله : ٦٣ .  
 العتبي : ٦٣ .  
 عثمان بن عفان : ٦١ .  
 أبو عكرمة : ٦٣ .  
 علي بن أبي طالب : ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٠ .  
 أبو علي الفارسي : ٧٥ .  
 عمر بن الخطاب : ٥٨ ، ٥٩ .  
 عمر بن شبة : ٦٤ .  
 أبو عمرو بن العلاء : ٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ .  
 الفراء : ٧٧ ، ٧٩ ، ٢١٩ .  
 قطرب : ٧٩ .  
 ابن كثير : ٢١٤ .  
 الكسائي : ١٨٠ ، ٢١٤ .  
 ابن كيسان : ٧٩ ، ١٤٦ .  
 المازني ، أبو عثمان : ٩١ ، ١٧١ .  
 المبرد : ٩١ ، ٩٢ .  
 مبرمان : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٦ .  
 ابن مجاهد : ١٤٦ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٦ .  
 محمد رسول الله (ﷺ) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠ ،  
 ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ .

## فهرس المصطلحات الصوتية(\*)

الاختلاس: ١٩٢، ١٩٣.	الألفاظ المشتقة من المعاني المستكرهة في الحروف: ١٢٤ - ١٢٥.
الأخرس: ٧٧.	الانخفاض: ٩١.
الإخفاء: ١٥٧، ١٧٠.	الانفتاح: ٩٠.
الإدغام بغنة: ١٤٥.	الباء: ١٠١.
الاستعلاء: ٩١، ١١٠.	الباء التي كالفاء: ٨٧.
الأسلية: ٨٠.	بين الشديد والرخو: ٨٩.
إسمان اللام: ١١٨.	الناء: ١٠١.
إسمان التون: ١٢٠.	التجويد: ٢١٤.
الإشباع: ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٣.	التحزين: ٢١٣.
أشتقاق التحقيق: ٢١٥.	التحقيق: ٢١٥.
إشراب اللام الغنة: ١١٨.	الترعيد: ١٣٤، ٢١٢.
الإشمام: ٢٠٩.	الترقيص: ٢١٢.
الإطباق: ٩٠، ١١٠.	التشديد: ١٣٩.
الإظهار: ١٥٧.	التطريب: ٢١٢.
الألف: ١٠٠.	التعته: ٢١٩.
ألف الترخيم: ٨٢.	التفخيم: ١١٠.
ألف التفخيم: ٨٣.	
الألف المفتوحة الأصلية: ٨٣.	

(\*) أدرجت في هذا الفهرس المصطلحات الصوتية التي قدم لها المؤلف تعريفاً أو توضيحاً، وأشارت إلى الصفحات التي ورد فيها ذلك خاصة، من غير أن اتبع المواضع الأخرى التي يرد فيها ذكر المصطلح لكثرتها غالباً.

التفشي: ١٤٨.	الحركة (الحركات): ٧٢.
الثلاثة: ٢٢١.	حروف الاعتلال: ٩١.
التلحين: ٢١٢.	حروف البدل: ٩٢.
التليين: ١٥٣.	الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة: ٩٨.
التمتمة: ٢٢٠.	الحروف التي لا تدغم فيما قاربها: ٩٨.
التمطيط: ١٢٢، ١٣٤، ٢١٤.	الحروف الجامدة (الجوامد): ١٢١.
التمكين: ١٠٠، ١٣٢، ١٣٤.	حروف الحلق: ٩٨، ٢٠٢.
التهته: ٢١٧.	الحروف الخفية: ٩٧.
الثاء: ١٠٢.	حروف الذلاقة (المذلفة - الذليقة): ٨٠، ٩٤، ٩٥.
الثرثرة: ٢٢٢.	حروف الزيادة: ٩١.
الجرس: ٩٦.	الحروف الصتم: ٩٦.
الجوف: ٩٦.	الحروف الصحيحة (الصحيح): ٩١، ١٤٢.
الجيم: ١٠٣.	حروف الصغير: ٩٧.
الجيم التي كالزاي: ٨٧.	حروف طرف اللسان: ٩٧.
الجيم التي كالشين: ٨٥، ٨٦.	حروف الفنة: ٩٧.
الجيم التي كالكاف: ٨٥.	حروف القلقة: ٩٣.
الحاء: ١٠٣.	الحروف المشربة: ٩٣.
الحبسة: ٢١٨.	الحروف المشوبة: ٩٣.
الحدر: ٢١٣.	الروف المضممة: ٩٥.
الحرف: ٧١.	الحضر: ٢٢٠.
الحرف الأغن: ١٢٠.	الحكلة: ٢١٨.
الحرف المستطيل: ٩٦.	
الحرف المستعين: ١١٥.	



الحلقية : ٨٠ .  
الخاء : ١٠٣ .  
الخُخنة : ٢١٩ .  
خيال الهمز : ٢٠٧ .  
الدال : ١٠٤ .  
الذال : ١٠٤ .  
الراء : ١٠٥ .  
الراء التي كالغين : ١١٢ .  
الراء المرققة : ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ .  
الراء المفخمة : ١٠٦ ، ١١٠ .  
الراجع : ٩٧ .  
الرئية : ٢١٨ .  
الرخو : ٨٩ .  
الرؤم : ٢٠٨ .  
الزاي : ١١٢ .  
الزمر : ١٢٠ .  
الزمزة : ١٢٠ .  
السكون : ٧٣ ، ٢٠٦ .  
السين : ١١٢ .  
السين التي كالزاي : ٨٧ .  
الشجرية : ٨٠ .  
الشديد : ٨٩ .  
الشفوية : ٨٠ .

شوائب الحروف : ١٧٦ .  
الشين : ١١٣ .  
الشين التي كالجيم : ٨٣ ، ٨٦ .  
الصاد : ١١٢ .  
الصاد التي كالزاي : ٨٣ .  
الصاد التي كالسين : ٨٧ .  
الضاد : ١١٤ .  
الضاد الضعيفة : ٨٤ ، ٨٦ .  
الطاء : ١١٥ .  
الطاء التي كالتاء : ٨٦ .  
الطُطْطمانية : ٢٢١ .  
الطينين : ١٢٠ .  
الظاء : ١١٥ .  
الظاء التي كالفاء : ٨٧ .  
العتنة : ٢٢١ .  
العين : ١١٥ .  
العي : ٢٢٠ .  
الغنة : ١٤٥ .  
العين : ١١٦ .  
الفاء : ١١٦ .  
الفافاة : ٢١٩ .  
الفهامة : ٢٢٠ .  
القاف : ١١٧ .

القاف التي بين القاف والكاف : ٨٧ .  
القلب : ١٧٤ .  
الكاف : ١١٧ .  
الكاف التي بين الجيم والكاف : ٨٥ .  
الكُكُكة : ٢٢٠ .  
الكسكة : ٢٠٠ .  
الكشكشة : ٢٢٠ .  
اللام : ١١٨ .  
اللام المرققة : ١١٩ .  
اللام المغلظة (المفخمة) : ٨٤ ، ١١٩ .  
اللُجُلجة : ٢١٩ .  
اللُغة : ٢١٨ .  
اللحن الجلي : ٥٧ .  
اللحن الخفي : ٥٧ ، ٦٠ .  
اللتوية : ٨٠ .  
اللُخُخانية : ٢٢١ .  
اللُف : ٢٢٠ .  
اللُكُز : ١٢٣ - ١٢٤ .  
اللُكة : ٢١٨ .  
اللهوية : ٨٠ .  
اللُيغ : ٢٢٠ .  
المتشدق : ٢٢٢ .  
المتصل : ٩٥ .

المتفشية : ٩٦ .  
المتفهيق : ٢٢٢ .  
المجهور : ٨٨ .  
المخالطة : ٩٦ .  
المخرج : ٧١ .  
المد : ١٢٨ .  
المصوت : ٧٧ .  
المصوتة : ٩٧ .  
المُفُففة : ٢١٩ .  
المكرر : ٩٢ .  
الممدود : ٢٠٧ .  
المنحرف : ٧٨ ، ٩٢ ، ١١٨ .  
المهتوت : ٩٤ .  
المهموس : ٨٨ .  
الميم : ١٢٠ .  
النُشُشة : ١١٣ .  
النطعية : ٨٠ .  
النون : ١٢٠ .  
النون الخفيفة (الخفية) : ٧٩ ، ٨١ .  
النون الساكنة والتنوين : ١٤٤ .  
الهاء : ١٢٢ .  
الهاوي : ٩٦ .  
الهت : ١٢٣ .

التهته : ٢١٩ .

التهته : ٢١٩ .

التهته : ١٢٢ .

الهمزات القصيرات : ١٢٤ .

الهمزات المطولات : ١٢٤ .

الهمزة : ١٢٣ .

همزة بين بين : ٨٢ .

الهوائية : ٨٠ .

الواو : ١٢١ .

الياء : ١٢١ .

## مصادر الدراسة والتحقيق

الأجري (محمد بن الحسين) : أخلاق حملة القرآن، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة  
راغب باشا في تركيا برقم (٥/١٤). [طبع في بغداد بتحقيق سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م].

الورد (وليم بن الورد البروسي) :

فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية في برلين (بالألمانية) (ج ١). برلين،  
١٨٨٧ م.

مجموع أشعار العرب (يشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج). ليزغ، ١٩٠٣ م.

إبراهيم أنيس (دكتور) : الأصوات اللغوية، ط ٤، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،  
١٩٧١ م.

ابن الأثير (المبارك بن محمد) : النهاية في غريب الحديث، تحقيق طاهر أحمد الزاوي  
ومحمود الطناحي، دار الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي).

أحمد تيمور باشا : لهجات العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣ م.

أحمد مختار عمر (دكتور) : دراسة الصوت اللغوي، ط ١، مطابع سجل العرب، القاهرة،  
١٩٧٦ م.

أحمد مختار عمر، وعبدالمعال سالم (دكتوران) : معجم القراءات القرآنية، ط ثانية،  
١٩٨٨ .

امتيياز علي عرشي : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا بمدينة رامبور في الهند  
(بالإنجليزية) ١٩٦٣ م.

ابن الأنباري (محمد بن القاسم بن بشار) : كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز  
وجل، تحقيق محي الدين عبدالرحمن رمضان، دمشق، ١٩٧٦ م.

ابن الياذن (أحمد بن علي) : الإقناع في الفراءات السبع، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش،  
مطبعة دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣ هـ.

ابن بشكوال (خلف بن عبدالمملك) : كتاب الصلة، الدار المصرية للتأليف والترجمة،  
١٩٦٦ م.

البغدادي (إسماعيل باشا) :

- إيضاح المكتون في الذيل على كشف الظنون، إستانبول، ١٩٤٥ م.

- هدية العارفين، إستانبول، ١٩٥١ م.



البناء الدمياطي (أحمد بن محمد): إنشاد فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر. القاهرة، ١٣٥٩ هـ.

ابن البناء (الحسن بن عبدالله): بيان العيوب التي يجب أن يجنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء (مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل برقم ١٠/٥) المدرسة الإسلامية). وقد طبع بمجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت، بتحقيقي، مج ٣١ ج ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

الترمذي (محمد بن عيسى): سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح، صححه عبدالرحمن محمد عثمان (ج ٣)، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.

الثعالبي (عبد الملك بن محمد): فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط ٢، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.

الجاحظ (عمرو بن بحر): البيان والتبيين، (ج ١) تحقيق عبدالسلام هارون. القاهرة، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.

ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد):  
- التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق يرجستراسر مكتبة الخزانجي بمصر، ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م.

٥٢٧٨٠٩  
- التشر في القراءات العشر، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.  
ابن جني (أبو الفتح عثمان): سر صناعة الإعراب، ط ١، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.

الجواليقي (موهوب بن أحمد): المغرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٢، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح وهو تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي بمصر.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، إستانبول، ١٩٤١ - ١٩٤٣ م.

ابن حجر (أحمد بن علي):  
- تهذيب التهذيب، ط ١، حيدر آباد الهند، ١٣٢٦ هـ.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٠ هـ.  
الحلبي (أبو الطيب عبدالواحد بن علي): مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم، ط ٢، دار نهضة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.  
خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار. دمشق، ١٩٦٧ م.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق المخزومي والسميرائي، بغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

ابن خير (محمد بن خير): فهرسة ما رواه عن شيوخه، ط ٢، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.  
الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

- (كتاب الإدغام الكبير)، مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني (الرقم ٣٠٦٧ مشرقيات).  
- التحديد في الإتقان والتجويد، مخطوط في مكتبة وهي أفندي بامتابول (الرقم ١/٤٠).

[طبع في بغداد بتحقيقي سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م].  
- التيسير في القراءات السبع، صححه أبو توبرتزل، مطبعة الدولة، إستانبول، ١٩٣٠.

- المحكم في نطق المصاحف، تحقيق د. عزة حسن. دمشق، ١٩٦٠ م.  
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان. دمشق،

١٩٤٠ م.  
الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، ط ١، مكتبة

وهبة، القاهرة، ١٩٧٢ م.  
الذهبي (محمد بن أحمد): معرفة القراء الكبار، ط ١، دار الكتب الحديثة، القاهرة،

١٩٦٩ م.  
رشيد عبدالرحمن العبيدي (دكتور): عيوب اللسان واللهجات المذمومة، مجلة المجمع

العلمي العراقي مج ٣٦ ج ٣، بغداد ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.  
الرضي الأسترايازي (محمد بن الحسن): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفاف

وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.  
رمضان عبدالنواب (دكتور): فصول في فقه العربية، ط ١، مكتبة (دار التراث)، القاهرة،

١٩٧٣ م.  
الزبيدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم، الخانجي ١٩٥٤، ودار المعارف بمصر ١٩٧٣.  
الزجاجي (عبدالرحمن بن إسحاق): الإيضاح في علل النحو، تحقيق د. مازن المبارك،

ط ٢، دار التفائس، بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.  
الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين ١٩٨٠ م.

أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس): كتاب النوادر في اللغة، دار الكتاب العربي بيروت،  
صححه سعيد الخوري الشرتوني.

سالم عبدالوفاق أحمد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مطابع دار

الكتب، الموصل ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.  
السخاوي (علم الدين كلي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، مخطوط بدار الكتب

الظاهرية برقم (٣٣٣).



السعيدى (علي بن جعفر): التنبيه على اللحن، تحقيق غانم قدوري، حمد - مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٦ الجزء ٢، سنة ١٩٨٥.

ابن السكيت (يعقوب): كتاب الإبدال، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

سيبويه (عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة.

السيراقي (الحسن بن عبدالله):

- (شرح كتاب سيبويه)، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٥٢٨ نحو - تيمون).

- ما ذكره الكوفيون من الإدغام، تحقيق صبيح حمود الشاتي، مجلة المورد، مج ٢، ع ٢، بغداد ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن):

- الإتيان في علوم القرآن، ط ١، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٧ م.

- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٧٣.

- المنزه في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جواد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- معجم الهوامع، ج ٦، تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

الصفاسي (علي النوري): غيث النفع في القراءات السبع - هامش سراج القاري - ط الحلبي.

ابن عطية (عبدالحق بن عطية): فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أبو الأحناف ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

علم الدين البخاوي (علي بن محمد): جمال القراء وكمال الإقراء، مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم (٣٣٣).

عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، المكتبة العربية بدمشق، ١٩٥٧ م.

عباس بن موسى (القاضي): الغنية، وهو فهرست لشيخه، تحقيق د. محمد بن عبدالكريم، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

غانم قدوري حمد (دكتور): الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة الخلود - بغداد ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. لجنة إحياء التراث الإسلامي - سلسلة الكتب الحديثة.

ابن فارس (أحمد): الصحاح في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٧ م.

القيروزي (أبدي) (محمد بن يعقوب): البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري، دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

ابن فتيبة (عبدالله بن مسلم): الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر ١٩٥٨.

القرطبي (عبد الوهاب بن محمد): - المفتاح في اختلاف القراءة السبعة، محفوظ في دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٩ ب).

القرطبي (محمد بن أحمد): - الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

كمال محمد بشر (دكتور): علم اللغة العام (قسم الأصوات)، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ م.

ابن ماجة (محمد بن يزيد): سنن ابن ماجة، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

المبرد (محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة.

(الكامل في اللغة والأدب)، تحقيق د. زكي مبارك، مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

ابن مجاهد (أحمد بن موسى): كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م.

المرعشي (محمد بن أبي بكر): جهد المقل، مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد برقم (٤/١١٠٦٨).

مصطفى فهمي (دكتور): أمراض الكلام، ط ٤، مكتبة مصر، ١٩٧٥ م.

المقري (أحمد بن محمد): نفع الطيب من غصن الأندلس السريط مج ٢، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

مكي بن أبي طالب القيسي:

- الرعاية لتجويد القراءة، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق د. محي الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

المنذري (عبدالمعظم بن عبد القوي): الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، ط ٢، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، ط ١، بولاق.

النحاس (أحمد بن محمد): إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ببغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م. سلسلة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١ م.

ونستك: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. رتبة لقيف من المستشرقين، ونشره ونستك، مكتبة بريل، لندن، ١٩٣٦ م.



ياقوت بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، دار صادر - دار بيروت ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م .

ابن يعيش (يعيش بن علي) : شرح المفصل ، الطباعة المنيرية بمصر

اليمني (عبد الباقي بن عبد المجيد) : إشارة التبيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق

عبد المجيد دياب ، ط أولى ، السعودية ١٩٨٦

يوهان فلز : المربية ، ترجمة عبد الحليم النجار ١٩٥١ .

## فهرس الموضوعات

### رقم الصفحة

٣	تصدير
٥	مقدمة المحقق
٩	المؤلف : حياته وثقافته
٩	مصادر ترجمته
١٠	اسمه وكنيته ولقبه
١٠	ولادته ووفاته
١١	رحلته إلى بلاد المشرق
١٢	شيوخه وتلامذته
١٥	مؤلفاته
١٦	منزله وأقوال العلماء فيه
١٩	كتاب الموضع في التجويد : منهجه ، ومادته ، وتحقيقه
١٩	منهج الكتاب
٢٦	مادة الكتاب
٢٦	مصادر الكتاب
٣٤	القيمة العلمية لمادة الكتاب
٣٨	تحقيق الكتاب
٣٨	مخطوطات الكتاب
٣٩	تحقيق نسبة الكتاب
٤٢	منهج التحقيق

٩١	الصحة والاعتلال
٩١	الزيادة والأصل
٩٢	المشحرف
٩٢	المكرر
٩٣	حروف القلقلة
٩٣	الحروف المشوبة (ويقال: المشربة)
٩٤	المهتوت
٩٤	حروف الذلاقة
٩٥	المتصل
٩٦	المتفشية (وتسمى المخالطة)
٩٦	الجوف
٩٦	الجرس
٩٧	الخفية
٩٧	حروف الصغير
٩٧	المستعينة
٩٧	الراجع
٩٧	حروف الغنة
٩٧	حروف طرف اللسان
٩٧	المصوتة
٩٨	الحروف التي لا تدغم في ما قاربها ولا تدغم هي فيما قاربها
٩٨	الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة
٩٩	طريق استعمال ذلك :
١٠٠	الألف

٤٦	نماذج مصورة من المخطوطات
٥١	نص الكتاب [الموضح في التجويد]
٥٣	مقدمة المؤلف
٥٥	فصل في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة
٥٥	فصل في حدّ اللحن وحقيقته في العُرف والمواضعة
٥٧	وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره
٥٧	فصل في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي والمقصود
٦٦	بالحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة
٦٦	فصل في ما يستفاد بتهديب الألفاظ وماذا تكون الثمرة
٦٩	الحاصلة عند تثقيف اللسان
٦٩	فصل في الكلام على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة
٧١	من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم
٧٧	الباب الأول : في الكلام على بسيط الحروف
٧٨	مخارج حروف العربية ٥٢٧٨٠٩
٨٠	المخارج عند الخليل وألفائها
٨١	الحروف الفرعية المستحسنة
٨٤	الحروف الفرعية غير المستحسنة
٨٧	صفات الحروف :
٨٨	الهمس والجهر
٨٩	الشدة والرخاوة وبينهما
٩٠	الإطباق والانفتاح
٩٠	الاستعلاء والانخفاض



١٢٠	الميم
١٢٠	النون
١٢١	الواو والياء
١٢٢	الهاء
١٢٣	الهمزة
١٢٤	الألفاظ الدالة على المعاني المستكرهة في الحروف

### الباب الثاني : في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام

١٢٧	عند اثتلافها وتركبها ألفاظاً
١٢٧	أنواع التاليف في الكلم
١٢٨	الأحكام الصوتية الناشئة عن الائتلاف والتجاوز
١٢٨	المد
١٢٨	العلة في وجوب المد
١٣٠	أنواع المد وأحكامه
	كيفية اللفظ بحروف الهجاء الواردة
١٣٦	في أوائل السور
١٣٩	التشديد
١٣٩	حقيقته
١٤٠	علته
١٤٠	أنواعه
١٤١	مقدار زمان النطق به
١٤١	توقي الإخلال بحكمه
١٤٢	التشديد عقيب المد

١٠١	الباء
١٠١	التاء
١٠٢	الثاء
١٠٣	الجيم
١٠٣	الحاء والخاء
١٠٤	الدال
١٠٤	الذال
١٠٥	الراء
١٠٦	الراء المرققة والمفخمة
١١٠	اللام المرققة والمفخمة
	الفرق بين الاستعلاء والإطباق
١١٠	وبين الترفيق والتفخيم
١١٢	الزاي والسين والضاد
١١٣	الشين
١١٤	الضاد
١١٥	الطاء
١١٥	الظاء
١١٥	العين
١١٦	الغين
١١٦	الفاء
١١٧	القاف والكاف
١١٨	اللام
١١٩	ترقيقها وتفخيمها

١٦١	النون الساكنة والتنوين
١٦٢	الزاي
١٦٢	الضاد
١٦٢	الجيم
١٦٣	الحاء
١٦٣	الغين
١٦٣	العين
١٦٣	الذال
١٦٤	الميم
١٦٦	حروف الإطباق
١٦٦	الظاء
١٦٧	الثاء
١٦٧	الباء
١٦٧	الراء
١٦٨	الجيم
١٦٩	الصاد والضاد
١٦٩	الشين
١٦٩	الزاي
١٧٠	أمثلة الإخفاء
١٧٠	النون والتنوين
١٧٢	الميم
	القلب
	حسن التخلص من دخول شوائب الحروف
١٧٦	بعضها على بعض

١٤٣	الراء المشددة
١٤٣	الواو والياء المشددتان
١٤٤	النون الساكنة والتنوين
١٤٨	الباء المشددة
١٤٨	الشين المشددة
١٤٨	الميم المشددة
١٤٩	التشديد في الظاء والضاد
١٤٩	الطاء والتاء
١٥٠	القاف والكاف
١٥١	لام المعرفة
١٥٢	اللام غير لام المعرفة
١٥٣	ترك التفريط في التشديد
١٥٣	التلبيين
١٥٣	تعريفه
١٥٤	الواوان
١٥٤	الياءان
	الياء والواو إذا لم يكونا
١٥٥	حرفي مدّ ولين
١٥٧	الفرق بين التشديد والتلبيين
١٥٧	الإظهار
١٥٧	الإخفاء
١٥٨	أمثلة الإظهار
١٥٨	اللام



١٩٤	كلمة وأول كلمة أخرى
١٩٦	المواضع التي تختلس فيها الحركات أو تشيع
١٩٦	فتحة الكاف من (إياك)
١٩٦	الياء إذا انفتحت وقبلها كسرة
١٩٧	الفرق بين المشيع والمختلس في اللفظ
١٩٨	الواو إذا انفتحت وانضم ما قبلها
١٩٩	الياء إذا كانت مشددة وقبلها كسرة
٢٠٠	حركة الواوين والياءين
٢٠١	الواو والياء إذا سكنتا وقبلهما فتحة
	السكون في الحرف الذي بعده
٢٠١	ياءان متحركتان
٢٠٢	حروف الحلق
٢٠٣	الحروف التي لها خاصية كاللام
٢٠٣	والشين
٢٠٤	والراء
٢٠٤	الطاء
٢٠٤	الغين
٢٠٥	إذا توالى الحركات
٢٠٦	نوع منه آخر: الوقف وأقسامه
٢٠٦	أقسام الموقوف عليه
٢٠٦	الوقف على المتحرك بالإسكان والإشارة
	إلا في موضعين :
٢٠٦	(١) المنصوب المنون

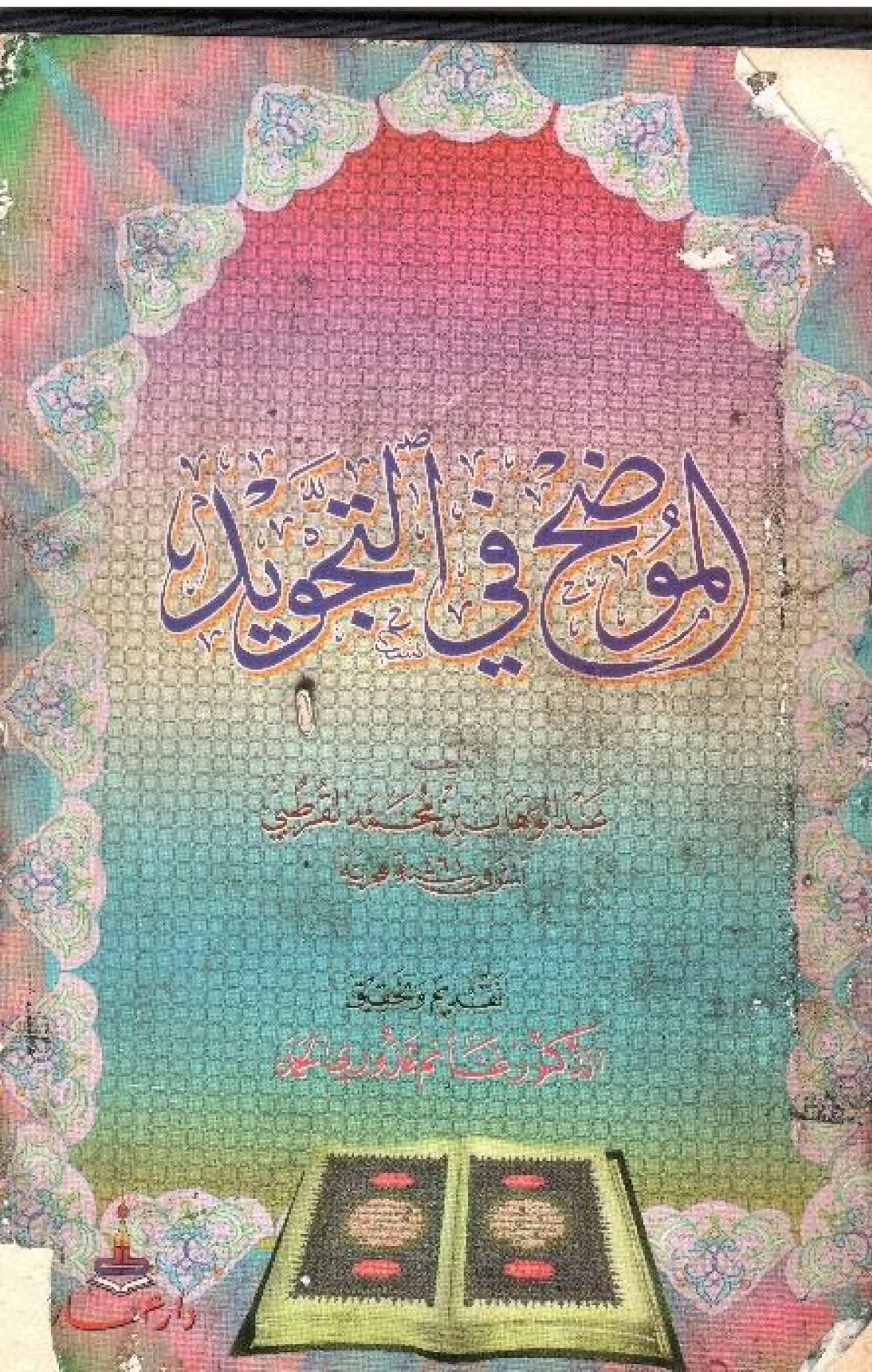
١٧٧	السبب الموجب له
١٧٧	اللام
١٧٨	السين
١٧٩	الصاد
١٨٠	الذال
١٨١	الذال
١٨٢	الضاد
١٨٣	الزاي
١٨٣	الجيم
١٨٥	التاء
١٨٦	العين
١٨٧	الغين
١٨٧	الخاء
١٨٨	الظاء
١٨٩	الطاء
١٩١	الباب الثالث : في الكلام على الحركات والسكون
١٩١	حفظ مقادير الحركات والسكنات
١٩٢	اختلاس الحركات وإشباعها
١٩٣	حركات أواخر الكلم تكون مطففة
	ما يمنع ذلك :
١٩٤	(١) أن يكون آخر الكلمة حرفاً خفياً
	(٢) أن يكون آخر الكلمة حرفاً من
١٩٤	حروف الحلق



٢١٩	الفأفة
٢١٩	الجلجلة
٢١٩	الخنخة
٢١٩	المقمة
٢٢٠	التنمة
٢٢٠	اللفف
٢٢٠	الليغ
٢٢٠	الفهامة والحصر
٢٢٠	الكشكة
٢٢٠	الكسكة
٢٢٠	الكتكة
٢٢١	التلثة
٢٢١	الللخانية
٢٢١	الطمطمانية
٢٢١	العنعة
٢٢٢	الثرثار والمتشدق والمتفهب
٢٢٧	فهرس الأعلام
٢٣٠	فهرس المصطلحات الصوتية
٢٣٥	مصادر الدراسة والتحقيق
٢٤١	فهرس الموضوعات

٢٠٧	(٢) الممدود
٢٠٨	الروم
٢٠٩	الإشمام
	فصل: في ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستقبح منها
٢١١	ويستحسن ويختار منها ويستنهجن
٢١١	الخمسة الأضراب المنهي عن الإقراء بها
٢١٢	الترعيد
٢١٢	الترقيص
٢١٢	التلحين
٢١٢	التطريب
٢١٣	التحزين
٢١٣	الخمسة الأضراب التي يجوز الإقراء بها
٢١٣	الحدرد
٢١٤	التجويد
٢١٤	التمطيط
٢١٥	اشتقاق التحقيق
٢١٥	التحقيق
٢١٧	عيوب النطق
٢١٨	اللكنة والحكلة
٢١٨	الرتة والحبة
٢١٨	اللثة
٢١٩	الهتهة والهتهة
٢١٩	التعتة





# لموضح في التجميع

عبد الوهاب بن محمد القسطنطيني  
مؤلف

تقديم وتحقيق  
الدكتور عبد الله بن محمد بن عبد الله